وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامـــعة عـــمار ثلـــيجي بالأغـــواط

كـــلية العـــلوم الانسانية والاسلامية والحضارة

قـــــسم التاريخ

المـــــوضـــوع

النخبة المغاربية و القضية الجزائرية 1900م -1962م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

اعـــداد الـــــطالبة:

- فتيحة واعي

الأستاذ المشرف : أ.د سعودي أحمد

السنة الجامعية:2022م-2023م

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامـــعة عـــمار ثلـــيجي بالأغـــواط

كـــلية العـــلوم الانسانية والاسلامية والحضارة

قـــــسم التاريخ

المـــــوضـــوع

النخبة المغاربية و القضية الجزائرية 1900م -1962م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

اعـــداد الـــــطالبة:

- فتيحة واعي

الأستاذ المشرف : أ.د سعودي أحمد

السنة الجامعية:2022م-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى منبع الحب و الحنان التي زرعت في شعاع الأمل و علمتني

أن الصبر مفتاح النجاح إلى قرة عيني

أمي الحبيبة

و إلى مثلي الأعلى في هذه الدنيا ، إلى من علمني أن

الحياة كفاح و العلم فيه سلاح و إلى من بذل جهده و ماله

إلى من أدين له بكل ما وصلت إلى رمز الأبوة ،

أبي الغالي

إلى أخواتي و إخوتي

إلى أم الخير طويل و إكرام سحنون

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

مع آخر لمسات لهذا البحث كان لابد من ان نتوجه بالحمد والشكر للمولى عزوجل الذي وفقنا لإتمام

هذا العمل من غير حول من ولا قوة

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور سعودي أحمد الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته رغم انشغالاته المكثفة جعله لله ذخرا لطلبة العلم

وشكر لكل من أقال عثراتنا في طريق العلم ونخص بالشكر والامتنان أساتذة قسم

التاريخ فإننا نحسبهم ورثة علم ومراث نبوة

ونتوجه بالشكر الخاص إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات الوالد الكريم محمد واعي ، و الأستاذ بوركنة علي

و شكر موصول لرفيقات الخمس السنوات ، خديجة، أسماء ، جميلة ، مسعودة

و كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ..

ولا نزكي على الله أحدا

قائمة المختصرات

الرمز	الشرح
ص	صفحة
ج	جزء
د.د.ن	دون دار نشر
مج	مجلد
ع	عدد
د.س.ن	دون سنة نشر
د.ط	دون طبعة
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
تر	ترجمة
تق و تح	تقديم و تحرير

مقدمة

مقدمة

تمهيد:

تعد القضية الجزائرية محطة بارزة في التاريخ الجزائري المعاصر من جهة وكونها من أعظم الثورات التى شهدها العالم في القرن العشرين، حيث عبر الشعب الجزائري من خلالها عن رفضه التأمل عن وجود قوة استعمارية طاغية ومستبدة على ارض الجزائر ألا وهي فرنسا.

و قد حظيت الثورة الجزائرية منذ تفجيرها بإهتمام واسع وتأييد تضامني كبير في كل البلاد العربية سواء القريبة أو البعيدة فكانت دول الجوار هي السباقة كالمغرب الأقصى و تونس ،بحكم العلاقات الجزائرية بينهم ، و لايكون هذا التضامن والتأييد إلا بوجود شخصيات فعالة ساهمت في نجاح هذا التضامن.

- **أسباب و دوافع اختيار الموضوع:**

لابد من ان لكل باحث أسباب ودوافع جعلته يختار موضوع بحثه،و تتجلى اسباب اختيارنا لهذا الموضوع :

- الرغبة في دراسة المواضيع المتعلقة بالثورة الجزائرية.
- اثراء مكتبة العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة، خاصة قسم التاريخ.
- الرغبة في اعطاء الموضوع طابع اكادمي و الرغبة في اكتشاف ودراسة البعد التضامني المغربي والتونسي للقضية الجزائرية.

- **أهمية الموضوع:**

- إبراز موقف بعض من النماذج النخبة الوطنية التونسية و المغربية من القضية الجزائرية .

- **الإطار الزماني والمكاني:**

لقد حددنا الإطار الزماني للبحث في الفترة الممتدة من 1900م إلى 1962م ، حيث يمثل التاريخ الأول مطلع القرن العشرين .

أما التاريخ الثاني فيمثل السنة التي تحصلت فيها الجزائر على استقلالها و حريتها من المستعمر الفرنسي .

الإطار المكاني : الجزائر ، تونس ، المغرب .

مقدمة

- **الاشكالية:**

شرعنا في معالجة موضوع دراستنا انطلاقا من الاشكالية الآتية:

كيف كانت مكانة القضية الجزائرية في ضمير النخبة المغاربية ؟

تندرج ضمنها مجموعة من الاسئلة الفرعية:

- فيما تمثلت أوضاع الجزائر في القرن العشرين؟
- فيما تمثلت مواقف بورقيبية الداعمة للثورة الجزائرية ؟
- كيف كانت مواقف عبد العزيز الثعالبي الداعمة للثورة الجزائرية؟
- ماهي مواقف علال الفاسي اتجاه الثورة ؟ و كيف كان دعمه قبل و اثناء الثورة؟
- فيما تجلت مواقف محمد الخامس الداعمة للقضية الجزائرية؟

المنهج المتبع:

من خلال دراستنا للموضوع اعتمدنا على مناهج تنوعت بتنوع مضامين الفصول وطبيعة الافكار.

- **المنهج التاريخي:** اعتمدنا عليه في سياق وعرض وسرد الأحداث التاريخية.
- **المنهج الوصفي:** اعتمدنا عليه في وصف مجريات الأحداث حسب تسلسلها الزمني.

خطة الدراسة:

تتكون الخطة المتبعة المقدمة و ثلاثة فصول بالإضافة إلى خاتمة و قائمة الملاحق وقائمة المصادر و المراجع ففي الفصل الأول : تناولنا فيه الاوضاع العامة بالجزائر مطلع القرن العشرين حيث ذكرنا الاوضاع السياسة و الأوضاع الاقتصادية و الاوضاع الاجتماعية و الاوضاع الثقافية ، أما الفصل الثاني فتناولنا فيه مواقف الشخصيات التونسية من القضية الجزائرية حيث تحدثنا عن شخصية بورقيبة وموقفه من القضية الجزائرية وكذلك عن عبد العزيز الثعالبي شخصيته وموقفه من القضية الجزائرية.

و في الفصل الثالث فرصدنا فيه مواقف الشخصيات المغربية من القضية الجزائرية حيث تحدثنا عن شخصية علال الفاسي وموقفة من القضية الجزائرية وكذلك شخصية محمد الخامس وموقفه من القضية الجزائرية.

قائمة المصادرو و المراجع:

و لدراسة الموضوع و الالمام به ، تم الاعتماد على عدة مصادر و مراجع متنوعة نذكر منها

1) **المصادر** :

- عبد العزيز الثعالبي في كتابه تونس الشهيدة حيث تطرقنا إلى أهم مؤلفاته .
- علال الفاسي في كتابه الحركات الإستقلالية في المغرب العربي حيث تكلمنا عن مساره المهني .
- محمد الفاضل بن عاشور في كتابه الحركة الأدبية والفكرية في تونس في القرنين 1413هـ 19، 20م حيث تكلم فيه عن كتاب روح التحرر في القرآن

2) **المراجع** :

- مريم الصغير في كتابها مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1962م -1954م فقد أفادنا هذا الكتاب في التطرق لمواقف الدعم التونسي للثورة الجزائرية سياسيا و عسكريا .
- عبد الله مقلاتي في كتابه العلاقات الجزائرية المغاربية و الإفريقية ابان الثورة الجزائرية ، من خلال تعرضنا لتشكيل حكومة الجزائر المؤقتة لإجراء المفاوضات .

- **صعوبات البحث** :

و كأي بحث لابد من صعوبات واجهتنا نذكر منها :

- قلة المصادر و المراجع المتخصصة في صلب الموضوع و اختلاف آراء الكتاب .
- صعوبة الالمام بالموضوع الدراسة لاتساع وتعدد مجالات دعمهم.

و بفضل الله استطعنا تجاوزها

و في الأخير نتقدم بأسمى آيات الشكر إلى أستاذنا الفاضل " سعودي أحمد " الذي كان له فضل في انجاز هذا العمل

الفصل الأول

الأوضاع العامة بالجزائر مطلع القرن العشرين

- الأوضاع السياسية
- الأوضاع الاقتصادية
- الأوضاع الاجتماعية
- الأوضاع الثقافية

– المبحث الأول: الأوضاع السياسية

الاوضاع السياسية :

شهدت الجزائر بداية مطلع القرن العشرين هجرة إستطانية أوروبية وصفها المؤرخ **شارل اندري جوليان** بقوله: « بعد دخول الجيش الفرنسي للجزائر أنزلت السفن القادمة من مرسيليا و إسبانيا وإيطاليا جماهير غفيرة من الأوربين لا ضمير لهم مولعين بحب النقود، فانتشرو في البلاد الجزائرية كالبلاء المسيطر متكالبين على بيع العقارات و شرائها لا يهمهم إلا أرباح طائلة.[1] »

سعت أحزاب الحركة الوطنية في ظل سياسة الاضطهاد والهيمنة الفرنسية وخاصة بعد صدور مرسوم **16** مارس **1946م** إلى إعادة تشكيل نفسها والعودة إلى نشاط السياسي بأسماء جديدة، فنظم احباب البيان والحرية أنفسهم في الحزب الجديد هو الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، إذ نادى فرحات عباس وجمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي إلى ضرورة قيام إصلاحات سياسية واقتصادية بالجزائر[2]، أما حزب الشعب الجزائري الذي كان مناضلوه متشبعون بفكرة العمل المسلح كوسيلة لتحقيق الاستقلال فقد عقدوا مؤتمرهم في فيفري **1947م** وأصبح الحزب يعرف بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية و إلى :

– انشاء هيئة عسكرية سرية المنظمة الخاصة مهمتها التجنيد والتسليح والإعداددللثورة.

– التحضير للمشاركة في انتخابات أكتوبر **1947** م في الوقت الذي واصل فيه الحزب مهمته السياسة للتعريف بمبادئه وأهدافه في إطار الشرعية .

– البحث عن حلفاء في العالم العربي والعمل على توحيد الكفاح المسلح في الشمال الافريقي، وقد مثل الحزب بمكتب المغرب العربي بالقاهرة سنة **1947م** .[3]

---

[1] – فرحات عباس، ليل الاستعمار، حرب الجزائر وثورتها، تر: أبوبكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، دت ن، ص95

[2] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م ،ط1،دار المغرب الاسلامي، بيروت، 1997م ،ص 310.

[3] – محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر:كميل داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983م، ص 47

كما بيّنت انتخابات نفس السنة مدى الشعبية التي يتمتع بها أنصار التوجه الاستقلالي مقارنة بالمشاريع الفيديرالية للحزب الشيوعي، وللبيان الجزائري ووضحت أيضا لما لا يدع مجالا للشك تلاعبات الإدارة الفرنسية في تزوير الإنتخابات و بدأت ملامح الإنشقاق تلوح في الأفق داخل صفوف حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية عندما راح مناضلوا المنظمة السرية يلومون الحزب على مشاركته في الانتخابات في الوقت الذي قامت فيه بجهود كبيرة في الإعداد والتجنيد إلى أن تم إكتشافها من طرف السلطات الفرنسية عام 1950م و لَقي القبض على بعض أفرادها وفرَّ البعض إلى الجبال وإلى منطقة الأوراس فتوترت العلاقات بين القاعدة النضالية والقيادة بزعامة مصالي الحاج، وأدّى هذا الوضع بالحزب إلى عدم القدرة على إقامة قاعدة جماهرية لتوحيد القوى الوطنية لخوض معركة التحرير وأصبح يخوض نضاله على جبهتين، ضد المستعمر وضد أنصار الإصلاح خاصة الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وهو الوقت الذي تطور فيه وعي الجماهير الشعبية التي آمنت بضرورة تغيير الوضع السياسي القائم متأثرة بظهور الحركات التحررية وانتفاضة الشعبين التونسي والمغربي **1952م** .[1]

و رغم أن قيادة حركة انتصار الحركات الديمقراطية التي تأثرت بمجريات الأحداث كانت تفكر في إنهاء الخلافات التي عصفت بالحزب وباتجاهاته المختلفة، و في إعادة بعث المنظمة السرية من جديد، إلا أنّ الخلافات ازدادت اتساعا وحدة أثناء مؤتمر الحزب المنعقد في مارس **1953م**، أصبحت تتنازعه كتلتين هما، أعضاء اللجنة المركزية التي ندّدت بسياسة التوجه الفردية لزعيمالحزب، والمصاليون الذين تمسكو بموقفهم إلى درجة توجيه الاتهامات، فعقد التيار الأول بمؤتر بالجزائر في حين عقد الثاني مؤتمر بأوزنو ببلجيكا و قرّروا فصل المركزيين من الحزب .[2]

و في خضم هذه الأحداث التي شهدها الحزب سعى أعضاء المنظمة السرية لاحتواء الصراع بين الطرفين المتنازعين ملتزمين الحياد اتجاهه، معتبرين أنه خروج بالحركة الوطنية عن أهدافها الأساسية المتمثلة في الكفاح المسلح ضد الاستعمار، وقد أعلن الشباب الثوريون عن خلق تنظيم

[1] –محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المرجع سابق، ص 375

[2] –نفسه ، ص ص81–92

ثوري جديد أطلقوا عليه اسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل عقب اجتماع الذي عقده محمد بوضياف، أحمد بن بلّة ، مصطفى بن بولعيد ،حسين آيت حمد ، رابح بطاط ، ديدوش مراد خيضر ، حيث كان هدفهم الاعداد لثورة مسلحة في أقرب الآجال، وحاول أعضاء اللجنة الثورية في بداية الأمر التوفيق بين جناحي الحزب المتخاصمين لكن جهودهم باءت بالفشل فوجهوا نشاطهم للقاعدة النضالية وشرعوا في التجنيد وتوفير السلاح، أرسلوا وفدا عنهم إلى القاهرة لكسب دعم مصر كما اتصلوا بالحزب الدستوري الحر و الحزب الإستقلالي المغربي بهدف تنسيق الجهود و توحيد الكفاح المسلح في أقطار المغرب العربي الثلاث، وبعد جهود كبيرة بذاتها اللجنة الثورية عقدت اجتماعا لها بمدينة الجزائر في 25 جويلية 1954م تم خلاله التطرق للوعي العام بالجزائر وتقيين العمل المنجز من قبل اللجنة، وتقرر إعلان الثورة التحررية و توزيع المهام و المسؤوليات، إنتفض على أن يكون الفاتح نوفمبر 1954م تاريخا لانطلاقها وُضع بيان أول نوفمبر الذي وضح وسائل الكفاح المسلح أسبابه و أهدافه .[1]

و قد ركّزت الثورة على بعد المغاربي لها خلال ما ورد في البيان، وعلى وحدة الشمال الافريقي الذي ظل الاتجاه الاستقلالي في الجزائر يدعو له، وأكدت ذلك عديد مظاهر التعاطف و التآزر بين الشعوب المغرب العربي خاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية فكانت هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م متزامنة مع الذكرى الثانية لخلع ونفي الملك المغربي محمد الخامس.[2]

- **القوانين الردعية التي فرضتها الجمهورية الفرنسية الثالثة :**

لقد أصدرت الجمهورية الفرنسية الثالثة سلسلة من القوانين الادارية قصدت بها إرهاب الشعب، و احكام سيطرتها على الجزائر و إدماجها في فرنسا ومن أهم تلك القوانين والمراسيم نجد :

[1] – عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص405

[2] –نفسه ، ص 406

- **قانون 19 ديسمبر 1900م** :

هو قرار يخول للمستوطنين صلاحيات واسعة في حكم الجزائر، ذلك يمنح الجزائر ميزانية مالية مستقلة و إنشاء المجلس المالي و هو بمثابة برلمان مستقل يشرف على سن القوانين التي تدير شؤون الجزائر و يجوز المستوطنون الأغلبة المطلقة فيه، حيث لا يمثل المسلمون الجزائريون سوى ثلث المقاعد، و التنصيب في هذه المقاعد يتم بالتعيين، وبذلك أصبحت سياسة الإدارية الفرنسية تعتمد على إظهار مشاركة الجزائر في إدارة بلادهم.[1]

- **قرار 24 ديسمبر 1900م** : الذي ينص على فصل ميزانية الجزائر عن الميزانية الفرنسية، و تخصيص الإدارات المحلية لانفاقها في الجزائر على المصالح الإدارية، وتسديد القروض و المرتبات وميزانيات المؤسسات الإسلامية و الحرس المدني .[2]
- **مرسوم إنشاء المحاكم الجزرية 1902م** : صدرت في 29 مارس و 28مارس 1902م ، في عقاب ثورة عين التركي (1901م)، أعطيت تلك المحاكم التي بلغ عددها 155 محكمة سلطة خاصة، منها محاكمة الجزائريين دون حضور محامين، و عدم استئناف أحكامها إلا إذا زادت العقوبات على 500 فرنك، (وهو مبلغ فلكي بالنسبة للجزائريين)، أو 6 اشهر سجنا .[3]
- **قانون 1904م** : الذي يمنع شرح القرآن، بل يقتصر على تحفيظه و برخصة من الإدارة، كما يمنع من تدريس التاريخ والجغرافيا الجزائرية .[4]

---

[1] – عبدالله مقلاتي ، المرجع في تاريخ الجزائر (1830م ،1954م) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2014م ، ص 12

[2] –يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1830م ، 1954م) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط، ، الجزائر ، 2007م ، ص 35

[3] –بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر (1830م ن 1989م) ، ط1 ،دار المعرفة ، الجزائر ، 2006م ، ص 236

[4]– محمد علي محمد الصلابي، سيرة الأمير عبد القادر قائد و مجاهد إسلامي وهو قسم من كتاب كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، دار المعرفة ، لبنان ، (د ت ن) ، ص 469.

- **منشور جونار 1909م** : صدر إثر ثورة عين بسام (1906م) عن الحاكم العام جونار و أرسله إلى ولاة الولايات الثلاثة، وأمرهم فيها بإغلاق مقاهي الجزائريين المشبوهين، وأن يمنعوا المهرجانات في المنطق المشبوهة فيها ، وأن يسحب رخصة السلاح، و يسجن أي جزائري مشكوك فيه.
- **قرار جونار 1908م** : قضي بمنع الجزائريين من الحج في البقاع المقدسة بحجة إنتشار مرض الطاعون بتلك البقاع ولم يكن هناك طاعون بل خشي من تأثر اجزائريين بأحداث المشرق .[1]
- **مرسوم 17 جويلية 1908م** : ينص على إحصاء الشباب الجزائريين الذين بلغو سن 18 سنة وذلك قصد تجنيدهم في الجيش الفرنسي و قد أثار هذا القرار غيضة و تذمر الجزائريين المسلمين الذين أبت السلطات الفرنسية على احتقارهم و تجريدهم من حقوقهم السياسية [2]،بدعوى أنهم مسلمون ولا يتخلون عن دينهم و ثقافتهم و عاداتهم وتقاليدهم، ثم تأتي نفس السلطات و تفرض عليهم في نفس الوقت أن ينخرطوا في جيش هذه الدلة التي تضطهدهم في بلدهم و يدافعون عن علمها .[3]
- **صدور مرسوم 31جانفي 1912م، و مرسوم03 فيفري 1912م:** بموجب تقرير تجنيد الشباب الجزائريين الذي تتراوح اعمارهم ما بين 19و20 سنة وذلك للدفاع عن فرنسا بدون أن تمنحهم هذه الأخيرة الحقوق السياسية، التي تصحب عادة اداء الواجب العسكري .
- **مرسوم 19 سبتمبر 1912م:** مرسوم يسمح للشباب الجزاريين الذين يقومون باداء الخدمة العسكرية، وأن يشاركوا في الانتخابات المحلية والحصول على مناصب عمل بعد الانتهاء من أداء الخدمة العسكرية .
- **مرسوم 13جانفي 1914** م : ينص على رفع عدد المستشاريين المعاملين(المسلمين) في البلديات من 4/1الى3/1،وأكدت نصوصه من جديد على السماح للشبان الذين خدموا

[1] – بشير بلاح ، المرجع سابق ، ص ص 236. 237

[2] – محمد علي محمد الصلابي، المرجع السابق ، ص469

[3] – عمار بوحوش، المرجع السابق ، ص203

الجيش ان يصوتوا في الانتخابات المحلية، اي يرتفع العدد من 6الى 10مستشارين عاملين في البلديات.[1]

- **قانون 7 سبتمبر 1916**: ينص على تجنيد جميع الجزائريين الذين ولدوا بعد عام 1890م وعدم السماح لأي شخص أن يحصل على أي اعفاء [2].
- **قانون اغسطس 1918م**: الذي يسترجع العمل بنظام الجماعة الريفية المنتخبة أو المعنية محليا في البلديات كاملة الصلاحيات[3] .
- **قانون 04 فيفري 1919م** : الذي يتيح لفئة من الجزائريين من غير الأميين من أعمال الزراعة أو المدن من غير الذين أدوا الخدمة العسكرية فرصة الحصول على المواطنة الفرنسية الكاملة شريطة التنازل على قانون الأحوال الشخصية الإسلامية[4] .

و بإصدار كل هذه القوانين الجزرية، دلت الإدارة الاستعمارية على تمثلها التام للمبدأ الذي وضعه أول حاكم عام في عهد الجمهورية الثالثة الأميرال **دوغيدون** في هذا المجال بقوله عام **1974م**: " يجب ان ينحنيالقاضي المسلم أمام القاضي الفرنسي إنحناء الغالبون[5]" .

حيث اتضحت خطورة ما تسعى إليه فرنسا من زعزعة وإلغاء الأحكام الشرعية لصالح أحكامها الوضعية[6] .

– المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية

إنّ الادارة الفرنسية الموجودة بالجزائر لم تنصب في بداية أمرها على هياكل اقتصادية هذا ما إذا استثنينا نهب أموال الجزائريين التي كانت موجودة في الخزينة العمومية، وكذالك نهب أموال الجزائريين الخاصة، لكن بعد الحرب مع الأمير عبدالقادر عمدت السلطات الفرنسية العسكرية

---

[1] - عمار بوحوش، المرجع السابق ، ص209

[2] – نفسه ، ص210

[3] – عمار بوحوش، المرجع السابق ، ص ص(203- 209)

[4] – ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1954م، 1962م)، ج 10،دار البصائر،د ط ، الجزائر،2007م، ص15

[5] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 210

[6] – احمد طالب الابراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الابراهيمي، ج3،ط 1، دار المغرب الاسلامي، بيروت، 1997م، ص 136

بضرورة حجز الأراضي الشاسعة و توطين المهاجرين الأوربين في الجزائر، كما توالت العديد من الأزمات الاقتصادية على الجزائر[1]، واخطرها قانون الأهالي الذي أصدرته فرنسا بعد ثورة المقراني وهدفه إلا رهاب الشعب الجزائري من جهة وتفقير وتجريد من اراضيه وممتلكاته من جهة أخرى، حيث تقدر مساحة الأراضي التي صادرها الاستعمار الفرنسي بعد ثورة المقراني مباشرة **453000** هكتار كعقاب للقبائل التي شاركت في الثورة مع المقراني، كما تم تهجير سكانها وطردهم من أراضيهم إلى اماكن اخرى و احلال مكانخا بالمهاجرين الاوربيين بعد أن تم هدم نصف القبائل الصغرى و هجر سكانها و عوضوهم بمستوطنين جاء بهم الاستدمار الفرنسي من منطقة الألزاس و اللورين ومنحهم اراضي الجزائريين[2] .

ومنه جميع القوانين التي سنها الاستعمار الفرنسي في الجزائر كانت كلها في خدمة المستوطنين الاوربيين على وجه العموم والفرنسيين على وجه الخصوص وبذلك اصبحت الجزائر مرتبطة اقتصاديا بفرنسا بعد أن استولى المحتلون على كافة هياكل ومصادر ثروات الجزائر من الفلاحة والزراعة و الصناعة و التجارة .

- **الزراعة :**

إنّ النشاط الاقتصادي السائد في الجزائر بمختلف فروعها من زراعة الحبوب والاشجار المثمرة وتربية المواشي، الصناعة التحويلية الناتجة عن الزراعة من طحن والحبوب الدباغة، عصر الزيتون، الطرق الزراعيه التي كانت متبعة في الجزائر طرق تقليدية منذ القديم وادواتها البسيطه تتمثل في المحراث المزود بالسكة مصنوعة من الحديد المحلية والذي تجره الحيوانات مثل: الحمار أو الثور كما يستعمل روث الحيوانات في تخصيص التربة في شكل سماد، وكان حصاد الحبوب أداته المنجل، الزراعية المروية فهي قليلة جدا، والفلاحون لا يزرعون إلا جزاء من اراضيهم والباقي تترك بوراً ، في مقابل هذا اعتمدت السلطات الفرنسية على اقتصاد عصري الثنائية الاقتصادية " أي بدائي

[1] – صالح فركوس، المخلص في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق. م– 1962م)، دار العلوم للنشر و التوزيع، د. ط، عنابة، الجزائر،2002م، ص 212

[2] – كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: امين فارس، ومنير البعلبكي، ط5،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1968م، ص 629

وعصري معا أما فيما يخص تربة الحيوانات لا سيما الغنم على وجه الخصوص هو إنتاج حيواني الأساسي في الجزائر حيث قدرت السلطات الفرنسية ثروة الجزائر من الغنم عند الاحتلال ما يقارب **8** ملايين رأس مضاف اليها ثروه هامة من الخيل، والبقر والجمل والماعز و بينها لا يتجاوز عدد السكان ثلاثة ملايين نسمة، هذه الثروة االحيوانية وفرت غذاء رخيصا في متناول الجميع،[1] بلغ انتاج الخمور سنه **1904**م حوالي **19300000** هكتار في مقابل انخفاض انتاج الحبوب عما كان عليه سابقا نسبة **20%** ومنه أن هذا الاختلاف الرهيب في الغذاء الأساسي للجزائريين والمتمثل في الحبوب يعود إلى عدة عوامل كثيرة كان الاستعمار الفرنسي المتسبب الرئيسي فيها، حيث استولى على الاراضي الخصبة وزرعها كروم وطرد الجزائريين إلى الأراضي البور والأقل خصوبة ولم يقدم أية مساعدات مالية أو تقنية بهدف تفقير وتجويع الجزائريين (الأهالي) والقضاء عليهم، وكان من نتيجة هذا الانخفاض في إنتاج الحبوب مطلع القرن العشرين الذي تزامن بداية التزايد السكاني في الجزائر إلى حدوث اختلاف بين الغذاء والسكان فنتج عنه ظهور المجاعة في الجزائر سنوات **1920**م- **1922**م- **1924**م[2]

وهكذا نجد ان النشاط الفلاحي بالجزائر قد تقهقر كثيرا، حيث لم يعرف نموا في الإنتاج فقد كان انتاجهم للحبوب عامي **1901**م-**1910**م يقدر ب **19مليون** قنطار ثم نزل إلى **16** مليون قنطار بين **1921**م إلى **1930**م ونفس الشيء يقال عن الماشية وخاصة الأغنام التي انخفضت كثيرا فقبل عام **1910**م كانت تقدر ب **9** ملايين رأس وتراجعت إلى **5** ملايين رأس سنة **1914**م وتعليل هذا التقهقر يرجع سببه الى سياسة الإدارة الفرنسية التي لم تعطي أهمية كبيرة للفلاح الجزائري المسلم بل طردته إلى مناطق أخرى فقيرة بور وكذا عدم تقديم له المساعدات المالية و التقنية اللازمة نتج عن اثرها زيادة عدد الفقراء في الارياف وظهور ظاهرة الهجرة الريفيو نحو المدن الجزائرية و إلى فرنسا بحثا عن العمل [3].

---

[1] -اسماعيل العربي، المقاومة الجزائرية تحت لواء الامير عبد القادر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دت، ص ص24-25

[2] -Ageron charles robert, politiques coloniales au, edition P, U, F. paris,(SDE) ،p24

[3] -شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر معاصر، تر: عيسى عصفور، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص ص 124- 127

- **الآلات الزراعية والأسمدة الكمياوية :**

تستخدم الآلات الميكانيكية والاسمدة الكمياوية في الجزائر على نطاق عدد الآلات ثلاثة أضعاف عما كان في عام **1939م** وضوعف أيضاً باستعمال الأسمدة، ويقدر عدد التركتورات (السواحب الزراعية) **16** ألف معدل تراكتور واحد لكل **400** هكتار، وعدد الحاصادات-الدراسات **2300** وكمية الأسمدة الكيماوية التي تستعمل سنويا نحو **44-45** ألف طن.[1]

- **تشجيع الزراعة ومساعدة الفلاح :**

قامت في الجزائر عدة شركات تعاونيه غايتها إنهاض الفلاح، مساعدة الفلاح ماديا، إكثار الإنتاج، توسيع المساحة المستمرة، استخدام الآلات وجميع الوسائل العصرية، توسيع المعارف الفنية.. الخ، و و نذكر من هذه الشركات التعاونية الصندوق التعاوني، الشركات التعاونيو للحبوب الشركة التعاونية للآلات، شركات التخزين، شركة التعاونية للشراء والتهوين، شركات البيع، وشركات الاتحاد التعاوني، يبلغ مجموعها **523** شركة، إلى جانب هذه الشركات التعاونية الزراعية الاحتياطية المتخصصة بتسليف صغار الفلاحين وما يلزمهم من مال لاستثمار الأرض، وتقديم البذور والآلات اللازمة، ونخص بالذكر أيضاً دوائر التحسن الريفي التي تساهم في احياء الفلاحة ومضاعفة المحاصيل وتوسع استخدام الوسائل الميكانيكية والفنية، بناء منازل للفلاحين المنخرطين فيها بدورها على اصول الفلاحة الحديثة.. الخ، ويبلغ عدد الفلاحين المسلمين المخرطين في الشركات التعاونية نحو **38** ألف و الفلاحين الأوروبيين **23** ألف[2] .

- **مؤسسات التعليم والابحاث الزراعية :**

---

[1] -الشريقي ابراهيم، الجزائر في القرن العشرين، مطبعة الشرقي، تونس، 1955م، ص31

[2] -نفسه، ص ص 31-33

لقد أسست الحكومة مدارس تعليم الفلاحي، ومراكز للأبحاث النباتية وحقولا للتجارب ففي " **الميزون كارى**" الحراش الواقع على هضبة بلفور التي تفصلها عن العاصمة **15** كيلومترا أحدثت المدرسة الزراعية الوطنية المختصة بالتعليم العالي وتخريج مهندسين زراعيين وللتعليم من الدرجة الوسط، والتجهيز العملي، توجد أربعة مدارس ومراكز للفاكهة والقول، تسعه مراكز للتخصص الريفي، وفي المدرسة الزراعية الوطنية وحولها توجد حقول التجارب مختبرات الحشرات و الأمراض و البيطرة، والحيوانات، والكيمياء، والكرمة.. الخ، وفي معهد العلوم بالجامعة الجزائرية يوجد مختبر العصري المختص بعلم النبات وهناك ايضا مجموعة من المراكز الفلاحية للاختبار وتربية الحيوانات موزعة في مناطق الشمالية، والساحل والجنوب[1] .

- **الصناعة :**

و بجانب مأساة الأراضي الزراعية ومصادر ة أملاك الجزائريين لصالح المعمرين عمدت أيضاً السلطات الفرنسية على قتل الصناعة المحلية أو الوطنية التي كانت تزخر بها الجزائر قبل الاستعمار، فعمد الإستعمار الفرنسي على مضايقة الصناعات البدوية وخاصة صناعة النحاس، الفضة، الذهب، الجلد، الحياكة الصناعة الحربية والبحرية التي شهد لها المؤرخون الأجانب على إزدهارها و جودتها . [2]

وهكذا نجد عن الإدارة الفرنسية لم تنقل الثورة التي عرفتها فرنسا بعد منتصف القرن 18 إلى الجزائر لأنها كانت ترد أن ذلك سيؤدي إلى اخراج المجتمع الجزائري من العصور وأنهم سيطلبون باستقلالهم عن فرنسا لذلك حرم الجزائريين من كل حركة صناعية بعد أن كانت تصدر صناعتها الوطنية من المنتوجات الفلاحية والصناعات التقليدية إلى جميع الأقطار العربية والأجنبية قبل الإستعمار الفرنسي[3].

وعلى اثر هذا نجد ان المستوطنين سيطروا على **28،65** % بالمائة قطاع الصناعة الذي يخدم مصالحهم الخاصة وعلى **57** % في قطاع التجاري وهذه الصناعة قد مكنته من احتكار التجارة

---

[1] – الشرقي، المرجع السابق، ص 33

[2] – محمد الأمين بلغيث، الجزائر مؤتمر باندونغ، مذكرة الشاذلي المكي إلى المؤتمر، دار كتاب الغد، الجزائر، 2007،ص 67

[3] – لوسات فلنزي، المغرب قبل احتلال الجزائر 1790م، 1830م، تر: حمادي الساحلي، سراس للنشر والتوزيع، تونس، 1994م، ص 69.

الداخلية والخارجية وذلك اعتقد فرحات عباس بأن الاستعمار قوة جبارة قاتلة على إلحاق الأذى للمستضعفين وسلبهم رزقهم، وجعل همهم كله هو البحث عن الخبز لا غير ففي نظره أنّ قوة الاستعمار الجبارة تفتقر إلى الروح فهو كالجسم الضخم دون روح فرض نفسه بالقوة العسكرية فهو لم ياتي إلى الجزائر إلا من أجل إشباع حاجياته المادية عن طريق النهب والسلب والقتل[1] .

وقد حققت أهدافها إلى درجة أن الجزائريين أصبحوا يعيشون شبه مجاعه في سنة **1912م** تلك السنة التي وقع جفاف في فصل الربيع وانخفض محصول الشعير من **4726809** قنطار في سنة **1911م** إلى **2686344** قنطار سنة **1912م** كما انخفض محصول القمح من **367433** قنطار سنة **1911م** إلى **2197567** في سنة **1912م**، يعني هذا الانخفاض محصول الشعير بنسبه **44**% والقمح بنسبة **41**% كما أن ضرائب العربية قد ارتفعت في الفترة من سنة **1900م** إلى **1914م** بنسبه **15%** لضريبة اللازمة **11%** لضريبة الزكاة[2] .

والجدير بالذكر ان هذه السياسة الاقتصادية ليست بجديدة على الاستعمار الفرنسي بل ذهب إلى أبعد من ذلك حين انتزع الاراضي ونهبها من المواطنين وتقديمها للمعمرين بهدف قهر وتفقير الشعب الجزائري وتجويعه[3] .

- **المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية**

ساءت أحوال الجزائريين الاجتماعية بعدما استعملت السلطات الاستعمارية كل الاساليب الدنيئة من أجل الاستحواذ على المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية التي وجدتها في الجزائر توجيهها لخدمة المصالح الفرنسية الأوروبية سعيا منها لتحقيق مشروعها الاستيطاني .

وقد كان المجتمع الجزائري قبل الاستعمار يتكون من الطوائف الاجتماعيه التالية :

[1] -Farhat Abbas ,autopsie d'une guerre l'aurore éditions garnie , France , 1980,p 10

[2] – عمار بوحوش، المرجع السابق ،ص 208.

[3] –عبد المجيد خلوف ،الجالية الجزائرية بين المعاناة وأمل العودة ، مجلة الجيش، العدد 165 ، ديسمبر ، ص 11

- **الجزائريون**: يتكونون من العرب والقبائل والشاوية ، والاباضيون، ويكون لطفا **99**% من مجموع سكان الجزائر وقد لقد وحد الاسلام والتاريخ بين هذه العناصر المختلفة فعاشت في انسجام كبير تحت ظل الاسلام وحضارته[1]. الاتراك، المسيحيون، اليهود .

وهذه العناصر الثلاثة الاخيرة لا تمثل سوى **1**٪ من نسبة السكان ورغم اختلافها العرقي والديني إلى أنها عاشت في انسجام وتعايش دائم، حيث كان المجتمع الجزائري ذو طبيعة مرنة يقبل التعايش رغم الاختلافات الدينيه والعرقية في أمن وهدوء تام[2] .

تمكنت برجوازية المدن الصغيرة اعادة تكوين نفسها بعد سنة **1900م** [3]لكن المجتمع الاسلامي تدهورت اوضاعه خاصة العائلات الكبرى و زالت مظاهر الاستقراطية منه، اضافة إلى تضرر الطبقة الفلاحية بسبب سياسة نزع الملكية المستثمرة ونظام الضرائب القاسي منذ **1919م** نتيجة تقلبات الاقتصاد الأوروبي الذي أثر على مستعمرات مما جعل الفلاحين يعملون في الاملاك الاوروبية كخماسين.[4]

قام الاستعمار الفرنسي بتحطيم اركان المجتمع الجزائري سواء كانت قبيلة أو هيئات قيادية التي تعتمد على الاصل والمال والزعامة الدينية[5].

وتحول معظم السكان إلى مزارعيين في مزارع المعمرين و عمالا في خدمة الرأسمالية الفرنسية، إذا كتب أحد الإداريين الفرنسيين يقول: " لقد حطمنا بعض القبائل القوية التي كانت لها مكانة في البلاد عن طريق القوات العسكرية، وبعض الأهالي التي صودرت أملاكهم كما عملنا على تكسير شوكة بعض العائلات ذات السمعة و الشهرة،"[6] كما إنّ سياسة العسكرية القهر

---

[1] -pierre Bourdieu, sociode l'algérie , que sa is-je éditions, puf,France .1980,p80

[2] – عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث محمد عبده و عبد الحميد بن باديس نموذجا، دار الهدى، الجزائر، ص99

[3] – أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واثرها الاصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص ص 80-85

[4] – شارل روبير أجيرون ،المصدر السابق ،ص ص97- 98.

[5] – صلاح العقاد، المغرب العربي، دراسة في تاريخه الحديث واوضاعه المعاصر الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، مكتبة الأنكلو المصرية القاهرة،(د. ن)، ص 116

[6] – فرحات عباس، المصدر السابق، ص 130

الاجتماعية كانتشار البطالة وارتفاع نسبة الاجرام وتفشي الآفات الاجتماعية وغلاء المعيشة وزيادة المجاعة حتى وصف أحد الجزائريين هذه الظاهرة بقوله "نبهني إلى ما رايته بعين رأس هذه الأعوام من الزيادة في ارتفاع الأسعار وغلاء الأقوات حتى بلغ رطل البصل المكروه مائة فرنك، كما رأيت صبيان ذكورا وإناثا لا يتجازون أربعا أو خمسا من أعمارهم يتقاطرون ويتزاحمون على سلل وصناديق الزبل و سقط المناع ويلتقطون من تلك الصناديق.[1]

كانت نتيجة هذا التدهور والتغيير الناتج عن القهر الاجتماعي أن اصيب المجتمع بالركود والخمول وتدهورت حالة السكان، وانتشرت في أوساطهم الفقر و الجهل وأصبحت مئات الآلاف من العائلات تسترزق من آراضي غير خصبة، تعيش في حالة مأساوية، هذا الأمر كله جعل المجاعة تفتك بالمعوزين الغير قادرين على توفير قوتهم اليومي[2].

- **اثر النمو السكاني على الوضع الاجتماعي :**

عدد سكان الاجمالي خلال **1901م** يقارب **4.074089** نسمة أما عدد المسجل في **1911م** فكان **4.740625** نسمة حيث تكون بذلك الزيادة العشرية **668434** نسمة مقابل **518022** نسمة تكون النسبة المئوية **16.4**% بدلا من **14.5**% وفي وسط هذه العشرية نلاحظ أن الزيادة السكانية يكون قد بلغ **74.014** ساكن سنويا بين **1901م، 1906م**، ثم أصبح **59.673** بين 1906م-1911م، مع الإشارة أن إحصاء 1906م شمل و لأول مرة سكان منطقة بشار والواحات الذي بلغ عددهم الاجمالي 59.6729 فردا، ويبدو أن هذه الأرقام متضاربة خاصه عند المقارنة بين المسلمين و المستوطنين حيث أن معدلات الولادة والوفاة تأخذ بحسب ما صرح به المسلمون الذين يتناسون أحياناً عددا هاما من البنات والنساء أما الفئات العمرية خلال 1911م كانت مقسمة من 0 إلى 19 سنة يمثلون 48% من السكان المسلمين من **20** إلى **59** سنة تمثل **45،7**% أكثر من نسبة **5.4** [3] .

[1] - احمد مريوش، الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط 1،دار هومة، الجزائر، 2007،ص 114.

[2] - شارل روبير اجيرون،المصدر السابق، ص 101.

[3] - شارل روبير آجرون، المصدر السابق، ص 18

و لكن خلال **1921م 1931م** قدرت الزيادة السنوية ب **56.000** نسمة ثم ارتفعت سنويا حوالي **99000** نسمة مابين**1926**م –**1936م**، وخلال سنة**1936**م بلغ عدد الأهالي **6.201144نسمة**، بينما نجد نمو الأوروبيين بطيء ففي خلال **1921م–1931م** زاد عددهم ب **58** ألف نسمة وفي **1921م، 1936م** عرف زيادة **80** ألف نسمة[1] .

وفي هذا الصدد يقول فرحات عباس: " ستة ملايين من السكان لم يبقى في أيديهم سوى أرض جرداء قاحلة، وبلغ الثلثان من هؤلاء السكان من الجوع والبؤس والفاقة مبلغها، وجروده القبائل الغنية والقوية من خيرته لأن أراضيهم وممتلكاتهم أصبحت نهبة الناهب ولم يبقى في وسع العربي الذي أصبح غريبا في أرض اجداده إلا أن يكون خادما للمعمرة ."[2]

لقد كانت سياسة النهب والسلب والتفقير المنتهجة من قبل السلطات الفرنسية تستهدف الشعب الجزائري بناء على الاعتقاد الذي كان سائدا عندهم أن الشعب الجزائري ماله الزوال بحكم القانون القاتل "البقاء للأصلح" خاصة وأن الوضعية اليوغرافية المتدهورة التي كانت عليها، فساد و الانحلال الأخلاقي و تجسيد الرجولة في شرب الخمر وقاطع الطريق وانتشار ظاهرة الزنا والدعارة، بتشجيع من فرنسا التي فتحت لها أبواب، واعتبرت كل من يتصدى لها جانيا يحاكم أمام العدالة لأنه اعتدى على الحرية وأصبح المار في شوراع العاصمة لا يسمع إلا ما يسوءه من البغايا و هن متبرجات، ووصفت جريدة النجاح تلك الظاهرة المخلة بالحياء، بدعم من السلطات الفرنسية بهدف تحطيم مقومات الأمة الجزائرية المسلمة بقولها: " بنيات يخطفن الشباب ويسلبنهم عقولهم ويأكلن أموالهم لا مجير لهم ولا ناصر لهم لأن المرأة حرة في نفسها تفعل ببيتها ما تشاء[3] .

لم تكتفي الإدارة في دعم ظاهرة الدعارة بفتح لهم بيوت وسط الأحياء الشعبية بل فتحت لهن الأبواب بجوار المساجد، وداست على حرمات المسلمين ومقدساتهم وكتبت جريدة لسان في وصف هذه الظاهرة اللاأخلاقية تقول " :أما الدعارة فقد نشرتها فرنسا كالوباء في كل حي دون

[1] – عايدة حباطي، التجنس وموقف الجزائريين منه 1919 م، 1939م، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، 2004م، ص69

[2] – فرحات عباس، المصدر السابق، ص112

[3] – احمد مريوش المرجع السابق ، ص114

مراعاة لحرمة الأوسط العائلية الشريفة ولا احترام لقدسية الأماكن الطاهرة ، حيث بات جامع سيدي رمضان تحيط به بيوت العاهرات إحاطة السوار بالمعصم."[1]

أما بالنسبة لسكان الأهالي في المدن وإن كان مفهوم المدينة حسب التعريف الرسمي الذي ظهر في **1926م** لا ينطبق إلا على **45** بلدية أي أن العدد الإجمالي **341981** نسمة مع العلم أن معضمهم كانوا من القرويين أو الريفيين الذين ارتبطوا بإحدى البلديات الأوروبية حيث قدر العالم الجغرافي أوغيستين برنار أن عدد الأهالي الحضر في الجزائر لا يتجاوز **3000.000** نسمة أي نسبة **6.3%** من مجموع السكان وعند المقارنة بين بين السكان الحضر والسكان الأرياف فإننا نجد من التحضر إلا القسيمة عند إستعراض المساحات المعينة التي بلغت لدى السكان الريفيين عام **1901م- 18265000** هكتار و مع **1921م – 1829000** هكتار وإذا علمنا أن البلديات كاملة الصلاحيات أو البلديات المختلطة عادة ما نظم الأوربين أو أغلبية منهم مقارنة بالأهالي فإن مصطلح البلدية مدنية لا ينطبق سوى على التي تضم بين **200** أو **3000** أوروبي [2].

أما التحضر فقط شهد هو الآخر حيث كانت نسبة عدد سكان المدن في **1906م** لا يتعدى **7.6**%حيث بلغت سنة **1931م** نسبه **10.8**% مما دفع سكان الأرياف التي أصبحت مقترنة نسبيا إلى التوجه إلى مراكز الاستطان بالمدن الكبرى بحثا عن مناصب العمل

ويمكن اعتبار الظروف الاجتماعية المتردية بين العوامل الدافعة الى الهجرة سواء بالمناطق الحدودية شرقا أو غربا أو نحو فرنسا بحد ذاتها وذلك منذ **1910** م أملا في الحصول على ظروف عيش افضل .[3]

– المبحث الرابع : الأوضاع الثقافية

الحياة الثقافية : التعليم الوطني العربي الحر

[1] –نفسه ، ص 115

[2] – شارل روبير آجرون، المصدر السابق، ص ص337- 338 .

[3] – شارل روبير آجرون ، المصدر السابق ،ص ص 103 -104 .

هو التعليم الذي اعتمد على الدعم المالي للأهالي =ون الخضوع للسيطرة الاستعمارية يسير وفق نظام معين وهو تتابع الأطوار وفي مختلف المؤسسات، مقتصر على تعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة والحفاظ على اللغة وتلقينهم أسس الثقافة العربية الإسلامية خوفا عليها من الإندثار والضياع، وكل هذا وفق برنامج مسبق يمكن التلاميذ من متابعة الدراسة و ممارسة الهندسة خاصة بالنسة للتوقيت، فقد وضع برنامج ليساعد التلاميذ على توقيت بين مدارس الرسمية و الوطنية الحرة، لكن الإستعمار و كعادته وقف بالمرصاد لهذا النظام، إذ مارس ضغوطات اتجاه معلمي هذه المدارس الحرة كما لم يتردد في غلقها .[1]

كما نجد الدور الكبير و البارز للمساجد في الوعظ و الإرشاد، وتعليم الدين الإسلامي و التأكيد على التقييّد به، كما لا يخفى علينا دور الزوايا و النوادي والمعاهد، خاصة نادي الترقي **1927م** ، الذي كان ملتقي للطبقة المثقفة بهدف إقامة الإجتماعات و المحاورات في شؤون الشعب الجزائري .

و بفضل جهود جمعية العلماء المسلمين و دورها الرائد أصبح تفسير القرآن و السنة النبوية الشريفة وفق تفسير منطقي شرعي و علمي، وكذا تعليم اللغة العربية ولكن الإستعمار حاول وككل خنق هذه العملية عن طريق منع فتح هذه المدارس دون رخصة .[2]

حينما تحول قسم كبير منها إلى التعليم سرا بعيدا عن أعين الادارة، لأن هذه الرخصة صعبة الشروط اذ يقوم البوليس بالتحري عن سلوك الطلبة من حيث الدين والسياسة وكل هذه الأوضاع جعلت محمد فريد يصف حالة التعليم في الجزائر السيئة جدا لو استمر التعليم على هذا الحال فتصبح الجزائر فرنسية بحتة، اضافة الى انتشار الجهل والامية كما تحدث ابن باديس موضحا أن القطر الجزائري للمدارس تنيره بهذا من الفناء اذا استقرت الأوضاع على هذا الحال حتى أن الطلبة الذين يطمحون إلى مواصلة تعليمهم خارج أرض الوطن الأنديجانا وذلك بمنعهم من التنقل من

[1] – ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص 170.

[2] –أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ،1830م- 1903م ، ج2 ،ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، 1992 م، ص 400.

منطقة إلى أخرى دون رخصة في حالة كانت الرخصة للإنتقال بهدف العلم فهي مرفوعة لكن رغم هذا كان كان الطلبة يتسللون خلسة لتونس أو المغرب لنيل العلم[1] .

فإذا كانت هذه حالة التعليم الحر في بداية القرن العشرين، حيث جرت محاولات شاقة لإدخال مناهج عديدة عليه من قبل بعض الأستاذة المتخرجين من معهدي الأزهر الشريف أو الزيتونة أبرزهم العلامة عبد الحميد بن باديس الذي تخرج على يده العديد من الذين كانت تشرفهم دعوه جمعية علماء المسلمين اضافة الى الجهود العديدة للعلامة كاعطاء دروس في جامع الأخضر بقسنطينة وفي مسجد سيدي قموش و بفضل حركته الاصلاحية التعليمية في قسنطينة شهدت الجزائر إقامة بعض المدارس مثل مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة، و مدرسة الشبيبية الإسلامية في مدينة الجزائر العاصمة عام **1927م**، ومدرسة السلام **1929م**، ومدرسة جمعية الإصلاح الخيرية وهي بمدينة غرداية والتي اسست سنة **1928م**، وقد حصلت هذه المدارس على ترخيص رسمي بالتعليم بفضل التساهل الذي أبداه الوالي العام فيوليت[2].

- **دور الشيخ العربي التبسي في التعليم :**

تعلم على يد والده حيث تلقى مبادئ القرآن وبعض العلوم في زاوية خنقة سيدي ناجيو منها زاوية نفطة بتوزر ، أن قضى نحو ثلاث سنوات ومن ومن نقطة توجه إلى تونس إلى الدراسة في جامعة الزيتونة وذلك في حوالي **1913م** وفي السنة التي ذهب فيها ابن باديس إلى المشرق، وعاصر الشيخ العربي في الزيتونة زميله مبارك الميلي الهلالي، حيث ساهم كل منهما في التعليم والإصلاح مع العلم أن الشيخ التبسي لم يتجند في الخدمة العسكرية الإجبارية ربما لوجوده في تونس أو لأسباب أخرى، ومنذ سنة **1920م** إنتقل إلى مصر و درس في الأزهر، وكان سفره دون جواز سفر في حالة تخف، وقضى في مصر سبع سنوات، وتخصص في الشريعة و حصل على العالمية، وفي سنة **1927م** عاد إلى الجزائر دون ان يزور أي مكان آخر[3] .

---

[1] – أحمد الخطيب، المرجع السابق ، ص64.

[2] – أحمد الخطيب، المرجع السابق ، ص65.

[3] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830م,1954م)، ج 3،دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 256

- **التدريس في المساجد بتسبة :**

تعد مدينة تبسة مراكز حديث المنشأة، و مدرستها عام **1923م** هو السيد الملكي بن علي وقد اعتبره المفتش آنذاك من المدرسين الناجحين تميز بالتعاون مع السلطات المحلية وسمعته طيبة بين الأهالي كما شغل منصب مدير المدرسة، والسيد الملكي أصيل تبسة مزدوج اللغة ويرجح أن المفتش درنون كان أحد أساتذته لكنه لم يذكر تفاصيل عن تلامذته و دروسه في المسجد ويبدو أن الدروس المساجد التي انطلقت منذ **1900م** بدأت تفقد معناها وأسلوبها بعد الحرب العالمية الأولى وأصبح التركيز خارج المساجد تحضيرا لدخول المدارس الشرعية الفرنسية، واشاعة اللغة الفرنسية عن طريق جيل تخرج من هذه المدارس وهي النقطة التي سيدخل منها رجال الإصلاح المتطوعين في مجال التعليم المسجدي الموازي وارجاعه الى سنته بالوعظ والإرشاد التوعية اضافة إلى التعليم العربي الحر في المدارس الاصلاحية[1] .

عبّر الزعيم المصري محمد فريد أثناء زيارته عام **1901م** عن الوضع المزري الذي أضحى عليه المجتمع الجزائري بقوله:" ان حالة التعليم في الجزائر سيئة جدا ولو استمر الحال على هذا المنوال لحلت اللغة الفرنسية محل اللغة العربية في جميع المعاملات بل ربما لا تدرس في العربية بالمرة مع مضي الزمن فلا الحكومة تسعى إلى حفظها ولا هي تدع الأهالي يؤلفون الجمعيات لفتح المدارس لمنعها أي اجتماع خوفا أن تشغل جمعياتهم بالأمور السياسية و هي حالة تخالف ما عرف به الفرنسيين من أنهم رجال العلم والنور والحرية..، وأصبحت اللغة الفرنساوية هي لغة تخاطب في العواصم مثل قسنطينة، عنابة، وغيرها[2]"

وهكذا نجد أن الادارة الفرنسية لم تهتم بتطوير تعليم الجزائريين المسلمين وذلك انتشرت الأمية بشكل كبير في أواسط الأطفال الجزائريين وضلت مرتفعة بنسب رهيبة مع مطلع القرن العشرين

[1] – أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص155

[2] – أحمد الخطيب، المرجع السابق ، ص64

ويعود ذلك إلى السياسة التعليمية التي اتبعها الإستعمار الفرنسي فهو لم يخصص ميزانية معتبرة لتعليم الجزائريين، كما حارب المؤسسات الثقافية العربية الاسلامية من هدم المساجد ومصادرة أموال الأوقاف كما رفض المستوطنون بدورهم تعليم الجزائريين بدعوى أنهم غير قابلين للتعلم والتحضر وأن الجزائري لا يصلح إلا للأعمال الشاقة[1] .

فهم يرون أنّ الإقتصاد الجزائري بحاجة ليد عاملة يدوية، ولهذا نجد هذا المؤتمر الإستعماري في سنة **1908م** وقد أكد رفضه تعليمه للجزائريين في المدارس الابتدائية و طالب بتوجيههم إلى مدارس التكوين المهني الزراعي، وفي سنة **1931م** صرح الحاكم قادر قائلا: " إن كانت نية فرنسا تكثيف تعليم الأهالي في الجزائر فما هو مصير مزرعنا وأين نجد اليد العاملة الزراعية؟ بالفعل أن التعليم سوف يتيح للشخص الراضخ للإستعمار فرصة للطموح لتحسين ظروفه المعيشية وربما يمده بوسيلة الانتفاض ضدنا وهذا أخطر لا يهدد مستوطنين فحسب بل مستقبل المستوطنة بأسرها"، وكل هذه الأسباب جعلت التعليم على الفرد الجزائري حرام عليه، ولهذا نجد أن السياسة التعليمية في الجزائر كانت تمشي بهاجس الخوف من الجزائريين[2] .

وهكذا على العموم إن السياسة التعليمية بالجزائر تكاد تكون منهارة وبالخصوص مع مطلع القرن العشرين رغم وصول شارل جورنال في بداية القرن العشرين إلى منصب الحاكم العام على الجزائر والمعروف بتشجيعه لإحياء الثقافة المحلية لكنها السياسة التعليمية الفرنسية بقيت كما هي، من رفضها تعليم الجزائريين ومحاضرة المدارس العربية بالقوانين أهمها قانون **1904/12/26م**، فانه يحظر على كل جزائري أن يفتح أو يتولى إدارة مدرسة عربية أو كتاتيب لتعليم القرآن الكريم إلا بترخيص من الإدارة الفرنسية[3].

---

[1] – ناهد إبراهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر، منشأة المعارف بالاسكندرية، مصر، 2001م، ص ص78-79

[2] –غي برفيلي، النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880-1962م ،تر : حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2007م، ص 26

[3] –عبد القادر حلوش سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر 1870م/1914م ، شركة الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر،1999م ، ص97.

الفصل الثاني

النخبة التونسية و موقفها من القضية الجزائرية

- شخصية الحبيب بو رقيبة وموقفه من القضية الجزائرية
- شخصية عبد العزيز الثعالبي و موقفه من القضية الجزائرية

المبحث الأول : شخصية الحبيب بو رقيبة وموقفه من القضية الجزائرية

أولا) مولده ونشأته :

ولد الحبيب بورقيبة **انظر ملحق رقم1** في المنيستر جنوب تونس **30 أوت 1903م**،[1]وهو ثامن من اخوته وكان أصغرهم، ولم يولد الصبي الحبيب كبقية اخوته في تلك الدار التي تجمع أبناء الحاج محمد و زوجاتهم وإنما ولد بدار أخرى في حي القرايعية خارج حومة الطرابلسية بعد أن إكتراه مفضلا الإنسحاب من الشجار و الخصومات، و والده هو علي ابن الحاج محمد بورقيبة فقد ولد سنة 1865م وتوفي في ديسمبر 1925م وأمه فطومة خفاشي ولدت سنة 1865م وتوفيت في 17 نوفمبر 1913م ،وهي ابنة السيدة خدوجة مزالي و هذه الأخيرة تنحدر من (سوس المغرب) غنية إلى حد يضعها في وصف أعيان المنستير وهي التي رتبت زواج ابنها بعلي والد الحبيب، كما هي ساعدت صهرها على إكتراء منزل آخر و تنقلت إليه ابنتها وأحفادها هربا من الشجار مع سلفات ، و إذا عرفنا الآن جد الحبيب قادم مصراته (ليبيا) و يرمي بجذور البعيدة إلى صالونيك أو ألبانيا ، ويستنتج أن الحبيب لم يكن من أصول تونسية لا من جهة الأب ولا من جهة الأم، أما أصوله العربية فستضل في حاجة إلى تأكيد .[2]

و لم يذكر " الحبيب بورقيبة" الجذور الليبية الذي رددها مرارا من أن عائلته قدِمت من ليبيا و عائلته من كراغلة مصراته هاجر جدهم عبر البحر إلى تونس سنة 1895م بسبب الضغوط السياسية القرمانيين ، أكثرها ما افتخر بورقيبة بعيونه الزرقاء و كثيرة ما كان يتساءل هل هو من أصل عربي أم أصل أوروبي ولم تتوقف الأسئلة حول أصوله .[3]

[1] –صلاح العقاد ، المرجع السابق ، ص 223

[2] –الصافي سعيد ، بورقيبة سيرة شبه محرمة ، رياض ، الرياس للنشر ، بيروت ،2000م ، ص ص 31–36 .

[3]– عز الدين معزة ، فرحات عباس و الحبيب بورقيبة ، دراسة تاريخية و فكرية مقارنة 1899–2000، أطروحة دكتوراه ، تاريخ حديث و معاصر ، قسم التاريخ ، جامعة منثوري ، قسنطينة ، 2009م –2010م ، ص 94.

ثانيا) تعليمه :

التحق الطفل " الحبيب بورقيبة" في سنة 1907م بالمدسة الصادقية حيث تكفل به أخوه محمد الذي كان يسكن تونس العاصمة و يعمل كمترجم في الإدارة الفرنسية كانت الصادقية قد بدأت تعطي ثمارها لتحديث المجتمع في ذلك الوقت ، تلك المدرسة التي اندمج فيها الحبيب بورقيبة دون أن ينسى أبدا أنه قادم من الضواحي وذلك فقد تعلم الحذر المبكر إلى جانب التحدي .[1]

كانت دراسته الإبتدائية صعبة جدا عانى فيها الفقر وسوء التغذية ويقول عن ذلك " **هكذا قضينا ثبانا سنوات التعليم الابتدائي وكان والدي يأتي إلى تونس في بعض الأحيان و في إحدى هذه الزيارات القليلة إلى العاصمة جاء إلى الصادقية ليرى إن كنت جادا في الدرس ، كما كان يوصيني دائما ، و يقابل القائم العام للمدرسة سيردون الذي دعاني من قاعة المذاكرة فوجدت أبي معه وعلى الفور قال له سيردون : " إن ابنك كثير الهرج ، أبي إن كنت مجتهد في الدرس فأجبه : بأن مثابرتي على الدراسة لا بأس بها ، فقال له أبي : إذن دعه يهرج ما يشاء .**"[2]

[1] –أمال واعر ، بورقيبة ودوره في الحزب الدستوري التونسي (1934 م– 1956م) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة 2014م –2015م ، ص 43

[2] – عز الدين معزة، المرجع السابق ، ص 106.

تحصل بورقيبة على الشهادة الإبتدائية في العام الذي توفيت فيه أمه سنة 1913م ، دخل بورقيبة إلى الثانوية إلى الصف الأول بمساعدة "الطاهر زويتن " يكون في الصف نفسه الذي يوجد به الطاهر صفر[1]، الذي تأثر به الحبيب بورقيبة تأثيرا كبيرا.[2]

و لكن بعد أسبوعين قبِل بورقيبة أن يعود لأنه غير قادر على متابعة دروس القسم الأول وواصل بورقيبة في ثانوية كارنو ، حيث نجد أنه كان دائما يفصل الرياضيات و يحضر دروس التاريخ والجغرافيا ، كان دائما يتغيب عن دروس الفرنسية ، لم يكن بورقيبة يكره هذه اللغة ولكنه يعتقد أنه يتقنها غيره من الزملاء ، بالإضافة إلى ذلك فإن شغفه المبكر بالمسرح وعالم التمثيل ، حين أحرز الحبيب بورقيبة الجزء الأول من البكالوريا و كان ذلك بفضل تفوقه في مادة الحساب ، وأيضا حصل على الجزء الثاني من الباكالوريا سنة 1924م وفي امتحان البكالوريا اختار الحبيب بورقيبة موضوعا في الفلسفة يتعلق بالأخلاق ونال عليه علامة متفوقة[3].

لقد أمضى الحبيب بورقيبة اثني عشر سنة في مرحلة الثانية من التعليم، وهذا يعني أنه أمضى ضعف السنوات المطلوبة للوصول إلى البكالوريا ، ويعود هذا إما بسبب المرض الذي أصيب به و جعله يتعطل على الدراسة لمدة سنتين أو أسباب مادية[4] ، ينتقل بورقيبة إلى باريس لدراسة الحقوق[5] مفضلا إياها على جامعة الجزائر و بذكر .

---

[1] –**الطاهر صفر** : ولد بمهدية سنة 1903م ، وبها تلقى تعليمه الإبتدائي ، التحق بالمدرسة الصادقية ثم تابع دراسته بمعهد كارنوا بباريس وواصل دراسته العليا في كلية الأدب و كلية الحقوق في سنة 1918م ، انخرط في سلك المحاماة بتونس العاصمة وساهم في تحرير جريدة " صوت التونسي " شارك في مؤتمر و بعث الحزب الدستوري الجديد المنعقد في مدينة قصر الهلال وساهم في تحرير جريدة العمل ، لسان الحزب و اعتقل مع الزعيم بورقيبة إلى برج البوف في أقصى الجنوب التونسي ، أفرج عنه سنة 1935م ، وعاد إلى نشاطه الوطني و اعتقل من جديد سنة 1938م، وعرف محنة السجون وكان خطيبا وكاتبا ومحاضرا في شؤون الفكر و الوطنية والاقتصادية إلى أن توفي في 9 أوت 1942م ، **انظر: محمد بوذينة : أحداث العالم في القرن العشرين 1940م– 1949 م ، ج5 ، ص90.**

[2] – الصافي سعيد ، المصدر السابق ، ص42

[3] –الصافي سعيد ، المصدر السابق ، ص ص45–46

[4] –عز الدين معزة ، المرجع السابق ، ص 108

[5] –مقيد الزيدي ، موسوعة التاريخ العربي المعاصر و الحديث ، دار أسامة ، الأردن، 2004م ، ص 235.

الحبيب بورقيبة محاضره لما اقترح عليه شقيقه محمد الدراسة بالجزائر أجابه قائلا: " أطلعت شقيقي على اعتزامي للإلتحاق بالتعليم العالي في الجزائر في باريس لأنني مصمم على الاستطلاع ما يجده في باريس أو في أوساطها السياسية من برلمان و أحزاب و غيرها وعلى التعرف على سير الاجهزة الإدارية والحكوميو لأنني مقبل على أمر أكبر شأنا من القناعة بشهادة البكالوريا أو مواصلة الدراسة في تونس فحسب[1] .

و حصل بورقيبة على منحة قدرها 1800 فرنك تدفع له سنويا مرتين وذلك اتجه مباشرة إلى تسجيل نفسه بالسوربون لمتابعة دروس في علم النفس والأدب إلى جانب دروس الحقوق وكان مفتتنا بالفلسفة والأدب وبالعقل الغربي أيضا كان مصرا على اكتشاف أسرار تلك الحضارة التي بنت هذه المدينة العظيمة وكان الحبيب بورقيبة معجبا بالقائد التركي " كمال اتاتورك "وكذلك زعيم الاشتراكية الفرنسية" جون جريس" و كان بورقيبة متحمسا للعمل أمن من الايديولوجيا كما قال عن نفسه لاحقا والعبارة التي قرأها على تمثال أوغست كونت " لناحيا من أجل الغير " المنتصب في ساحة السوريون[2] .

و لقد اختار بورقيبة مزاولة الدراسات القانونية الكفيلة بالتمكيينه من الدفاع عن القضايا الفردية خصوصا عن قضية الشعب التونسي و لقد أقام من سنة 1924م إلى سنة 1927م بباريس حيث تابع دراسته العليا بكلية الحقوق والمدرسة الحرة للعلوم السياسية وتمكن من وسائل العيش بفضل االمنحة التي كان يقدمها له المعهد الصادقي والمساعدات المالية التي يخصصها شقيقه محمود و هكذا استطاع أن يكرس كامل وقته وكل جهوده للدراسة وتعميق معرفته لأوروبا و الإطلاع على دواليب السياسة الاقتصادية والاجتماعية .

كما مكنته إقامته بباريس من ربط صلة مع بعض الشبان الفرنسيين المتحررين و كذلك مع بعض ممثلي الحركة القومية العربية و في مقدمتهم الزعيم السوري المير شكيب أرسلان ، على أنه لم ينقطع عن المتابعة تطور نشاط الحركة الوطنية التونسية في تونس و انعكاساتها في العاصمة الفرنسية ، وفي سنة 1926م، تزوج من امرأة فرنسية تدعى ماتيلدا أنجب منها طفلا في 1927م وفي

[1] - عزالدين معزة ، المرجع السابق ، ص109

[2] – الصافي سعيد ، المرجع السابق ، ص63

نفس السنة رجع إلى تونس بعد ما احرز على الإجازة في الحقوق و ديبلوم المدرسة الحرة للعلوم السياسية و انخرط في سلك المحامين[1] ، بعد أن طلق زوجته الأولى التي عاش معها 22 سنة .

تزوج مرة ثانية من تونسية و هي وسيلة بن عمار[2] التي كانت تلعب دور الرؤساء العرب ، مما كان يريح بورقيبة الذي كان يفتر إلى الروابط و ثيقة مع مع معظمهم الزعماء العرب[3] .

ثالثا : مؤلفاته

1) **أثاره الفكرية:**

ترك الحبيب بورقيبة آثار متنوعة خلال فترة نضاله في الحركة الوطنية وطوال حكمه الذي استمد 30 سنة فقد كان معجبا بشخصيته ومكانته في تاريخ تونس، لذلك عمل بكل ما يملك من طاقة شخصية وامكانيات للدولة التونسية على تمجيد نفسه محاولات بذلك أن يمنح شخصية قويه كبيرة في تونس[4]، وقد اطلق على الحبيب بورقيبة عدة ألقاب منها "الزعيم " الرئيس الأبدي"،" المجاهد الأكبر" و" محرر المرأة"، و" محرر تونس[5] ."

ومن أهم آثار المتنوعة التي تركها "الحبيب بورقيبة" الآثار المكتوبة سعى الحبيب بورقيبة إلى تسجيل سيرته الذاتية والنضالية بشكل متواتر وأحيانا مكرر والهدف من ذلك حسب قوله " لكي تتعرف على هذا الشخص حلم من الأحلام، أرى من الواجب أن نطلع على الأسباب والمسببات وعلى التأثيرات التي طبعته ومنها لا شعوري، و ربما لما يطلق سمعه من الصغر والظروف التي عاش فيها، وزوال دراسته في كنفها حتى إشتد ساعده واكتمل ادراكه، ضلع في تكوين الروح الوطنية

[1] -القصاب أحمد ، تاريخ تونس المعصر ، (1881م- 1956م) ، تر: حمادي السحلي ، الشريكة التونسية لتوزيع، تونس ، ط1، 1986م، ص ص 541-142

[2] -**وسيلة بن عمار** : هي وسيلة التي تعرف عليها بورقيبة منذ عودته من الاعتقال سنة 1943م كانت معجبة بنضاله فتعلق بها بورقيبة و ذامت هذه العلاقة حتى الاستقلال حيث تزوجها و قد لعبت دورا كبيرا في توجيه سياسة بورقيبة لرئيس، **انظر : قدادرة شايب ، الحزب ، الدستوري التونسي الجديد و حزب الشعب (1934م –1954م) دراسة مقارنة ، أطروحة تاريخ حديث و معاصر ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ،2006م ،ص 163.**

[3] -الطاهر بلوجة ، الحبيب بورقيبة ، سيرة زعيم ، ط1 ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 1999م ،ص ص 12.13.

[4] - عزالدين معزة ، المرجع السابق ، ص127

[5] - الصافي سعيد ، المصدر السابق ،ص191

التي ظلت ملازمة له طول حياته، وهي التي حببت إليه دخول المعمعة[1]، ولهذه الأسباب كان حريصا على تسجيل سيرته الذاتية فقد جمع كل ما قام به بكنايته من مقالات في الصحف والمجلات ومن رسائل سياسية أو شخصية أو عائلية في كتابه الحبيب بورقيبة بين تونس وفرنسا كفاح مرير طيلة ربع قرن في سبيل التعاون حيث سجل الحبيب بورقيبة كل نشاطاته خلال مرحلة الحركة الوطنية[2] .

و من الكتب التي تركها بورقيبة كتاب بعنوان " حياتي أعمالي" **انظر ملحق رقم** حيث قسمه إلى خمسة أجزاء وهي :

- **الجزء الأول من الفترة (1929م 1933م)**، تكلم فيه عن مولده وعائلته ودراسته ومقالاته الأولى في الصحف وتكلم عن نضاله السياسي خلال هذه الفترة
- **الجزء الثاني من الفترة (1934 م 1938م)** تحدث فيه عن نضاله خلال هذه الفترة موضحا بالتفصيل ما حدث في قصر هلال و الأسباب التي أدت إلى إنشقاق الحزب الحر الدستوري وظهور حزب الحرب الدستوري الجديد .
- **أما الجزء الثالث من الفترة (1938م- 1943م)** تعرض في هذا الجزء إلى الأحداث التي مرت بها تونس مركزا على الاحداث 9 أفريل 1938م[3] و الوطنيين التونسيين وتأييده للمطالب الوطنية مما عرض ذلك للسجن والنفي وتكلم فيه على سير أحداث الحرب العالمتين الثانية وموقفه من الكتلتين المتصارعتين وتفضيله للحلفاء على المحور .
- **أما بالنسبة للجزء الرابع من الفترة (1944م- 1951م)** تحدث فيه على فشل سياسة الحمايو الفرنسية في تونس محللا أسباب الفشل وتأثيره الخطير على المجتمع التونسي المسلم و مستعرضا نضاله السياسي ووقوفه في وجه السياسة الاستعمارية .
- **أما بالنسبة للجزء الأخير وهو الجزء الخامس من الفترة (1952م- 1956م)** تكلم فيه عن الثورة المسلحة في تونس ودورها فيها والمفاوضات مع فرنسا [4]،أسباب خلافه مع صالح بن

---

[1] - عزالدين معزة ، المرجع السابق ، ص127

[2] - أمال واعر،المرجع السابق ، ص56

[3] – أمال واعر،المرجع السابق، ص 57.

[4] – نفسه ، ص58.

يوسف وحصوله تونس على اتفاقيات الاستقلال الداخلي[1] إلى جانب هذه الآثار المكتوبة ترك بورقيبة تماثيل في معظم البلاد التونسية كانت توجد تماثيل النصفية المنصوبة داخل غالب قاعات المعاهد والمؤسسات، أقيمت له كذلك تماثيل في المدن تحسم أطوار كفاحه بداية من المعهد الصادقي إلى وصوله لرئاسة الجمهورية وتحول حبس اعتقال المجاهد الأكبر داخل سجن القصبة بالعاصمة إلى متحف صغير يزوره الظيوف حيث يروي لهم كيف نام بورقيبة على الاسمنت واضعا يده على خده وفي ساحة إفريقيا في العاصمة يوجد تمثالا ممتطيا فرسا وكتب بورقيبة كل ما يتعلق بحياته الشخصية من جميع جوانبها وبكل تفاصيلها وأراد أن يجعل من شخصيته أحد العظماء الكبار الذين عرفتهم تونس خلال تاريخها المعاصر و أقام تماثيل لفسه في كل البلاد، و سمي اكبر شارع في تونس العاصمة باسمه شارع "الحبيب بورقيبة" والثانوية التي درس فيها (ثانوية كارنو) أصبحت هي الأخرى تحمل اسمه ووضع صورته على الأوراق النقدية، وأراد من ذلك أن يكون المثل الأعلى لكل التونسيين[2] .

2) وفاته :

بعد عزل الحبيب بورقيبة من السلطة يوم (7 نوفمبر 1987م) أعلن الرئيس الجديد زين العابدين عند بداية عهد جديد أو عهد ما بعد بورقيبة، بعد ما اصدرت مجموعة من الأطباء تقرير طبي يشهد بعجز بورقيبة عن ممارسة مهامه كرئيس للدولة بسبب الوعكة الصحية التي كان يعيشها، وبالتالي مرت رئاسة الجمهورية التونسية آليا إلى الوزير الأول حسب ما نص عليه الدستور وقد استقبل التونسيون ذلك النبأ بانشراح صدورهم ونزلوا إلى الشوارع بالآلاف للتعبير عن فرحهم متوسمين في التغيير أن ينقذ تونس مما آلت إليه من أوضاع صعبة خاصة في المجال الاقتصادي و الاجتماعي[3] .

---

[1] – عدنان المنصر، استراتجيات الهيمنة الحماية الفرنسية والمؤسسات التونسية، ط1،دار محمد علي للنشر، صفاقش، 2003م، ص 154.

[2] - عزالدين معزة ، المرجع السابق ، ص127.

[3] – نفسه ، ص445

و بعد ثلاثين سنة من الحكم الحبيب بورقيبة المتميز بالاستبداد والطغيان عزل الحكم وبذلك يكون مات متكئا على عصاه الماضية كتمثال غيرت الظروف الجوية لونه وشوهت صورته[1]، و أول إطلال له كانت 2 أفريل 1989م بمناسبة أول انتخابات حين أصرّ الرئيس المخلوع على المشاركة قائلا: "قررت أن أنتخب إبن بن علي" لم يظهر بورقيبة على شاشة التلفزيون إلا ممددا على الأريكة فهو لم يعد قادرا على الوقوف كما أنه لم يعد قادرا حتى على الكلام[2] .

قد تكفلت الدولة التونسية برعايته إلى آخر حياته إلا أن انتهت في 26 أفريل 2000م بمدينة المنستير بمسقط رأسه عن عمر ناهز 97 عام[3] .

لقد انتصر بورقيبة وهو في أعز مكانته الجسدية و الفكرية وخسر في آخر معركته ضد الشيخوخة[4]، بعد أن تدهوت صحته خلال الاسابيع الأخيرة من وفاته، من وفاته إلى المستشفى العسكري بتونس لتلقي العلاج فيه توفي وقد أعلن الحداد في تونس لمدة سبع أيام وقد خصص التلفزيون التونسي والإذاعة الجرائد برامج خاصة لإبراز المحطات الهامة في حياته ونضاله وقد دفن الحبيب بورقيبة في المقبرة بالمنستير مع عائلته في القبر الذي أعده لنفسه منذ نهاية السبعينات وقد كان بورقيبة حريصا على ترتيب وضبط تفاصيل جنازته قبل دفنه بسنوات من خلال اقامة ضريح فخم وقد قام مستشاره في الهندسة المعمارية بجولة في جميع أنحاء العالم لزيارة أشهر النصب التذكاري واستلاهام أشكالها و زخرفتها[5] .

وقد أعدّ بورقيبة تابوته منذ عام1976 م خاصة بعد أن قضى بورقيبة شهور في جنيف لتلقي العلاج فقط طلب ثلاثة أشخاص ليعرض عليهم طريقة تنظيم جنازته ومما طلبه فور الوفاة يترتب على ابني احضاره مجموعة رؤساء الدولة، يتسنى قدوم العدد الأكبر يجب تأجيل المأتم بيومين بعد إعلان عن الوفاة، ويجب على وجه الخصوص نقله جثمان رويدا من قرطاج إلى المنستير واشتراك

---

[1] – عزالدين معزة ، المرجع السابق ،ص ص 446-447

[2] – الصافي سعيد ، المصدر السابق ،ص26

[3] – عزالدين معزة ، المرجع السابق ، ص446

[4] –محمد مزالي ، نصيبي من الحقيقة ، ط1، دار الشروق ، القاهرة ، 2007م ، ص631.

[5]– الصافي سعيد ، المصدر السابق ،ص28

كامل الشعب التونسي في الحداد،[1] ثم روى أنه كان متأثر بسير جنازة ونسن تشرشل وقد حضر وهو طالب في باريس موكب نقل وفاة جان جريس إلى مدفن العظماء، و ترك الحدث آثار في نفسه على النمط الفرعوني فأوفد عام 1972م وزيرة الخارجية إلى موسكو حاملا رسالة شخصية إلى برجنيف ملتسما إمداده بسر التحنيط و طرقه، وكان مكلفا بالتأكيد على أن بورقيبة ليس أقل قدرا من لينين [2]

ثانيا: المواقف البورقيبية من الثورة الجزائرية

1. الموقف السياسي :

يظهر جليا الدعم السياسي للحبيب بورقيبة من خلال المؤتمرات و الندوات الاقليمية، فتونس منذ استقلالها في 22 مارس 1956م، سعت جاهدة لتوحيد استقلال المغرب العربي، وهذا ما سيجسده بورقيبة من خلال الدعم السياسي للثورة في المؤتمرات والتعريف بها .

- **ندوة تونس: أكتوبر 1956م**

من المؤكد أنّ تونس سوف تتجه إليها أنظار العالم يوم 23 أكتوبر 1956م، لأن ملك محمد الخامس سينزل ضيفا على تونس أول مرة لحضور ندوة تونس والتي تجمع المغرب وتونس و جبهة التحرير الوطني لدراسة مستقبل المغرب العربي ومحاولة إيجاد حل للقضية الجزائرية، و على غرار الحلول التي استفادت منها تونس و المغرب وهذا المسعى شجعه غي موليه ليطلق على مجموع شمال إفريقيا .

وقد دافع مانديس فرانس، و آلان سفاري وزير الشؤون المغربية و التونسية عن هذه السياسة لما رحبت جبهة التحرير الوطني في السابق بهذا المسعى عندما حاز المغرب وتونس على استقلالهما لكنها اشترطت لوقف القتال الذي تطالب به الحكومة الفرنسية ثلاثة شروط :

- **اعتراف فرنسا بشكل صريح باستقلال الجزائر .**
- **اطلاق صراح جميع المسجونين السياسيين دون استثناء .**
- **تشكيل حكومة جزائرية لاجراء المفاوضات .**

[1] – أمال واعر،المرجع السابق، ص60

[2] –الطاهر بلخوجة ، المصدر السابق ، ص ص38.39

ويتضح من هذه شروط جبهة التحرير الوطني اختيار مدى استعداد السلطات الفرنسية لايجاد حل سلمي للقضية الجزائرية، و خاصة أن سياسة غي مولي في هذه الفترة كانت متسمة بالغموض اتجاه هذه القضية ربما يعود ذلك إلى ضغوطات التي تعرض لها من طرف روبير لاكوست[1] ، الذي سبق و أن أنذره بأنه إذا أجبر على أن يتخلى عن الجزائر فإنه سيتحمل تبعات ذلك ، و رفضت الحكومة الفرنسية مقترحات جبهة التحرير الوطني واقترحت بديلا لذلك، لأن يكون وقف قتال ثم انتخابات و بعدها مفاوضات، وقد رفض الوفد الخارجي هذه المقترحات المعادية من قبل الحكومة الفرنسية[2] .

جاءت ندوة كمبادرة من الحكومة الفرنسية و على رأسها الحبيب بورقيبة الذي قام بمهمة التحريض والإشراف على الندوة لعقدها في 23 اكتوبر 1956م، لأن الحكومة التونسية أدركت خطورة انعكاسات حرب الجزائر على الاستقلال التونسي الذي أكد أنه لا يزال ناقصا ولن يكتمل بايجاد حل للقضية الجزائرية، قام الحبيب بورقيبة منذ سنة 1956م بتقديم اقتراحات للمفاوضات بين طرفي النزاع، كما دعا إلى التعاون بين أقطار الشمال الإفريقي الثلاث لايجاد تسوية للمشكلة الجزائرية، كان بورقيبة يعتقد أن الحكومة الفرنسية تبدي رغبة في عقد لقاء ثلاثي يجمعه مع محمد الخامس، والقادة الجزائريين لضبط المطالب المشتركة وتقدم إليها[3].

و لحضور اجتماع منعقد في تونس امتطى الوفد الجزائري طائرة من المغرب قادما إلى تونس، ولمن السلاح الجوي الفرنسي تعرض للطائرة وأجبرها بالنزول بالجزائر فكانت ثقة بورقيبة ومحمد الخامس و جبهة التحرير في فرنسا نتيجتها القرصنة الجوية للطائرة المقلة للزعماء الجزائريين الخمسة وهي في طريقها إلى تونس[4] .

---

[1] – **روبير لاكوست** (1989م–1889م) : الوالي العام الفرنسي بالجزائر أو الوزير المقيم في منصة عقب جاك سوستال في مطلع عام 1956م، شغل منصب وزير عدة مرات في ظل الحكومة او الجمهورية الرابعة، عين وزيرا مقيم في الجزائر من فيفري 1956م إلى افريل 1959م، **انظر: يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر، ج2،دار الهدى للطباعة والتوزيع، 2004م، ص 235.**

[2] – أحمد بن بلة، مذكرات احمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الأدب، لبنان، ط 2، 1979م، ص 118

[3] – محمد شطيبي ، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954م –1962م ، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ و الآثار ،كلية العلوم الإنسانية ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2008م، ص ص 93–94

[4] – فتحي الديب ، عبد الناصر و ثورة الجزائر، دار المستقبل، ص 273

و كان على الطائرة المغربية أن تمر على بالما الإسبانية و طلبت السلطات الفرنسية من قائد الطائرة الفرنسي التوقف في وهران لكن أظهر رفضه في البداية، وعند مروره بالأجواء الجزائرية أجبرته الطائرات العسكرية الفرنسية بالتوقف في مدينة بوفاريك، القاعدة العسكرية وهكذا قامت السلطات الفرنسية بعملية

القرصنة الجوية والتي تم على إثرها اعتقال قادة الثورة الجزائرية بالخارج، وعلى رأسهم أحمد بن بلة[1] .

هذه الندوة نتج عنها بيان مشترك تونسي مغربي اجتمع وفودها من الحكومة الفرنسية المغربية والوفد الجزائري في قصر السعادة بالمرسى، درسوا من خلالها القضايا التي تهم القطريين خصوصا الحالة الاليمة في الجزائر، وأعلنوا وجهة نظرهم في هذه المشكلة وتضامنهم معها من أجل نيل الحرية، نظرا لما يربط أقطار المغرب العربي من روابط و مصير المشترك واحد، كما كان اتفاقهم على تنسيق جهودهم في الميادين التي تجعل من التعاون التونسي المغربي حقيقة واقعة، وعلى أن يظل الإتصال بينهم مستمرا لتبادل الرأي في كل ما من شأنه أن يحقق مصلحة الجزائر[2]

الندوة اعلنت تضامنها للقضية واعطتها دافعا قويا حيث تم إعلان التضامن التام التونسي المغربي مع الثورة للحصول الجزائر على استقلالها .

أقرت أسس التعاون على حل القضية الجزائرية وتدعيم أواصر الأخوة[3]، فالرغم من اختطاف طائرة الوفد الجزائري إلا أن ندوة تونس عقدت واستمرت بإعلان تضامنها مع القضية الجزائرية، واكدت على ضرورة الوحدة والتنسيق بين الأقطار الثلاثة .

- **مؤتمر مهدية 17– 20جوان 1958م :**

انعقد هذا المؤتمر بمدينة المهدية بتونس ما بين 17–20 جوان 1958م[4]، تزامنا مع حدوث تغيرات على الساحة السياسية في فرنسا اثر الانقلاب أو ما يسمى بالتمرد في 13 ماي 1958م

---

[1] - محمد شطيبي، المرجع السابق ، ص 94

[2] – عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية و الإفريقية ابان الثورة الجزائرية، ج2،دار السبيل، الجزائر، ط1، 2009م، ص 405

[3] –نفسه ، ص408

[4] – أحمد سعيود، العمل الديبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954م–1958م، وزارة الثقافة، 2008م، ص 153.

بوصول ديغول الحكم، من أجل القضاء على الثورة الجزائرية وإبقاء الجزائر فرنسية[1] .

ولكن بالرغم من كل الأحداث التي افتعلتها فرنسا محاولة منها لضرب الوحدة المغاربية وزرع الشقاق بين الزعماء، من حملات ودعايات لافشال المؤتمر مركزة في ذلك على عدم مشاركة الطرف الجزائري، لأن الوطنيون و الزعماء المغاربة بأحزابهم السياسية لم يقفوا عاجزين بل تكتلوا في كل من الحزب الدستوري التونسي، وحزب الاستقلال المغربي، وجبهة التحرير الوطني، وتم عقد المؤتمر بتونس بالمهدية 17-20 جوان 1958 م. وذلك للنظر في تطبيق طنجة[2] .

و حسب الجريدة المجاهد ماكاد الجنرال ديغول يتولى الحكم في فرنسا حتى أسرع إلى التوجه برسالتين مختلفتين في اللهجة والمحتوى إلى كل من رئيس الدولتين المستقلتين في شمال إفريقيا فكانت لجهه أحدهما تعتبر عن لين الإحترام، واللهجة الثانية تعتبر عن ترفع لكن سرعان ما جاء في الجواب على فشل هذه المحاولة الأولى فتاك دان البلدين المستقلين لا يمكن التفريق بينهما[3] .

انطلقت أشغال المؤتمر من خلال الجلسة الأولى ثم البحث في إجراءات المتخذة لتقديم أشكال الدعم للجزائر المتفق عليها في مؤتمر طنجة، باعتبارها القضية المحورية الأولى حيث تبين أن حكومتين لم تدرس المسألة بجدية واقتصر الأمر على مساعدة اللاجئين بحجة أن موارد تونس والمغرب قليلة لا تسمح لهما بالمساهمة في الميزانية التي تتطلبها الثورة الجزائرية [4] .

لينتقل النقاش إلى قضية الجلاء ولدراستها فأشاد الباهي الأدغم هناك أن حقيقة تونس بعقدها بعقدها اتفاقية الجلاء مع الحكومة الفرنسية و أوضح بو عبيد أن حقيقة الوضع لم يتقدم بالمغرب جلاء بعض المناطق الشرق المغرب، وتدخل بموصوف ليوضح أن معركة الجلاء لن تنتهي وانه يجب الحذر والمضي في متابعتها حتى النهاية، والتمس إطلاع المجتمعين على نص الاتفاقية

---

[1]- نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر مطلع القرن الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990م، ص 183.

[2]- نبيل أحمد بلاسي ، المرجع السابق ، ص183

[3]- **جريدة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني**، الجزائر، ع2، 26 جويلية 1958م، ص 02

[4] - عيسى ليتيم ، دور الديبلوماسية الجزائرية في افريقيا والعالم العربي كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية (1962م-1954م)، أطروحة دكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1، 2016م، ص 150.

التونسية الفرنسية الأخيرة، فكان رد الباهي الأدغم رافضا لكشف تلك الوثيقة وأكد فرحات عباس الشرعية مطلب بوضياف باعتباره يستند إلى مقررات طنجة التي أقرت عدم ربط أي مصير قطر في مجال السياسة الخارجية دون إعلام الأعضاء الآخرين، ولكن هنا تونس جعلت الشكوك تحوم من حولها بنواياهم وتمسكهم بمقررات المغرب العربي وذلك برفضها الإطلاع الأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ لنص الإتفاقية[1] .

إنتقل النقاش في اليوم الموالي الخميس 19 جوان ، حيث انتقل المؤتمرون إلى البحث إلى النقطة الثانية من جدول أعمالها يتعلق بإعانة الجزائر في مسألة الإدماج في فرنسا و بذلك اهتمت الأقطار الثلاث كلمتها بلسان هيئتها التنفيذية على رفض سياسة الإندماج ، ثم أخذ المؤتمرون نفس الكلمات التي استعملت في مؤتمر طنجة وعبروا بها من جديد عن حق الشعب الجزائري الذي لا جدال فيه في السيادة و الحرية ، كما استعملت في طنجة الإعراب على استقلال الجزائر هو الحل الوحيد للنزاع الفرنسي الجزائري [2]

أما الوفود المشاركة في المؤتمر :

أ. وفد جبهة التحرير اوطني مثّله كل من :

- فرحات عباس
- كريم بلقاسم
- عبد الحفيظ بوصوف

و هم أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ، إضافة إلى القائد القاعدة الخلفية بتونس الرائد قاسي و أحمد فرنسيس و أحمد بومنجل و آيت أحمد ، عن جبهة التحرير بالخارج ، اضافة إلى الرشيد قائد الأمين العام لعمال الجزائريين .

ب. وفد الحزب الدستوري الجديد التونسي :

- الباهي الأدغم
- الصادرق لمقدم

[1] –عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 398

[2] – المجاهد ، المصدر السابق ، ص 398

- الطبيب مهيري .

ت. وفد حزب الاستقلال المغربي :

- أحمد بلفريج
- عبد الرحيم بوعبيد .[1]

أعطيت رئاسة المؤتمر لفرحات عباس عن الوفد الجزائري الذي بادر بافتتاح الجلسة ليعطي الكلمة للباهي الأدغم ليؤكد هذا الأخير أن أشغال المؤتمر ستكون سرية.

وقد تضمن جدول الأعمال ما يلي :

- تطبيق قرارات المؤتمر طنجة.
- دعم الثورة الجزائرية .
- جلاء قوات الاستعمار الفرنسي من منطقة المغرب العربي .
- توحيد الجهود في الهيئة الدولية من أجل نظرة القضية الجزائرية .
- الإسراع في تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية و دعمها .
- دراسة الهياكل المنبثقة عن مؤتمر طنجة و تفعيلها – المكتب الدائم – المجلس الاستشاري .[2]

و في الأخير الجمعة 20 جوان و في آخر المداولات تم دراسة الهياكل المنبثقة عن مؤتمر طنجة ، حيث تم الاتفاق على تشكيل مكتب دائم يتكون من 6 أعضاء (عن تونس : أحمد التليلي ، عبد المجيد تاكو ، عن الديوان السياسي وعن جبهة التحرير أحمد فرنسيس ، أحمد بومنجل ، إضافة إلى ثلاثة مسائل رئيسية مسألة اقامة مؤسسات الوحدة التي أقرها مؤتمر طنجة وقضية إنشاء الحكومة المؤقتة فقد اهتم الوافدين التونسيين و المغربيين بمناقشة الاستشارة الواردة من مقررات طنجة .[3]

فهنا نقول إن مؤتمر المهدية فشل في تجسيد مقررات طنجة على أرض الواقع لوجود عوامل ساهمت في فشله و يمكن إيجازها في النقاط التالية :

---

[1] – مريم صغير ، مواقف الدول العربية من قضية الجزائرية (1945م-1962م) ، دار المحكمة ، الجزائر ، 2012م ،ص ص 138-139.

[2] – نفسه ، ص ص140-141

[3] –عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص398

- اختلاف الأطراف الثلاثة حول مفهوم الوحدة المغاربية
- الانقسامات و المشاكل التي اعترضت الأحزاب المغاربية الثلاث خاصة حزب الاستقلال المغربي.
- استفحال الخلافات بين الأطراف الثلاثة فمنذ حوال 1958م دخلت جبهة التحرير الوطني في خلافات حادة مع تونس التي خرقت مقررات طنجة و أمضت إتفاقية ايجلي مع فرنسا وواجهت الكثير من المشاكل مع المغرب ، ترجع إلى مسألة الحدود و نشاط الثورة في المغرب بسبب الصحراء .[1]

و بالإضافة إلى عامل الفشل ، نجد أن إمضاء تونس لإتفاقية مع الشركة الفرنسية في 30 جوان 1958م، لمد أنابيب النفط عبر آراضيها باتفاق عرض علي ليبيا وتم رفضه ، فكانت لجنة التنسيق و التنفيذ فقد فاتحت لبورقيبة في القضية قبل أسبوع من إمضاء الإتفاقية لكن دون جدوى أمام عجز بورقيبة للضغوطات الفرنسية .[2]

و في الأخير يمكننا القول بأن مؤتمر المهدية كان من أهم مقررات طنجة للنظر في قضية الجزائر ، إلا أن مؤتمر فشل ببروز أحداث أثرت تأثيرا مباشرا على العلاقات التونسية الجزائرية بسبب توقيع تونس على إتفاقية مع شركة فرنسية في 30 جوان 1958م، لمد أنابيب النفط الجزائري عبر آراضيها لتكون مبادرات لِلَمِّ الشمل المغاربي باعتراف تونس بالحكومة المؤقتة 19 سبتمبر 1958م، ومن جهة أخرى الندوة نستطيع أن نقول أنها من جانب آخر لصالح القضية الجزائرية ، إذا مكنت مسؤوليها من تبليغ رسالتهم للمغاربة و التونسيين خاصة و العرب عامة .[3]

- **الموقف العسكري :**

لقد مثلت تونس من إستقلالها سنة 1956م البوابة الشرقية للثورة الجزائرية من خلال دخول الأسلحة و المؤونة الحربية إليها ، فقد كانت من أهم المعابر للمجاهدين و الأسلحة القادمة من

[1] – عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص ص398-399.

[2] –حسن حبيب اللولب ، التونسيون و الثورة الجزائرية ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية و الإجتماعية ، الجزائر ، الجزائر ، 2007م ، ص 429.

[3]– بشير سعيدوني : الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي موافق الدول العربية و الجامعة العربية من الثورة الجزائرية (1954م ،1962م) ، ج2، دار مدني ، (د.ط) ، 2013م ،ص 102

مصر و ليبيا فقد فتحت حدودها للثورة، فمنذ إندلاع الثورة الجزائرية لم تجعل تونس سواء حكمة أو شعبا فرقا بين ترابها وتراب الجزائر .[1]

ظلت تونس أهم قاعدة عسكرية للكفاح الجزائري ، إذا اعتبرت واجهة أساسية لمرور الأسلحة و مركز جوي لنشاط القواعد الخلفية ، إذا علمت على توفير كل التسهيلات اللازمة لإنجاح مهمة المرور الأسلحة ، فكانت خلال فترة الخمسينات تستقبل شحنات الأسلحة و تؤمن وصولها بأمان إلى الجيش التحرير الوطني و تنسيق تعاونها مع المسؤوليين الجزائريين للحفاظ على نظام شبكات التموين و التسليح ، لكن مجاهدين مناطق الشرقية أكدوا من جهتهم أن هذا التسهيل من الحكومة كان يقول على شرط إن تأخذ 10 % من السلحة الجزائرية المهربة إلى حدودها .[2]

فخلال سنة 1957م ، تدعم الوجود الجزائري بتونس بإنشاء قاعدة عسكرية لجيش التحرير من المنطقة الحدودية عرفت بالقاعدة الشرقية بهدف تأمين وصول الأسلحة .[3]

فبداية الموقف العسكري التونسي البورقيبي للجزائر تعود إلى ابرام بورقيبة العديد من الاتفاقيات فقد كان الحكومه التونسية كل من أحمد التليلي وزير الداخلية الطيب المهيري للتنسيق مع الجزائريين لتنظيم العملية مرور الأسلحة القادمة من ليبيا عبر التراب التونسي فعقد العديد من الاتفاقيات كما اشرنا سابقا، الاتفاق 28 جانفي 1957 م، الذي جمع كل من أحمد توفيق المدني والأمين دباغين عن جبهة التحرير الوطني والصادق المقدم والطيب سليم عن الحكومة التونسية .

- الحكومة التونسية تتعهد بنقل الأسلحة الجزائرية التي ترد إليها إلى الحدود مع ممثلب جبهة التحرير الوطني وتتعهد بتسليمها إلى الحدود الجزائرية لمن تعينهم الجبهة لتسلمها .
- تكون هذه الأسلحة تحت حراسة وضمان هيئة مشتركة مؤلفة من ممثلين عن الديوان السياسي التونسي .

[1]- مريم الصغير ، المرجع السابق ، ص146.

[2]-محمد حربي ، المرجع السابق ، ص 221

[3]-وهيبة سعيدي ، الثورة الجزائرية مشكلة السلاح (1962م-1954م) ،دار المعرفة ، الجزائر ، د ط ،2009م ، ص 77

- التعهد هذه الهيئة المشتركة بان لا يسرب إلى البلاد أي قطعة من السلاح أو أي جزء من الذخيرة .

لا تتم هذه المعاملة إلا بين الجزائريين المفوضين من قبل الديوان السياسي وجبهة التحرير الوطني .

المسائل الفنية المتعلقة بتنفيذ القرار بصفة سريعة.

- تبدأ اللجنة أعمالها خلال مصادقة بورقيبة عن النص النهائي بعد رجوع الوفد التونسي إلى العاصمة[1] .

بهذه الإتفاقية تم تجميع الأسلحة على الحدود الشرقية و مضاعفة عدد جنود جيش التحرير بالأراضي التونسية ، و أقيمت العديد من القواعد الخلفية للتدريب و التمركز[2].

قد تم عقد عديد من اللقاءات الثنائية بين الطرفين الجزائري و التونسي حول موضوع الدعم و البحث عن سبل إنجاح العملية، و من أهم اللقاءات لقاء القاهرة الذي جمع توفيق المدني من الجزائر و الباهي الأدغم من تونس توج هذا اللقاء بالاتفاق يتعلق بنقل الأسلحة فقط من التراب التونسي[3] .

---

[1] – أحمد توفيق المدني، حياة الكفاح،ج:3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ط 2 ، 1928م، ص48

[2] – رضا ميموني ، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس – الجزائر مع نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الإستقلال ، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم العلوم الإنسانية و الإجتماعية و الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2012م ، ص 133

[3] – **الباهي الأدغم** 1998م – 1903م ، من الشخصيات التونسية التي بدأت نشاطها السياسي مبكرا في صفوف الحركة الوطنية التونسية و يعتبر من أهم مؤسسي الشبيبة المدرسة الدستورية ، كتب فى العديد من المقالات والجرائد للحزب الدستوري الجديد، تعرض عدة مرات للنفي والاعتقال 1938 م– 1944م ، عين نائبا لرئيس الحكومة في عهد بورقيبة 1956م، شارك وقاد الوفد التونسي لمؤتمر طنجة 1958م، والقمة العربية بالقاهرة، **أنظر : رضا ميموني دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس ، الجزائر مع نهابة الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال ، رسالة ماجستير، في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الاسلامية ، جامعة الحاج الأخضر ، باتنة ، 2012م ، ص 316.**

فمن خلال هذا عارض صالح بن يوسف ورجاله سياسة الحبيب بورقيبة إتجاه الثورة معتبرين أن إستقلال تونس ناقصا عالم تستقل الجزائر وهذا ما عكس مشاركة التونسين للجزائريين في صراعهم ضد المستعمر خاصة على الحدود الجزائرية التونسية.

و هذا الاختلاف في التصور بين بورقيبة وبن يوسف خلف خلافا و شقاقا كبيرا بينهما خاصة أن صالح بن يوسف رفض التخلي عن مقاومة الاحتلال الفرنسي بالسلاح، بل وضع تحت تصرف الثورة الجزائرية ، وقد استاءت الحكومة التونسية من هذه التدخلات خاصة فيما يتعلق بنقل الأسلحة من مصر إلى الجزائر مرورا بتونس، فأصبحت بذلك القضية الجزائرية محل رهان الطرفين في هذا الخلاف كما إعترف بورقيبة بذلك بنفسه فقد حاول كسب الرهان إذا حرص على فض خلافاته مع قادة الجبهة فوسط إليهم لدى النظام المصري في محاولة توقفيه محاولا بذلك استغلال تأثير جمال عبد الناصر على الجبهة الجزائرية ورموزها محاول العمل على تحديد سياسة مبكرة وواضحة للنظام التونسي اتجاه المشكل الجزائري،

تجنبه للإصطدام بها . [1]

إذا أقر بورقيبة ابن يوسف ظل مرتبط بجمال عبد الناصر و أحمد بن بلة يرى أنهما سيعملان على تحرير شمال إفريقيا[2].

ففي هذا الصدد يذكر أحمد بن بلة في تصريح له على قناة الجزيرة مع أحمد المنصور : " أن الحبيب بورقيبة كان بموجب الاتفاق الذي أبرمه مع فرنسا كان يهاجم القوافل التي كانت تقل

[1] -**صالح بن يوسف** (1991م -1961م) : ولد في مدينة جربة التونسية من أبرز قادة احركة الوطنية التونسية ، تولى الأمانة العامة لحزب الدستوري الحر الجديد ، تولى وزارة العدل في الحكومة التفاوضية 1950م 1952م ، وكان من معارضي الإستقلال الداخلي 1955م ، و كان مع صراع مع الحبيب بورقيبة بشأن الاستقلال ،اغتيل في ألمانيا عام 1961 **أنظر: نجاة عتو ، المرجع السابق ، ص 52**

[2] – محمد الطيب زروق، البعد المغاربي للحركة الوطنية التونسية من خلال جريدة الإرادة (1955م-1949م)، رسالة ماجستير التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية, جامعة الجزائر 2، 2014م , ص ص 146-147.

السلاح إلى الجزائر ، وكان يستولي على الأسلحة كما أنهم كانوا يقولون كان يعمل لصالح الفرنسيين وكأنه شرطي لديهم مشيدا إلى أنها وقعت العديد من المعارك بين الجزائرين و بورقيبة[1] .

و أمام توتر العلاقات الفرنسية في بداية في بداية النصف الثاني من 1957م تغاضت السلطات الفرنسية عن مرور السلاح المهرب للجزائر إلى أراضيها، هذا الأمر دفع بقيادة الثورة باستغلال الفرصة لاستكمال الصفقة المشكلة ، والمقدرة بحوالي 300 طن من السلاح والذخيرة وتهريبها على اربعة دفعات[2].

حيث نجد أن بورقيبة هنا استغل سنة 1957م ، بسبب الخلاف الذي وقع بين القيادة الجزائرية بجيش وجبهة التحرير فقامت بملاحقة قوات الجيش الوطني المكون من 200 جندى بقيادة طالب العربي والطاهر،

الذي تم القضاء عليه بمنطقة طابق غول في 19جوان 1957م[3] .

إضافة إلى ذلك المعارك التي كان يقودها جيش التحرير الوطني المستعمر على الحدود الشرقية والتي كان يعارضها ويرفضها بشدة بورقيبة ، حيث ضغط على الجيش التحرير بأن لا تقام أي عمليات عسكرية ضد الفرنسين على الأراضي التونسية.

و هكذا يبين لنا أن بورقيبة كان يتعرض لتهديدات ومتابعات من فرنسا، فوافق بورقيبة العسكرية كان شبيه إلى حد ما بالساسي فقد كان مضطرب المواقف، حيث قابل الثورة بالعداء ثم المساعدة على غرار كل المساعدات والمواقف التي قدمها ، فنجده امتثل لطلب كريم بالقاسم

---

[1] – أحمد منصور، أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر : دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م، ص ص 111-112

[2] – فتحي الديب، المصدر السابق ، ص 353

[3] – **الطاهر العربي** : 1957م-1923م، ، من ولاية واد سوف ، شارك في المقاومة التونسية 1952م من المناصرين لصالح بن يوسف، كلف بتهريب الأسلحة من الحدود التونسية الليبية الجزائرية، توفي في 19 جوان 1957م – **انظر : محمد زراول ، النمامشة، دار هومة، الجزائر ، 2003م ، ص 74**

لتدخل عسكري لإلقاء القبض على مجموعة معارضين للحكومة المؤقتة والممثلة في مجموعة العموري[1] .

كما يذكر الطاهر عبد الله في كتابة الحركة الوطنية التونسية ، بأن حكومة بورقيبة كانت تتظاهر بمساندتها للشعب الجزائري ولكنها في الحقيقة تسلك سلوكا مغايرا بالخيانة والغدر، حيث تجند هذه الحكومة عصابات بقيادة البعض من المقاومين التونسيين المشاركة في منطقة الحامة ، مثلا والذي يقودها عصابة متمثلة في قائدها سياسي الأسود مهمتها مطاردة القوافل التي تحمل السلاح الجزائريين عبر الأراضي التو نسية ، وقد حجزت هذه العصابة قافلتين اثنتين بعد معارك دامية سقط فيها العديد من الجزائريين ما بين شهري جانفي ومارس[2].

إضافة إلى العصابة الأخرى بقيادة محجوب بن على والتي كانت تعمل بإيعاز من بورقيبة، تقوم هذه الأخيرة بمطاردة المجاهدين على الأراضي التونسيبة ومثيلاتها كثيرة . [3]

- **المبحث الثاني : شخصية عبد العزيز الثعالبي و موقفه من القضية الجزائرية**

أولا : مولده ونسبه

أ) مولده:

ولد عبد العزيز الثعالبي بمدينة تونس [4](**انظر الملحق رقم** 02) ، وهو الأمر متفق عليه في كل المؤلفات التي تناولت شخصيته، أما فيما يخص تاريخ ميلاده فهناك اختلاف في تحديد التاريخ بين مجموعة من المؤلفات التي تطرقت لشخصيته، فمنهم من يقول أن تاريخ ميلاده كان سنة 1874م، ومنهم من يذكر أنه ولد سنة 1975م ، وهناك من ربط ميلاده سنة 1876م فقد جاء في كتاب تونس الشهيدة " لعبد العزيز الثعالبي" أنه ولد

---

[1] – الطاهر الزبيري ،اخر قادة الأوراس التارخيين (1962م– 1929م) منشورات اناب ، وحدة الرويبة ، الجزائر ، 2008م ، ص 189.

[2] – الطاهر عبد الله ، الحركة الوطنية التونسية ، رؤية الشعبية القومية الجديدة ، دار المعارف للطباعة و النشر ، تونس ، ط2، د ت ن ، ص 163

[3] – نفسه، ص163

[4] – خير الدين شترة، من إسهامات النخبة الجزائرية في حياة السياسية والفكرية التونسية 1900م – 1936م ، ط خ ، دار البصائر ، حسين الداي، 2009م، ص318

في مدسنة تونس سنة 1974م، فكان. عمره سبع سنوات .[1]

أما عن سنة 1875م كتاريخ لميلاد عبد العزيز الثعالبي ، فقد ذكرها يوسف مناصرية في كتابه درسات و أبحاث في المقاومة الحركة الوطنية الجزائرية 1830م – 1954م ، في قوله ولد الثعالبي بتونس العاصمة سنة 1875م وتربى عن أخلاق حميدة ، ونشأ تحت رعاية ولده[2]، ورغم اختلاف الموجود في الكتب حول تاريخ الميلاد عبد العزيز الثعالبي إلا أن التاريخ الصحيح الأقرب إلى الصواب هو سنة 1876م الموافق ل : 1293هـ، وهذا ما جاء في كتاب " الحركة الأدبية والفكرية في تونس في القرنين (13-14هـ 19-20م) لمحمد الفاضل بن عاشور حيث ذكر أن الشيخ عبد العزيز الثعالبي ولد بمدينة تونس ، في 15 شعبان 1293هـ الموافق للخامس من سبتمبر 1975م .[3]

و نفس التاريخ يذكره : الدكتور أحمد الطويلبي في كتابه " الزعيم عبد العزيز الثعالبي سيرة نضاله الفكري و السياسي.[4]

و هذه السنة عرفت فيها تونس أوضاعا متردية بسبب ما نتج عن ثورة علي بن غذاهم سنة 1864م وتطورها ، كما أنها شهدت قيام حركة إصلاحية من طرف خير الدين باشا الذي كان وزيرا أول خلال هذه الفترة .[5]

---

[1] – عبد العزيز الثعالبي ، تونس الشهيدة ، تر و تف : سامي الجمدي ، ط 1 ، دار القدس، بيروت، لبنان ، ماي 1975م ، ص 05

[2] – يوسف مناصرية ، دراسات وأبحاث في المقاومة و الحركة الوطنية الجزارية 1830م 1954م ، دار هومة ، الجزائر ، 2013م ، ص 97

[3] – محمد الفاضل بن عاشور، الحركة الأدبية والفكرية في تونس في القرنين 1413هـ 19، 20م ، مر : محمد المختار العبيدي ، ط 1 ، بيت الحكمة ، قرطاج ، 2009، ص 282

[4] – أحمد الطويلي ،الزعيم عبد العزيز الثعالبي مسيرة نضاله الفكري و السياسي ، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، تونس ، 2012م ص 13

[5] – أحمد عبد السلام، مواقف في تونس قل الحماية ، الشركة التونسية للنشر والتوزيع ، ط1، تونس ، 1987م ، ص 67 و ما بعدها

ب) نسبه:

هو عبد العزيز بن ابراهيم بن عبد الرحمان العثماني[1] ، و هو من عائلة جزائرية الأصل عرفت بالعلم و التقوى [2]تنتمي إلى الوالي الشيخ عبد الرحمان الثعالبي [3]صاحب الدرر الحسان في تفسير القرآن[4].

نشأ عبد العزيز الثعالبي في كنف جده عبد الرحمان الثعالبي القاضي المجاهد الجزائري ، الذي خرج من بجاية متجها نحو تونس بعد إحتلال الفرنسيين للجزائر سنة 1830م[5]، فقد كان شاهدا على بعض معارك الجزائر في رد الحملة الفرنسية ، وأصيب برصص العدو وبقيت آثارها في صدره فكان يكشف عن ذلك عبد العزيز في صغره ، ويذكر له احتلال الجزائر احتلالها فرنسا ، ويحدثه عن هجرته و غيره من الجزائرين من ذلك 7 الاستلاء [6]، أما عن ولده ابراهيم الثعالبي " فقد كان يشغل خطة عدل إشهاد .[7]

---

[1] – حميد مجيد هدو، موسوعة بيت الحكمة لأعلام العرب في القرنين التاسع عشر و العشرين ، ج 1 ، بغداد ، ص313

[2] – أبوبكر الصديق حميدي ، قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920م – 1954م ، دار الهدى ، ص 289

[3] –**عبد الرحمان الثعالبي** : هو من كبار المفسرين و أعيان الجزائر تعلم في بجاية وتونس و مصر و مسجدا اشتغل بالتدريس و التأليف إلى أن وافته المنية سنة 1470هـ ودفن بزاويته ، خلف العديد من المؤلفات أهمها : الجواهر الحسان في تفسير القرآن و العلوم الفاخرة في أحوال الآخرة ، وروضة الأنوار و نزهة الأخبار ، للمزيد **أنظر : عادل نوتحض ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت، لبنان ، 1400هـ – 1980م، ص 90 ، وأيضا عبد الرحمان محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج 2 ، ط 2010 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007م ، ص ص 362 ، 361 ، 360**

[4]– أحمد الطويلي ، المرجع السابق ، ص13

[5] – حميد مجيد هدو ، المرجع السابق ، ص 313

[6] – عبد الحميد بن باديس ، عبد العزيز الثعالبي، **مجلة الشهاب ، المجلد 13 ، الجزء** 7 رجب 1356هـ سبتمبر 1937م، ص 316

[7] – محمد الفاضل بن عاشور ، المصدر السابق ، ص 282

ت) نشأته وتعليمه:

سهر جد و والد عبد العزيز الثعالبي على التربية الإسلامية أصيلة ، فبحكم أن جده من عناصر المعروفة ، فقد أدخل حفيده إلى المدارس التونسية التي تديرها فرنسا كما درس الكتاب [1]، أين حفظ القرآن الكريم [2]، ودرس النحو والعقائد والأدب و قد كان هذا الكتاب حومة الأندلس ، تابع عبد العزيز الثعالبي دروسه في المدرسة " باب السويقة الإبتدائية بتونس ، وبعد نيل شهادته إلتحق بجامع الزيتونة ، وبعد سبع سنوات تخرج منه وكان ذلك سنة 1896م ، حاملا شهادة التطويع .[3] [4]

و قد تلقى بالجامع الأعظم علوم اللغة العربية من كبار الأساتذة العصر الذين بلغوا غاية بعيدة في سعة العلم و تحقيق البحث و نخص بذكر منهم : " مصطفى بن خليل ، و حسين بن حسين واسماعيل الصفا يحي ومحمد نجار و سالم بوحاجب.[5]

و قد كان عبد العزيز الثعالبي شغوفا بالمطالعة و خاصة الكتب الفلسفة و التاريخ و الأدب وتميز بنباهته على أقرانه رغم حداثة سنه[6] ، ولم يستكمل معارفه لأن التعليم به كان غير موافقا لما يطلبه المجتمع التونسي من تطور مع روح العصر ، و رأى فريق ثالث أن عبد العزيز الثعالبي قد

---

[1] –حميد مجيد هدو، المرجع السابق ، ص 313

[2] – أحمد الطويلي ، المرجع السابق ، ص13

[3] – يوسف مناصرية ، المرجع السابق ، ص 97

[4] – **جامع الزيتونة** : أمر ببناءه حسان بن النعمان ، بعد فتح تونس وكان في أول دير الرهبان ، ثم وسع في بناءه عبد الله الحبحاب " . وضم إليه زيادة الله ابن الأغلب زيادات كثيرة حتى تكاملت ضخامتهم في أيام الملوك بن حفص ، ومما لا جدال فيه أن هذا الجامع وجامع القيروان هما من آثار الأموية الشاهدة على أعظم شأنهم، للمزيد **انظر: عبد العزيز الثعالبي، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح ألى نهاية الدولة الأغلبية ، جم وتح : أحمد بن ميلاد ، محمد إدريس ، تق و م : حمادي الساحلي ، ط 1 ، دار المغرب افسلامي ، بيروت ، 1990م ، ص 70 ، كذلك محمد العزيز الثعالبي ابن عاشور ، جامع الزيتونة المعلم و رجاله ، دار سراس ، تونس ، 1991 م ، ص ص 11–10**

[5] – **شهادة التطويع** : الشهاده التي يتوج بها الطالب بعد تخرجه من جامع الزيتونة إلى غاية سنة 1933م، حيث تم تغيير الشهادة إلى ما يعرف بشهادة التحصيل. انظر: محمد العزيز بن عاشور المرجع نفسه،ص ص 115،121 .

[6] –محمد بو طيبي المثقفين الجزائرين في الحركة الوطنية التونسية بين 1900م – 1930م، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2012م، ص 112

زاول في جامع الزيتونة العلوم العربية و الفقهية و النقلية و العقلية ، فقد كان ينتقد كتب التدريس و دروس أساتذته .[1]

ج) وفاته:

توفي الشيخ عبد العزيز الثعالبي ، يوم الأحد (14 شوال 1336هـ، الموافق ل 1 أكتوبر 1944م بتونس عن عمر يناهز الثمانين عاما بعد مرض أليم طويل في العزلة والوحدة،[2] وقد أبَن الراحل قبل إنزال جثمانه في مثواه الأخير في مقبرة الجلاز كل من مشايخ والاساتذة صالح فرحات ، و "محمد شاذلي خزندار " و" صالح بن يوسف" و "مصطفى خريف" و " أحمد بن ميلادو " الحبيب شلبي " و عمر هامي " و تولى صلاة على الفقيد الشيخ (محمد صالح بن مراد) شيخ الإسلام الحنفي .[3]

توفي المجاهد الكبير بعد حياة طويلة بالكفاح ، ولم يذق خلالها طعم الراحة و لا سعي لمصلحة ذاتية فقد أعطى كل ما وهبه الله لقضية بلاده و قضايا العرب المسلمين ، فكانت نهايته على جهاد دام ما يقارب النصف قرن مسجلا بذلك أروع صفحات النضال القومي و الوطني على امتداد الوطن العربي كله مشرقة و مغربة باعثا روح الوطنية و النضالية والقومية في أبناء الأمة العربية ، فقد كان قدوة لجميع المصلحة ذاتية ، المناضلين.[4]

و قد اعلنت نبأ الوفاة وسائل الإعلام الفرنسية ناعية الشيخ الثعالبي للعالمين ، العربي الإسلامي ، كما نشرت عديد من الجرائد منها : جريدة الزهراء في العدد 10699 تحت عنوان " عبقري يسقط في الميدان " و جاء فيه : الأمس على الساعة العاشرة صباحا إنطفأ مشعل وقاد من مضاعل المعرفة و النبوغ و إنصد ركن لا يعوض من أركان البراعة والإقتدار ، وخفت الصوت رنان

---

[1] – أمحمد يزير ، عبد العزيز الثعالبي و قضايا عصره ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر ، بوزريعة ، 2014م ، ص ص 33.34

[2] –عبد العزيز الثعالبي ، سقوط الدولة الأموية و قيام الدولة العباسية (132هـ –750م) ، تح ، تق : حمادي الساحلي ، ط 1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، ص 22

[3] – صالح الخرفي ، عبد العزيز الثعالبي من آثاره و أخباره في المشرق و المغرب ، ط1، دار العرب الإسلام ، د م ن ، 1995م ، ص ص 11.12

[4] – نفسه ، ص 12

من أصوات البلاغة الفلمية و اللسانية ، وكان دويه يتجاوب في مختلف القرارات وكان في جميعها محل التقدير .[1]

– كتابات عبد العزيز الثعالبي و موقفه من القضية الجزائرية :

عدد هام من مؤلفات الشيخ عبد العزيز الثعالبي من كتب، صدر منها جزء منها في حياته والجزء الأكبر بعد وفاته، وقد بين من خلالها منطلقات الفكرية، و توجهاته السياسية و التي اتسمت في مجملها بقراءة

حال الأمتين العربية و الاسلامية ماضيا و حاضرا، ومن أهم هذه الكتب نذكر ما يلي :

1) تونس الشهيدة :

بعد الحرب العالمية الأولى، سافر الثعالبي إلى فرنسا معلقا مثل كثير من زعماء الشرق الوطنيين الآمل على مبادئ، لكن مؤتمر الصلح في باريس خيب آمال عبد العزيز الثعالبي و آمال كل الشعوب المستعمرة،[2] لذلك اتجه الثعالبي نحو العمل إثارة الرأي العام الدولي عامة و الفرنسي خاصة بحقيقة القضية التونسية، فبدأ الثعالبي باتصلاته لتعريف الرأي العام الفرنسي و الإنخراط في بعض الجمعيات و التنظيمات الفرنسية مثل اللجنة الفرنسية الإسلامية و جمعية الطلبة التونسيون، كما قام بإلقاء الخطب أمام اللجان و المؤتمرات و غيرها من الاجتماعات[3]، و على إثر تلك النشاطات أصدر الثعالبي كتابه تونس الشهيدة ، لم يكن من إنتاج الشخصي للزعيم عبد العزيز الثعالبي، بل هو ثمرة مجهود العديد من أعضاء الحزب التونسي[4] .

2) كتاب روح التحرر في القرآن:

بعد عودة الثعالبي إلى تونس 1904م ، أخذ نشر أفكار زعماء الإصلاح في المشرق، وقد أخذ الناس يلتقطون من كلامه سقطات في مسائل الخلاف بين الصحابة و الأولياء و الكرمات و

[1] – أ محمد يزير ، المرجع السابق ، ص 63

[2] – صلاح العقاد، المصدر السابق، ص 326

[3] – عبد العزيز الثعالبي، تونس الشهيدة،تر: سامي الجندي ، ط 1، دار القدس ، بيروت، لبنان، ماي 1975م ، ص 16

[4] – عبد الكريم عزيز، نضال شعب أبي تونس 1881م-1956م، مركز النشر الجامعي، 2001م، تونس، ص 182.

يشيعونها على وجهها أو غير وجهها ، حتى بلغت أسماع كبار الشيوخ الناقمين على التطور[1]، فتكونت حركة إنكار متعصبة ضد الثعالبي ورفعت ضده دعوة قضائية، فجرت مرافعات في قاعة المحكمة ، وكانت الجماهير الشعبية تترصد المتهم في ذهابه إلى المحكمة ورجوعه تهاجمه بالسب والأذى[2] .

و قد صدر الحكم بمجلس الدربية العد ليفي 23 جويلية 1904م، بسجن الثعالبي مدة شهرين ابتداء من تاريخ إيقافه بتهمة إستنقاص القرآن الشريف، و شتم الدين وإرتكاب جنحة الشتم الصريح[3] .

وقد ألف عبد العزيز الثعالبي كتابه [4]"روح التحرر في القرآن" [5] ، بعد انتهاء مدة حكومته للرد على خصومة من رجال الدين المضادين لمنهج التطور، يتم من خلاله إظهار الدين الإسلامي المبني على مقوماته الأساسية المتمثلة في العدالة والحرية . [6]

صدر كتاب روح التحرر في القرآن باللغة الفرنسية في أوائل سنة 1905م وهو عمل جماعي كان القسط الأوفر منه من إنجاز الشيخ الثعالبي الذي استعان بكفاءة المترجم الهادي السبعي و بالنقاش الفكري مع المحامي اليهودي سيزر بن عطار و هو معروف بأفكاره التحررية التقدمية . [7]

و قد كتبت عنه جريدة الأهرام وترجمت مقدمته في شهر أكتوبر من العام نفسه، و صدر الكتاب في باريس لأنه لم يكن من الممكن نشره في تونس لأن خصومه ما زالوا يترصدون به الدوائر، ويمثل روح التحرر في القرآن البيان الاجتماعي والاصلاحي في حركة الثعالبي التحررية من جهة رد دفاعه عما اتهم به من تهم وهو بريء منها، وقد تضمن الكتاب كثير من الأفكار الإصلاحية التي كانت رائجة ، لا سيما منها المتعلقة بتحرير المرأة المسلمة ومقاومة البدع والتمسك

---

[1]– محمد فاضل بن عاشور،المصدر السابق، ص 283

[2]– – نفسه ، ص 103

[3] – أحمد الطويلي، المرجع السابق، ص 40

[4] – يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص103

[6] – أمحمد يزير، المرجع السابق، ص 47

[7] – زهير الذوادي، الوطنية وهاجس التاريخ في الفكر الشيخ عبد العزيز الثعالبي ، دار نقوش عربية ط1 ، تونس، 2014 م،ص 217

بالكتاب والسنة والدعوة إلى تخليص القعيدة الإسلامية مما إختلط بها من باطل مناف لروح التوحيد الخالص مثل التقرب للمنتسبين إلى الصلح وعبادة الأضرحة والخضوع لأصحاب الكرامات[1] .

3) كتاب محاضرات في التفكير الإسلامي والفلسفة :

يضم الكتاب مجموعة المحاضرات التي ألقاها الشيخ عبد العزيز الثعالبي بجامعة آل البيت في بغداد من سنة 1926م إلى سنة 1928م ، إلى أن قامت دار المغرب الإسلامي بإعادة نشرها سنة 1985 م، في كتاب مستقبل بذاته تحت عنوان محاضرات في تاريخ المذاهب و الأديان و قد قام بتقديم الكتاب تحقيقه حمادي الساحلي الذي قسم ما جاء فيه من مادة علمية إلى ثمانية أبواب اختار لكل منها عنوانا مناسبا للمقام، مع حفاظه على الفصول والعنواين الفرعية كما صاغها المؤلف بخط اليد[2] .

4) كتاب محمد رسول الله ﷺ

نشره الثعالبي بعد عودته إلى تونس لسنة 1937 م عن مطبعة الإرادة سنة 1938م في 264 صفحة كتبه لبين لمن كان يتهمه بالإلحاد والكفر في سنة 1904م، وحكم من أجل هذه التهمة أنه مسلم مؤمن،.[3]

5) الرسالة المحمدية من نزول الوحي إلى وفاته ﷺ:

أثناء إقامة الشيخ عبد العزيز الثعالبي في بغداد مدرسا بجامعة " آل البيت تم له تأليف كتاب حول رسالة الإسلام منذ نزول الوحي إلى يوم وفاة الرسول الأكرم ﷺ و قد وجدت مخطوطة هذا الكتاب محفوظة عند عائلة الحكيم أحمد بن ميلاد ، إلى أن رأت النور في أوسط التسعينات بعد أن أخذها الدكتور صالح الخرفي ،و أواخرها في ثوبها الذي بعث له في دار ابن كثير بيروت و دمشق سنة 1997 م[4] .

---

[1] – محمد فاضل بن عاشور،المصدر السابق، ص 284

[2] – أمحمد يزير، المرجع نفسه ، ص 49 .

[3] – أحمد الطويلي، المرجع السابق، ص 83.

[4] – أمحمد يزير، المرجع نفسه ، ص 50

و قام الشيخ الثعالبي في مؤلفة بتبيان حقيقة الرسالة المحمدية الخالدة منذ انطلاقها بنزول الوحي إلى غاية يوم وفاة الرسول، مستعرضا بذلك الأحداث التاريخية التي ميزتها بأسلوب رصين وسهل ، ولم يضع الثعالبي لمخطوطته أبوابا وفصولا ، باستثناء التنصيص على الدور الثالث للإسلام وهو دور التغلب ومناجزة الأمم وتحرير المستضعفين ، وإن لم يشر إلى الدورين الأوليين، والذي إجتهد محقق الكتاب في تقسيمها أولها قبل تأسيس الدولة الإسلامية وثانيها بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة ، كما أن الثعالبي لم يضع لمخطوطه عنوانا غير أن تكرار جملة " الرسالة المحمدية " هو ما جعل بالمحقق إلى وضعها عنوانا للكتاب[1] .

6) كتاب "خلافة الصديق و الفاروق" رضي الله عنهما :

شرع عبد العزيز الثعالبي في تأليف كتاب حول خلافة الراشدين أبو بكر الصديق وعمر الفاروق، إلا أنه حسب ما وقع على يد المحقق من المخطوط الكتاب، لم يكمل ما بدأ بتأليفه فقد غطى مؤلفه خلافة أبي بكر الصديق ، و جزء كبير من خلافة عمر الفاروق خطها الشيخ في 117 صفحة ، هذه الصفحات التي وجدها الدكتور صالح الخرفي محفوظة في مكتبة " الحبيب شلبي فقام بتحقيقها وطبعها بدار ابن الكثير" الا ان توقف الصفحات مبتورة عن اتمام خلافة الفاروق محفوظة أحد الأمريين: أولهما الثعالبي قد عاجله الأجل فلم يكمل ما شرع في تأليفه وثانيهما هو احتمال ضياع الجزء الذي يكمل خلافة الفاروق رضي الله عنه[2].

وقد أكمل المحقق خلافة عمر بن الخطاب من كتاب تاريخ الأمم والملوك للطبري الكتابان الرسالة المحمدية وخلافة الصديق و الفاروق موثقان بعديد الصور وعينات مخطوطة من المخطوطيين [3].

---

[1] – عبد العزيز الثعالبي، الرسالة المحمدية من نزول الوحي إلى وفاته صل الله عليه وسلم ، تح: صالح الخرفي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ص 58

[2] –أمحمد يزير، المرجع السابق ، ص 52

[3] -– أحمد الطويلي، المرجع السابق، ص86

7) كتاب تاريخ شمال افريقيا:

يمثل الكتاب عرض موجز لتاريخ المغرب الإسلامي من بداية الفتح إلى سقوط الدولة الأغلبية أي من سنة 27 هـ / 647م إلى سنة 296هـ/909م ، وقد تم طباعته ونشره بدار المغرب الإسلامي في بيروت سنة 1987م بعد أن جمعه و حققه كل من الدكتور احمد ميلاد و محمد إدريس و قدم له حمادي الساحلي،وقد أضافوا إلى عنوانه عبارة من الفتح الإسلامي إلى سقوط الدولة الأغلبية[1] .

ولئن لم يذكر المؤلف تاريخ التأليف ذلك الكتاب، فالغالب على الظن أنه قد ألفه ما بين 1937م (تاريخ رجوعه إلى تونس)، و سنة 1944م(تاريخ وفاته)[2] .

.ذلك أن الشيخ الثعالبي قد بدأ سنة 1939م في نشر الفصول الأولى من كتابة تحت عنوان " خلاصة من التاريخ القديم "، وهي الفصول المتعلقة بتاريخ الشمال الإفريقي قبل الفتح الإسلامي ،ترك الكتاب غير كامل بعد وفاته .

ولم يذكر التعالي الغرض من تأليفه لهذا الكتاب ، غير أنه أشار إلى ذلك عرضا عند سرده لبعض الوقائع والأحداث التاريخية، فعندما تحدث مثلاً عن أعمال التخريب التي جرت في افريقيا بإذن ل من الكاهنة، لمنع العرب من الاستلاء عليها،[3] علق على ذلك بالقول ذلك ما خربتة الكاهنة لا العرب، لما أرجف به المؤرخون الذين يريدون طمس معالم التاريخ لغاية عارية عن الشرق ، ولرد مفترياتهم نستعرض في غضون هذا الكتاب لذكر ها عمره العرب بعد التخريب كشفا للحقائق وإنصافا للأجداد من التاريخ المصنوع، وهذا ما يؤكد أن الثعالبي كان يرمى إلى تصحيح الأخطاء التي ارتكبها بعض المؤرخين الأجانب بقصد أو بغير قصد، لتشويه صورة الحضارة العربية الإسلامية القديمة،مركزا على الأحداث السياسية والوقائع الحربية، حيث لم يعرف المؤلف أية أهمية للحياة الاقتصاد و الإجتماعية و الثقافية، وقد اعتمد في نقل الأخبار على مصدرين أساسين اهمها:

[1] - أمحمد يزير، المرجع السابق ، ص 53

[2] - عبد العزيز الثعالبي ، المصدر السابق، ص 17

[3] - أمحمد يزير، المرجع السابق،ص ص 53،54

- **ابن الأثير الكامل في التاريخ .**
- **ابن عذاري : البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب.**[1]

و يقوم هذا الكتاب على أربعة أبواب : الفتح العربي لشمال إفريقيا وعصره الولاة، الدولة الأغلبية و الدعوة الشعبية في المشرق العربي[2] .

8) محاضرات و تاريخ المذاهب والأديان:

جمعت المحاضرات التي كان يلقيها الثعالبي على المنتسبين إلى جامعة أل البيت ببغداد في كتاب تم تقديمه ومراجعته من طرف الأستاذ حمادي الساحلي ، وصدر عن دار الغرب الإسلامي سنة 1985 م [3]، وقد نشرت الفصول سابقا في مجلة جامعة آل البيت العراقية سنتي 1926 م 1927م ،

و في هذا الكتاب أربعة أبواب:

- **أديان العرب قبل الإسلام وعقائدهم.**
- **الأديان القديمة عند المصريين والمجوس و اليونان والرومان .**

9) كتاب الرحلة اليمنية :

قامت دار الغرب الإسلامي بطباعة ونشر كتاب الرحلة اليمنية للشيخ عبد العزيز الثعالبي سنة 1897 م، بعد أن قام حمادي الساحلي بتحقيقه ، بعد وكتابة مقدمته ، والوثائق التي كونت محتوى الكتاب تمثلت في:

- مجموعة لرسائل على شكل مسودات مكتوبة بخط المؤلف في 58 صفحة، الحجم الكبير بعث بها الشيخ الثعالبي في يوم 11 أكتوبر 1924م، إلى صديقه المرحوم المنصف المنستير.
- مجموعة من الوثائق المتعلقة بالجهود التي بذلها الشيخ الثعالبي خلال رحلته إلى اليمن عند الإمام يحي، وقادة المحميات البريطانية التابعة لمستعمر توحيد البلاد اليمنية .

[1] – عبد العزيز الثعالبي، المصدر السابق، ص ص 20 – 21

[2] - أحمد الطويلي، المرجع السابق، ص89 .

[3] - أمحمد يزير ، المرجع السابق، ص55

- مجموعة تقارير حول مهمة قام بها الثعالبي سنة 1929م ، في الحجاز و اليمن لتحقيق المصالحة بين السلطان نجد و الحجاز " عبد العزيز بن سعود " و إمام اليمن " يحي بن محمد حميد الدين "
- تقارير عن زيارة قام بها الثعالبي إلى عدن سلطان الحجاز من 29 نوفمبر إلى 6 ديسمبر 1936م في طريقه إلى الهند .[1]

[1] –عبد العزيز الثعالبي ، الرحلة اليمنية ، 2أوت –17 أكتوبر 1924م ، تق و تح : حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ،ط1 ، 1997م ، ص ص 5،6

الفصل الثالث

النخبة المغربية و موقفها من القضية الجزائرية

- شخصية علال الفاسي و موقفه من القضية الجزائرية
- شخصية محمد الخامس و موقفه من القضية الجزائرية

المبحث الأول : شخصية علال الفاسي و موقفه من القضية الجزائرية

أولا : المولد والنشأة

1. مولده :

هو محمد بن علال بن عبد الواحد بن عبد السلام بن عبد الله بن المجدوب الفاسي ، ولد في جانفي 1910م الموافق لأواخر شوال 1396هـ، في مدينة فاس المغربية[1] ، في بيت عرف بالعلم و الدين و ألجاه، من بيوت فاس[2] العاصمة المغربية آنذاك أطلق عليه اسم "علال " تيمنا باسم جده علابن عبد الله ،الذي كان عالما ومؤلفا و تقيا ، مما جعل علال الفاسي ينال احترام كثير من أعيان المنطقة [3]، تربى علال الفاسي على يد والده السيد عبد الواحد، الذي اشتغل بالتديس في تلقي العلم و عمل قاضيا و مفتشا و موظفا في المجلس العلمي ، بكلية القرويين ، ليعزل من منصبه كقاضي في الدار البيضاء ، ليتم عزله من منصبه بسبب نشاط العلامة السياسي ، وتوفي والده سنة 1941م ، في منزله بفاس عندما كان علال في المنفى.[4]

و أمه الملقبة ب لالة راضية، التي توفي زوجها " البناني " و هو تاجر كبير في فاس ، مخلفا لها ثروة كبيرة ، تعود أصولها الأولى غلى أسرة المسفر الشريفة ، لتتزوج بعد ذلك من والد علال ، لكنها توفيت و علال لم يتجاوز السابعة من عمره أي سنة 1917م.[5]

---

[1] –محمد رحاي، من أعلام الحركة التحريرية في المغرب العربي "علال الفاسي" انموذجا، جامعة سكيكدة، الجزائر، ص 138

[2] –**مدينة فاس:** وهي من أعرق المدن المغاربية كانت عاصمتها سابقا تضم الكثير من المناطق الأثرية لأنها شهدت العديد من الثقافات ودول مثل الموحدين والمرابطين وغيرهم... من عرب و أندلس ويهود وبرابر فهي تعود إلى اكثر من 1200 سنة. انظر أكثر: الفاس في المغرب، **مجلة المكتب الوطني المغربي للسياحة**، ص 2.

[3] –عبد الحميد المرنيسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة ، الرباط، 1978م، ص 21.

[4]– عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة، الرباط المغرب، 1974م، ص 200.

[5]– براكني عبد الباقي، قياده حركة التحرر في بلدان المغرب العربي الحبيب بورقيبة، علال الفاسي، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه تخصص تاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية الاجتماعية في جامعة الشيخ العربي التبسي، ص 90

تنحدر الأصول الأولى لعائلة علال الفاسي من أسرة عربية عريقة، الجد الفهري الذين هاجروا من الأندلس إلى المغرب الأقصى 800هـ، حيث انتقلوا من "ملقا" إلى فاس المغربية، لتشتهر الأسرة " بآل فاس " نسبة إلى المدينة بسبب الاحتكاك بسكان الأصليين من مصاهرة و تجارة[1] .

و استطاعت عائلة العلالي أن تكون في المغرب الأقصى طبقة من العلماء و رجال الدين و المثقفين كانت لهم مهن مهمة في مؤسسات الدولة فهي أسرة من أصول أندلسية، فرّوا من الاضطهاد ونزحوا إلى شمال إفريقيا فريقيا وبالتحديد في المغرب الأقصى للحصول على العيش الكريم بعيدا عن الحروب، و استقروا في فاس .[2]

- **نشأته :**

ترعرع علال الفاسي في رعاية والده عبد الواحد الذي كان قاضيا ومفتيا ومدرسا في جامعة القرويين[3]، حيث كان علال الفاسي منذ صغره يحضر اجتماعات والده مع رفقائه، ليحضر علال الفاسي حدثا مهما وهو إنشاء الزاوية الناصرية الحرة لتربية الناشئة،ظل يحضر هذه الاجتماعات حتى في الحادي عشر من عمره[4] و برجوعنا إلى طفولة علال الفاسي نرى أنه قد عاش أحداث مهمة، ساهمت مباشرة في تكوين شخصيته نذكر منها تكالب القوى الاستعمارية على المغرب الأقصى، وفرض الحماية المزدوجة سنه 1912م، أي بعد سنتين من ميلاده وأيضا قيام الحرب العالمية سنة 1914م- 1918م، فكونت هذه الأحداث شخصيته السياسية و الدينية و الفكرية جعلته يزداد تعلقا و حبا بوطنه،[5] لتتوفى أمه السيدة راضية رحمها الله وعلال لم يتجاوز سن السابعة من عمره، وكان لهذا الحدث تأثيرا كبيرا على حياته، بعد اتمامه لحفظ القرآن الكريم كاملا توجه إلى تلقي التعليم الأول فالتحق علال الفاسي بجامع القرويين وهو في العاشرة، فتولى محمد الخميسي في تعليمه الخط العربي أما محمد العلمي فتولى تحفيظه القرآن الكريم[6] .

---

[1] -عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص ص 15- 19

[2] -محمد صالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج2،دار موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ص 207

[3] -أحمد الريسوني، علال الفاسي عالما و مفكرا، دار الكلمة، ج2،دار موفم للنشر، 2010م، ص 23

[4] - محمد صالح الصديق،المرجع السابق، ص 207

[5] -عبد الكريم غلاب ، المرجع السابق ، ص 24

[6]- أحمد الريسوني،المرجع السابق ،ص 29

فتلقى علال الفاسي كافة العلوم على أيدي جمع غفير من مشايخ عصره مما جعل شخصيته تتسم بشخصية قوية تحمل العديد من المصائب و الشدائد، من أجل تحرير وطنه من أيدي المستعمرين .

ثانيا) مساره العلمي :

المسار الدراسي :

مع بلوغ علال الفاسي سن الخامسة من عمره توجه لتعلم القرآن الكريم كباقي اقرانه في العمر، درس على يد أكبر مشايخ عصره، ألحقه والده بالمدرسة الابتدائية بفاس، ليتعلم فيها جل العلوم من الفقه و التجويد والنحو و الأدب و العروض.[1]

كان العلامة منذ صغره متمسكا بالعادات والتقاليد وحب الوطن، لوحظ عليه أنه شاب منتظم و ملتزم في دراسته ولا يغيب أبدا[2].

كان لا يعرف اللعب واللهو، كانت جل مصادر تذكر أنه نحيف الجسم، على سمه من الوقار، شاب رزين في الحركة والابتسامة والضحك، لا يعرف الطيش واللعب[3] .

كان علال الفاسي لا يتغب أبدا عن دروسه قط وكان يحفظها جميعا، ويطالع الكتب بكثرة، وبعد دخوله للمدرسة العربية الحرة بفاس دخل كلية قرويين في سن الرابعة عشر فتألق نجمه كطالب فيها. [4]كان من الطلاب الأكثر نبوغا بسبب مؤهلاته العلمية، وحبه للقراءة والمطالعة، ظهر نبوغه و مؤهلاته في الشعر وهو في العقد الثاني من عمره، أي هو لم يتجاوز الخامسة عشر من عمره[5]، ولم ينحصر نبوغ علال الفاسي هنا فقط، بل كان نبوغه نادرا جدا حيث ألف كتابا وهو في سن صغيرة جدا، اي سنة 1925م، كان كتابا أدبيا نقديا سماه وادي الجواهر و مجموع المكتوب من ذخائر، وهو عبارة عن مقتطفات من أقلام خيرة شعراء مدينة فاس [6].

---

[1] – أحمد الريسوني، المرجع السابق ،ص ص 24- 25

[2] – محمد بن تاويت، علال الفاسي طالبا معلما، زعيما"، **مجلة دعوة الحق، الشؤون الدينية المغربية**، العدد 229، الرباط، المغرب، 1983م، ص 32

[3] –نفسه ، ص33

[4] – مجموعة أستاذة، المفيد في تراجم الشعراء و الأدباء والمفكرين، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار البيضاء، المغرب، 1989م، ص64

[5] – علال الفاسي، رسائل تشهد على تاريخ، مؤسسة علال الفاسي للنشر، الرباط، المغرب، 2006م، ص 19

[6] – أحمد الريسوني،المرجع السابق ،ص ص 25- 26

بل نظم أيضا الأناشيد التي كانت تنشد في المناسبات الدينية والثقافية ليطلق عليه لقب شاعر الشباب واصبح اسمه يذكر بجانب أكبر الشعراء و هو دون سن العشرين[1]، وكانت حلقات دروسه تشهد إقبالا كبيرا من الجماهير من عامة الناس، بل حتى العلماء يحضرون محاضرته ويستمعون إلى دروسه[2] .

و في سنة 1926م-1927م برزت حركة سلفية، وهي حركة تدعو إلى تطهير الدين من الحرفات، والدعوة إلى السلف الصالح، فكان علال الفاسي من المتأثرين بأبي شعيب الدكالي[3]، ومحمد العربي العلوي[4]، ليرى بضرورة الإصلاح الديني بالمغرب العربي عامة، وقبل أن ينهي دراسته قرر الزواج من ابنته عمه المدعوة "السيدة زهراء بن سيدي المهدي بن يوسف" والدها قاضي في مدينة مولاي إدريس[5] .

---

[1] – أحمد الريسوني،المرجع السابق ، ص 25

[2] – نفسه ، ص 26

[3] – **الشعيب الدكالي:** هو الشيخ أبو شعيب الدكالي الصديقي 1878م-1937م، رائد الدعوة السلفية في مطلع القرن بالمغرب، حتى لقب شيخ الاسلام، تولى الامامة و الخطابة و الافتاء على المذاهب الأربعة في الحرم الملكي، وقدم بعض الدروس بالأزهر في مصر وفي جامع الزيتونة بتونس، وبعد عودته للمغرب وصلت له رئاسة الدروس السلطانية بالقصر الملكي على عهد السلطان مولاي عبد الحفيظ، والسلطان المولى يوسف، والعاهل محمد الخامس، وتولى وزارة العدل والمعارف لمدة سنوات، كان يلقبه بعض طلابه ب محمد عبده المغرب، لدوره الاصلاحي و العلمي والوطني الذي انتج العديد من القادة المغرب العلميين والسياسيين، **انظر أكثر: عبد الوهاب بن منصور، أعلام المغرب العربي، ج2،المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، ص 198**

[4] – **محمد العربي العلوي:** ولد الفقيه محمد العربي العلوي بالقصر الجديد في مدغرة تافيلالت سنة 1880م، في وسط أسرة متدينة شريفة النسب و متحدة، حيث كان ذات شخصية استثنائية في تكوينها فهو كان سلفي، و مع نبوغه البارز قرر والده اسطحابه للدراسة في مدينة فاس حيث قام معه قرابة السنتين في مدينة الصفارين حتى اطمئن على حسن سيرته، ومن أسهر العلماء الذين تتلمذ على يدهم في رحاب جامعة القرويين نذكر منهم شيخ الجماعة أبي العباس أحمد بن خياط، **انظر أكثر: الفقيه الادريسي، محمد بن العربي العلوي الدعاية السلفي والوطني المصلح، مجلة الفكر المغربي و الاشكالية المجتمعة، العدد 10،جامعة مولاي سليمان، بني ملال، المغرب،ص ص 70,96**

[5]– براكني عبد الباقي، المرجع السابق، ص 102

نجح في الإمتحان النهائي المؤهل للأستاذية، لكن لم تمنح له شهادة الا إذا وقّع على التزام اشترطته الإدارة الإستعمارية يوم 14/ 09 /1930م، بسبب مشاركة علال الفاسي في المقاطعة كل ما هو أجنبي من بضائع بسبب احتكار السلطاتو الفرنسية للاستغلال المياه، فاعتقلته الحكومة الفرنسية سنة 1930م، بعد الظهير البربري [1]سنة 1930م، فخرج علال الفاسي في مظاهرات واعتقل مرة أخرى في شهر سبتمبر، فنص التعهد على تنفيذ جميع أوامر الحكومة الفرنسية، لكن رفض علال توقيع وبذلك فقد صفة العالم، وظل محروما من شهادته حتى سنة 1956م،[2] لتمنح له الشهادة سنة 1956م، بقرار من الملك محمد الخامس، لأنه كان يرى أنه قرار ظالم في حق علال الفاسي[3] .فكان علال الفاسي منذ الصغر متفوقا على أقرانه،مما جعله ينال الحب والتقدير لعامة الناس وعلماء عصره .

المسار المهني :

حرم علال الفاسي من الشهادة سنة، 1930م، لكنه ظل يلقي الدروس مجانا القروبين، كما درس كمتطوع في الجامعة، وبالرغم من هذا لم تتركه السلطات الاستعمارية في شأنه وظلت دروسه تراقب وتحركاته دائما[4] .

اتهمته السلطات الاستعمارية بإثارة الفوضى فقررت اعتقاله لكنه علم بالأمر فبقى في منطقة الحماية الإسبانية و استقر بطنجة[5]، سافر إلى باريس واستقر مدة تسعة أشهر، فالتقى بالأمير

---

[1] – **الظهير البربري**: صدر الظهير البربري في عهد المقيم العام الفرنسي لوسيان سان، رغم لم يكن واضح المعالم والأهداف، فإنه قام بتجريد حكومة السلطات من بسط سياستها على القبائل البربرية، أصدرت فرنسا الظهير البربري في 16 ماي 1930م، الذي جاء مكملا لظهار مرتبطة به متضمنا بشكل صريح عزل العنصر البربري عن نظره العربي، بتحديد قوانينه وأعرافه و مؤسساته القضائية، وبهذا اصبح هذا الظهير يحل محل الشريعة الإسلامية نسبة للبربر، والحقيقة أن هذه السياسة هي آخر من اهتدى إليه الفرنسيين للقضاء على مقومات المغرب العربي وإدراجه في حظيرة العائلة الفرنسية، **انظر أكثر: علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، منشورات مؤسسة علال الفاسي، الرباط، المغرب، ص 161**

[2] –بركاني عبد الباقي ، المرجع السابق ،ص ص 105-104

[3] –أحمد الريسوني ، المرجع السابق ، ص24

[4] –علال الفاسي ، رسائل تشْهد على التاريخ ، منشورات مؤسسة علال الفاسي ، د ط ، المغرب ، ص19

[5] –علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، منشورات مؤسسة علال الفاسي ، د ط ، المغرب ، ص180

شكيب ارسلان،[1] واتفقا على التعاون في الميدان السياسي بينهما،[2] ليعود بعدها إلى المغرب الأقصى في عام1934م ، ليجد والده عبد الواحد قاضيا في مدينة بشرون[3] .

ليؤسس علال الفاسي أول نقابة للعمال سنة **1935م** وقد منعتها السلطات الفرنسية، لكنه أعاد إنشاءها، ليحصل سنة **1936م**، على الرئاسة كتلة العمال[4]، وكان له دور كبير في نفس السنة في وضع دفتر الإصلاحات المغربية و المطالب المستعجلة و دعوة لها . [5]

عاد من منفاه من الغابون سنة 1946م، و استأنف نشاط حزب الاستقلال[6] ليهاجر إلى القاهرة، ليكون له اسهامات كبيرة في مكتب المغرب العربي الذئاب كان يعمل على استقلال دول شمال إفريقيا وتوحيدها، واشتغل أستاذا محاضرا بجامعة الأزهر وعضو في مجلس اللغوي بالقاهرة [7]عاد إلى المغرب سنة 1949م، فمنع من دخول منطقة الحماية الفرنسية فأقام في طنجة، وأقام أول مظاهرة إفريقية أسيوية سنة 1950م[8]، ليعمل علال الفاسي في عدة مناصب سياسية بعد استقلال المغرب، كرئيس المجلس التأسيس لوضع الدستوري سنة 1960م، لكنه لم يكمل مهامه لأسباب و نزاعات سياسية[9]، تولى منصب وزير الأوقاف والشؤون الدينية سنة 1962م، انتخب عضوا في أول برلمان مغربي سنة 1963م، وكان له دور كبير في وضع أهم تشريعات[10] .

---

[1] – **شكيب أرسلان:** كاتب وأديب ومفكر عربي لبناني لُقب بأمير البيان لغزارة إنتاجه الفكري ولد عام 1869م، التقى بالعديد من أعلام وأدباء عصره له الكثير من الاسهامات الفكرية والأدبية والسياسية التي جعلته من كبار المفكرين ودعاة الوحدة الإسلامية. انظر أكثر: أحمد صاري، شكيب أرسلان و الحركة الوطنية الجزائرية، **مجلة العلوم الانسانية**، العدد 13، جامعة منتوري، قسنطينة، 2000م، ص 33

[2] – علال الفاسي، رسائل تشْهد على التاريخ ، منشورات مؤسسة علال الفاسي ، المصدر السابق، ص20

[3] –علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص 181

[4]– أحمد الريسوني ، مرجع سابق ، ص27

[5] –أحمد الفاسي ،المصدر السابق ، 20

[6] –نفسه ، ص22

[7]– أحمد الريسوني ، المرجع السابق ،ص28

[8] – علال الفاسي، المصدر السابق، ص22

[9] – أحمد الريسوني ، المرجع السابق، ص31

[10] –نفسه ، ص32

ترأس حزب الاستقلال لعدة سنوات منذ 1960م إلى 1967م، وعمل أستاذا جامعيا في جامعة محمد الخامس، و دار الحسينية بالرباط و كلية الشريعة بجامعة القرويين بفاس، لقد كان العلامة علال الفاسي صحفيا ومحللا اجتمعيا وخطيبا، وشاعرا غزير العطاء وسياسيا محنكا، ليختار سنة 1956م لرئاسة المؤتمر التأسيسي الذي عقد بمكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية[1] .

ثانيا: مواقف علال الفاسي من القضية الجزائرية

1. قبل الثورة :

كان علال الفاسي يدعم أي فكرة أو أي حزب، يطالب باستقلال بلاده، وكان دائما يحاول جمع اقطاب المغرب العربي، في عمل مشترك للقضاء على الاستعمار، حيث تدخل في حل أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1953م، و دعا مصالي الحاج إلى التريض في أخذ القرار ولما قرر مصالي الحاج عقد مؤتمر أورنوا في بلجيكا يومي 14. 15 جويلية 1954م، بعث علال الفاسي ببرقية لرئيس الحزب ينصحه بعدم عقد هذا المؤتمر، لا بد البين البين الفريقين المتخاصمين، وأخذ القرار الصحيح الذي يساعد الجزائر وقضيتها[2] .

و دعا علال الفاسي عند إقامته في مصر إلى إقامة عمل مشترك مغاربي، ضم الأحزاب الثلاث، حزب الاستقلال المغربي، و حزب الدستوري التونسي، وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وقد أعجبت الطرقين بهذه الفكرة، وتشكلت لجنة تحرير المغرب العربي سنة 1954م، بمشاركة الأحزاب الثلاث، لنلاحظ إنسحاب الطرف التونسي بعد ذلك [3].

2. أثناء الثورة :

مع اندلا ع الثورة الجزائرية، كان لعلال الفاسي مواقف عديدة مع الأحداث والتطورات التي كانت الجزائر تعيشها، مع إعلان الثورة في الجزائر و إصدار بيان أول نوفمبر 1954م، أرسل علال الفاسي نداء إلى الشعب الجزائري يسانده و يشجعه على هذه القفزة التي قام بها، فأعلن الشعب الجزائري الثورة، في الوقت الذي كانت فرنسا تظن أن الجزائر هدئت فيها الأحوال، حيث أطلق اسم على خطابة " نداء الشعب الجزائري " أكد فيه على مشاعر السرور والفرح التي بثت

[1] – علال الفاسي، رسائل تشهد على التاريخ، المصدر السابق،ص 24

[2] –علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص ص 99- 100

[3]– علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص486

فيه عند سماعه الخبر كما أنه أكد على الدعم الدائم للثورة الجزائرية و شعبها، و دعاهم إلى الصبر والثبات والقوة[1]، كما بين تشجيعه الدائم للجزائر حيث أرسل بقصيدة إلى جريدة "الشهاب"[2] وطلب منهم بصريح العبارة "أرجو منكم جريدة الشهاب قولها و نشرها على صفحات جريدتكم الغراء و دمتم في عز و هناء و سلام ."

ليتم نشرها في العدد 38 في جريدة الشهاب يقول في مطلعها :

قُمْ لِلْجَزَائِر وَ أن عِشْقَ مَجْدِهَا العَرَبِي أَنْتَ الشِّهَاب تُضِيء الفِكْرة بِالأَدَب
لَوْلَا مَحَاسِنُكَ الغرّ التي عَرفْتها كُنْت أَحْلى لَدى أَذْواق مِن ضرب
إِتَّخَذْت دينك قَوْلَ حَق بَيْنَهُم وَ الحق ارجع مِيزَان مِنْ ذَهَب

كما كان له موقف عند إعلان قيام الحكومة المؤقتة في الجزائر في 19 سبتمبر 1958م، ليقوم بإعلان مهرجان في الرباط ليدعو فيه فرنسا إلى الإعتراف بالحكومة الجزائر في أرضها ، وأرسل برسالة دعم و ترحيب لرئيس حكومة الجزائر فرحات عباس كما كان له موقف تعاطف مع اختطاف الطائرة الجزائرية ، التي كانت تحمل شخصيات جزائرية سنة 1956م ، فقد ندد بهذا العمل و أكد على وقوفه مع المختطفين [3].

مع رجوعنا إلى المكتب المغرب العربي وبعد انسحاب تونس منه قام علال الفاسي و أحمد بن بلة في القاهرة بعدة تشاورات حول تأسيس عمل عسكري مشترك ، لتكون ثمرة التشاورات إنشاء جيش مشترك أطلق عليه اسم جيش تحرير المغرب العربي " الذي أصدر على شرفتأسيسه بيان ألقاه علال الفاسي يوم 4 أكتوبر 1955م ، يقول في مقدمته : " أعلنت حركة المقاومة المراكشية وجبهة التحرير الوطنية الجزائرية في بلاغ مشترك أصدرناه أمس ، تكوين قيادة موحدة للحركتين

---

[1]- علال الفاسي ، نداء القاهرة ، منشورات مؤسسة علال الفاسي ، د ط ، الرباط ، المغرب ، 2013م ، ص ص 89-90

[2]- **جريدة الشهاب:** وهي جريدة أسبوعية تابعة لجمعية العلماء المسلمين، تأسست سنة 1925م، وهي لسان حال جمعية العلماء المسلمين والتي كان لها انتشار كبير في الجزائر وفي المغرب، وكان المغاربة يكتبون في جريدة الشهاب، **أنظر أكثر: علال الفاسي، الديمقراطية كفاح الشعب المغربي من أجلها مؤسسة علال الفاسي، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، 1990م، ص ص 154- 155**

[3] -نفسه ، ص 118

يتولى جميع أفرادها فيالجيش يسمى " جيش تحرير المغرب العربي[1] " ، لنرى موقف علال الفاسي ظاهرا وبارزا ، عند إعلانه و دعوته لإنشاء مؤتمر طنجة[2] إنعقد في 27 أفريل 1958م، بقصر المارشال الملكي بمدينة طنجة ، الذي استمر طيلة أربعة أيام، تحت رئاسة العلامة الفاسي ، وأصدر الحزبين الإستقلال المغربي و حزب الدستوري التونسي بيان قيل فيه : " إن ممثلوا الحزبين نظروا في إبراز وحدة المغرب العربي من طور الواقعي إلى طور التطبيقي ، وسجلوا نظرهم في مشاكل القائمة بشمال الإفريقي علة رأسها شرورة إستقلال الجزائر.[3]

ليكون المدعو كل من حزب جبهة التحرير الوطنية الممثلة عن الجزائر، وحزب الدستوري التونسي الجديد ، و إضافة إلى حزب الاستقلال المغربي ليكون الوفد المشاركة أهم:

- **الوفد الجزائري** :
  - فرنسيس أحمد
  - فرحات عباس
  - بوضياف عبد الحفيظ
  - المهري عبد الحميد
  - القايد مولود الدعو " رشيد"
- **الوفد التونسي**:
  - الأدغم الباهي
  - المهيري الطبيب

[1]– علال فاسي ، المرجع السابق ، ص 113

[2]– **مدينة طنجة** : مدينة مغربية تقع في أقصى الشمال المغربي للمملكة المغربية ، كانت خلال القرن 18 عاصمة المغرب الديبلوماسية ، ففيها كان يقيم ممثلي الدول الأجنبية ، استردت المغرب مدينة طنجة سنة 1957م، بعدما كانت مسيرة من قبل إحدى عشر دولة أجنبية ، للمزيد **أنظر** ، **روم لاندو** ، **تاريخ المغرب في القرن العشرين** ، **تر: نيقولا زياد** ، **دار الكتاب** ،**الدار البيضاء** ، **المغرب، 1963م، ص2018**

[3] –جريدة المجاهد ،طريق الوحدة المغربية ، العدد 21، يوم 1958/04/01م

- فرحات عبد الله
- تليلي أحمد
- شاكر عبد المجيد

– الوفد المغاربي :

- علال الفاسي
- بالفريج أحمد
- بن بركة المهدي
- بوعبيد عبد الحميد
- الفقيه البصري
- بن الصديق محجوب
- القادر بوبكر [1]

ليقول علال الفاسي في هذا الصدد: " عقدنا مؤتمر طنجة الذي دعا إليه حزبنا واستجاب له الحزب الحر الدستوري التونسي وجبهة التحرير الجزائري في أفريل 1956م، وكانت قراراته بناء المغرب العربي شتى مكملا لاستقلاله، ويجب أن يكون أساسه القادة الشعبية مبتدئين بوضع أسس الإقتصادية تتمثل في خطوة قصيره بطيئة، لكنها مؤكدة،و كفيلة بالغرض المنشود[2] .

وبعد لقاء كل ممثل من الأحزاب الثلاث خطاب مؤتمر وأهدافه، ألقى علال الفاسي خطابا يقول في أوله: " وإني أتوجه باسمكم إلى أرواح شهداء القطر الجزائري الشقيق، محييها باسم الشعب المغربي جميعا معا هذا الله[3] ..

بالنظر إلى قرارات مؤتمر طنجة، ترى أن هذا المؤتمر عمل على تأييد التام للثورة الجزائرية، ودعوته علنا إلى العمل المشترك، ليقول علال الفاسي في كلمة اختتامية لهذا المؤتمر: "أنني أوجه من

[1] –مريم الصغير ، المرجع السابق ، ص ص164-165

[2] – علال الفاسي، دائما مع الشعب، منشورات مؤسسة علال الفاسي، ط2،الرباط، المغرب، 2017م، ص 57

[3] – معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقيمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010م، ص ص 141، 142

هذه الدار المباركة، نداء حار لفرنسا، طالبا منها أن ترجع نفسها، وتعرف مصلحتها، وتعلن استقلال الجزائر.. أن المغرب متحد اليوم، لا يمكنه أن يقبل أن يبقى شبرا واحدا في الجزائر أو غيرها تحت الاستعمار ..."[1]

مواقف علال الفاسي بعد استقلال المغرب

مع إستقلال المغرب بدأت الأقنعة تقع والغابات المطلوبة ظهرت، وحصول المغرب على استقلالها الكامل تغير مسار دعم علال الفاسي وحزبه" حزب الاستقلال المغربي"، حيث بدأ الفاسي بمطالبة بأحقية المغرب الصحراء الجزائر وبدأت الأقاويل تتداول في كل مكان مع استقلال المغرب، بدأ السياسيين المغاربة بطرح مشكلة الحدود البرية بينهم وبين الجزائر وكان إلحاحهم كبيرا حول مسألة الصحراء حيث يقول فرحات عباس على لسان الجبهة أنها ترفض بشكل قاطع ما أقبلت عليه فرنسا، و الأهم الآن تسوية المشاكل المستعجلة أي استقلال الجزائر أولا .

و يقول المجاهد مولود القايد أن في كواليس المؤتمر قام المدعو االمهدي بن بركة بتوزيع خريطة حزب الاستقلال للمغرب العربي، وفيها مراكش الكبرى تمتد شرقا إلى عين صالح بالجزائر وجنوبا إلى نهر السنغال حيث استفز هذا التصوف جبهة التحرير الوطنية وضع ممثلي الجبهة ثلاث أسئلة :

هل نواصل المشاركة في المؤتمر؟أم نقاطع؟ أم نتجاهل؟

ليأخذ الوفد الجزائري قرار اتمام المؤتمر يجيب رئيس الوفد، الحدود الفرنسية يمكن النظر فيها، لكن لسنا مؤهلين الآن للحديث في هذه المسألة، عندما تستقل الجزائر يمكن التحدث مع المغرب، [2] ليزعم علال الفاسي أن المغرب قبل اتفاقيات الاستعمارية كان المغرب يضم كل من موريطانيا والصحراء إلى ضمن الجزائر كالتالي :

[1] – محمد الزين، التضامن المغاربي في مؤتمر طنجة 1958م ودروره في دعم الثورة الجزائرية، جامعة سيدي بالعباس، الجزائر، ص 346

[2] – معمر العايب ،مؤتمر طنجة المغاربي ،دراسة تحليلية تقييميه ، دار الحكمة ،دط ، الجزائر ،2010م، ص ص 141 ، 142

الساورة، الواحات، سيدي يغني وما إليه الساقية الحمراء و سبتة وميلة و الجزر الجهرية، لينشر أيضا قائلا:" ولقد اعترفت الدول باستقلالها، لكنها لم ترد إلينا ما أخذته كاملا" .. [1]

و مع تولي علال الفاسي منصب في الحكومة المغربية، صرح لأحد الصحف أمام المغرب تمتد حدوده من السنغال إلى تلمسان وسنطالب بها، ليشرع حزب الاستقلال المغربي في استفزاز السلطات الاستعمارية في عده مناورات في أجزاء من الصحراء الجزائرية نهاية سنة 1953م[2] ليشكل حزب الاستقلال المغربي في صحراء الجزائر قاعدة شعبية محلية تؤمن بأن صحراء الجزائر تندوف وما جاورها من مناطق مغربية أصيلة، ويدعو الناس للمطالبة بالانضمام للمغرب، مع اندلاع الثورة الجزائرية بدأ حزب استقلال المغربي يدعم هذه الفكرة بالكتابة على جدران الأزقة عبارات تقول " يحي سلطان، تندوف مغربية ."

ذكرت فرنسا انها قد اعتقلت خمسين مواطنا في تندوف بسبب انتمائهم لحزب الاستقلال المغربي، وهذا ما رآه علال الفاسي أنه أمر غير عادي، لأنهم طالبوا بضم شنقيط و ما جاورها إلى الوطن المغربي[3]، ليصدر علال الفاسي في جريدة العلم قصيدة يقول في مقدمتها :

فقَرّرتُ اصْدارَ صَحْراء المَغرب تُحَرريني مِنْ ضَرْبَة أَي نِطَاق

ليعلن ليعلن عن إنشاء جريدة بعنوان "صحراء المغرب" ينشر فيها مقالات وحقائق تؤكد أحقية المغرب بالصحراء شمال إفريقيا، التي تمتد من تلمسان إلى السنغال، و أنها صحراء مغربية رسمها ابن عمه في الخريطة تظم جميع المناطق التابعة للمملكه المغربية .[4]

كما أكد أن جريدة " صحراء المغرب" تصدر لتدافع عن الآراضي المغتصبة وتوعية المواطنين بحقيقة الحدود الطبيعية التاريخية للمغرب، ورفع صوت الصدى للمقاومة الشعبية في كل

[1] – علال الفاسي، المصدر السابق ، ص 45

[2] – بلعزوز العربي، جذور حرب الرمال بين الجزائر والمغرب، المجلد التاسع، العدد 2، ص101

[3] – علال الفاسي، راي مواطن، منشورات مؤسسة علال الفاسي، الرباط، المغرب، ص 127

[4] – علال الفاسي، المصدر السابق، ص ص 6-7

الأقاليم التي كانت تكافح التحرر والوحدة و تحليلا للاوضاع السياسية و التطورات الدولية والعمل على توحيد المغرب والمغرب الآراضي المسلوبة[1].

فقد كرس علال الفاسي حزبه للدفاع عن قضية الحدود منذ عام 1956م، وحدد علال الحدود الشرقية للمغرب قائلا : " إننا لمن المعلوم أن تندوف و كولومب و القنادسة، وواحات توتة، وما يتصل بها من بشار، إلى تنبكتو كلها آراضي مغربية إقتطاعها فرنسا من بلادنا تدريجيا [2] . لنرى أن علال ظل يدعم هذه الفكرة و يغذيها حتى بعد الاستقلال ظلت مسألة الصحراء حاضرة دائما.

– المبحث الثاني :شخصية محمد الخامس و موقفه من القضية الجزائرية

أولا) محمد الخامس تعليمه و تكوينه

هو محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن عب الرحمان بن هاشم بن عبد الله بن اسماعيل العلوي ولد يوم **10 أوت 1909م**[3]، الموافق ل **27** رجب **1927م**[4] بالقصر السلكاني بفاس و هو من أبناء السلطان مولاي يوسف ،صادفت طفولته الوجود الإستعماري في المغرب الأقصى[5] ، وذلك بعد أن تم الإستلاء عليه من طرف كل من فرنسا و إسبانيا بموجب إتفاقية 27 نوفمبر 1912م[6] ، و قد سبقت هذه الإتفاقية عدة إتفاقيات من قبل ، قامت بها فرنسا بعد إشتداد

---

[1] – علال الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد، منشورات مؤسسة علال الفاسي، الرباط، المغرب ص7

[2] – عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 297

[3] – نور الهدى قيقان– عفاف بن عثمان ، محمد الخامس و الثورة الجزائرية 1954م–1961م ، مذكرة لنيل شهادة الماستر –تاريخ العام العربي المعاصر – إشراف أحمد مسعود سيدي علي ،قسم التاريخ ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2016م، 2017م، ص 07

[4] –فاطمة الزهراء آيت بلقاسم ، محمد الخامس ، ودوره في لقاء آنفا 1943م من خلال مصادر مغربية ، قسم التاريخ ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، الجزائر ، ص 234

[5] – نور الهدى قيقان، المرجع السابق ، ص 234

[6]– حنان دريدي ، سياسة المقيمين العامين في المغرب الأقصى و ردود الفعل الوطنية 1950م – 1956م، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، إشراف شيقق ، قسم العلوم الإنسانية و الإجتماعية حمية لخضر ،الوادي ، 2018م ، 2019م ، ص09

التنافس الإستعماري على المغرب [1]مع كل من ايطاليا حيث قامت بإبعادها إلى ليبيا بينما بريطانيا فأبعدتها إلى مصر أما ألمانيا فتم إبعاده إلى الكونغو و هذا كله من أجل رغبتها في الإنفراد بالمغرب[2] ، عاش الأمير طفولة مهمشة ، فعندما إنتقل والده إلى الرباط بعد توليه العرش و اهتمت به النساء اللواتي كن في القصر الملكي ، بعد إصابة والدته بالشُّح في حليبها تم ارضاعه من قبل اليهودية ياقوتة ساسون و هي زوجة أحد خياطي البلاط الملكي و نذكر أحد الأساطير أن هذا قد أكسبه حبا قويا و شغفا باليهود .[3]

بعدما تم نقله هو و إخوته إلى الرباط بعد أن إتخذهم والدهم عاصمة له،عين لكل واحد منهم معلما خاصا بشرف على تحفيظهم كتاب الله ،إضافة إلى تعليمهم باقي العلوم الأخرى،كالمبادئ الأولى للحساب

وغيره من العلوم .[4]

تولى تعليمه و السهر على تربية الرجل البسيط المعروف بالسيد محمد المعمري البربري من أصل جزائري[5] ، كما كان هذا الأخير مترجما لجلالة السلطان مولاي يوسف [6]، و قد طلب منه تلقين الأمير محمد بن يوسف دروسا في اللغتين العربية والفرنسية على أن يأخذ التعليم الديني{القرآن الكريم} الحيز الأكبر في برنامج تعلميه [7]، مما أكسبه ثقافة إسلامية متينة لأنه ترعرع في كنف

[1]– مصطفى الشابي ، النخبة المخزنية في المغرب الأقصى – القرن 19 - ، 1955م ، ص 07

[2] –علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ،مطبعة النجاح ، ط 1، الدار البيضاء ، 2003م ، ص 106 - 105

[3] –روبير أصراف – محمد الخامس و اليهود المغارة ، تر: علي الصقيلي و كلزيم محمد ، ط 1 ، 1997م ، ص 9

[4] –عبير فاضل- سلوى لباشي ، الملك محمد و دوره في الحركة الوطنية المغربية، 1927م-1961م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ،إشراف الحواس غربي ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة ،2018م ، ص ص 19

[5] - روبير أصراف، المصدر السابق ، ص95

[6] - عبير فاضل- سلوى لباشي، المرجع السابق ، ص20

[7]- روبير أصراف، المصدر السابق ، ص95

الدين الإسلامي حيث كان مالكي المذهب سني الجماعة مما أكسبه طبيعة التسامح مع جميع اليهود .[1]

لما بلغ الأمير 16 من عمره تم تزويجه من إحدى قريباته لكنهما تطلقا بسبب المؤترات والدسائس[2]، وبعد وفاة السلطان مولاي يوسف 1912م - 1927م[3] وقعت أعين السلطات الفرنسية على الأمير محمد بن يوسف كسلطان على بلاد المغربية بعد أن ظنت بأنه سوف يكون فريسة سهلة للاصطياد وقد وضعت في اعتبارها أنه صغير السن ويمكن لها التلاعب به كيف ما شاءت [4]، وما إن اعتلى العرش حتى تزوج مرة أخرى ورزق بولده الأول 9 جويلية 1929م وسماه الحسن وذلك تيمنا بجده مولاي الحسن، و من المعروف عن السلطان محمد بن يوسف انه رجل نظامي دقيق و شديد التفكير قبل اتخاذ أي قرار ففي غالب الأحيان كان يقضي ليلة كاملة في التفكير لايجاد حل لمشكلة معينة وذلك لإيمانه بمزايا إعمال العقل[5] .

كما أنه محب للتكلم باللغة العربية ولا يتكلم الفرنسية إلا في المواكب الرسمية، و علاوة على ذلك أنه شديد الصلة بشعبه و هذا يظهر من خلال بعض رحلاته التي قام بها داخل المغرب والتي يهدف من خلالها لتمتين أواصل الوحدة بين شعبه [6]وعلى سبيل المثال الرحلة التي قام بها إلى المدينة فاس في 08 ماي 1934م[7] والرحلة التي قام بها المدينة طنجة - 1947م والتي

---

[1]- عبير فاضل- سلوى لباشي، المرجع السابق، ص 20

[2]- روبير أصراف، المصدر السابق ، ص96

[3]- الحاج أحمد أباحنيني ، المغرب زمن الحماية ، مجلة المناهل ، ع 89-90 ، رجب 1732 يوليو ، 2011م ، ص 40

[4]- عبد الله كنون ، موسوعة المشاهير رجال المغرب ، ط2 ، ج1 ، دار الكتب اللبناني ، بيروت، دار الكتب المصرية ، القاهرة 1994م، ص 07

[5]- عبير فاضل- سلوى لباشي، المرجع السابق، ص 21

[6]- عبد الله كنون، المصدر السابق ،ص 21

[7]- نور الهدى قيقان- عفاف بن عثمان، المرجع السابق، ص7

تعتبر زيارة تاريخية لأن ذلك لم يكن بالأمر السهل بحكم أن المغرب آنذاك كان مقسما لثلاثة أقسام [1]وهي كالآتي:

- **المنطقة السلطانية** : وهي التي سيطرت عليها فرنسا بعد أن تم توقيع المعاهدة 30مارس 19120م مع السلطان المولى عبد الحفيظ والتي قضت على استقلال المغرب . [2]

– المنطقة الخلفية: وقد سيطرت عليها إسبانيا بعد أن تم توقيع المعاهدة الفرنسية الإسبانية في 27 نوفمبر 1912م حيث سيطرت إسبانيا بموجبها على سواحل الشمالية للمغرب[3].

- **منطقة طنجة** : وقد تم الإتفاق عليها على أن تبقى منطقة دولية.[4]

صنف إلى ذلك الروابط المتينة التي تربطه بالقادة الوطنيون و الإصلاحيين، فلقد كان مسانداً للحركة الوطنية المغربية [5]والثورة الجزائرية –1962م– 1954م[6]، و بعد استقلال المغرب الأقصى عام 1956،م كان معروفا باسم محمد الخامس، وقد اشتهر بهذا الاسم أيام المنفى[7].

فالسلطان محمد بن يوسف كان يتمتع بإدراك سياسي متسع جدا، فهو ميال للتأمل، مولع بالتقدم العلمي، و محب للرياضة خاصة ركوب الخيل و مولع بالبناء والتشديد مثل جده مولاي اسماعيل[8] .

---

[1]- عبد الله كنون، المصدر السابق ،ص 10

[2]- سهام العلي، المقاومة الوطنية المغربية في الريف 1912 م – 1956 م ، مذكرة لنيل شهادة ماستر إشراف تويقة عبد الرحمان ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف،المسيلة، 2017م–2018م، ص 12

[3]- جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحريرو الاستقلال،ط 3، دار القومية، الاسكندرية،1966م، ص 927

[4]- فادية عبد العزيز القطعاني، جامعة بن غاري ، ع 16 أفريل 2014 ، ص 45

[5]- عبد الله كنون، المصدر السابق ،ص 21

[6] - مويسات سمية، دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية 1905م–1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، اشراف قويدر عاشور، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017م–2018م، ص10

[7] –نادية بن دحمان، دور السلطان محمد الخامس في دعم الثورة الجزائري 1954ظ – 1962م، مذكرة نيل شهادة ليسانس إشراف قراوي نادية، قسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة ، 2017م – 2018م ، ص 04.

[8]– نور الهدى فيقان، عفاف بن عثمان : المرجع السابق، ص07

ثانيا: اعتلاء محمد بن يوسف العرش وموقفه من الإستعمار الفرنسي:

1- تولي محمد بن يوسف العرش :

بعد سماع نبأ وفاة السلطان يوسف أصيب الجميع بدهشة سواء من الشعب أو من الأسرة العلوية، وكان حسب رأى الجميع أن يعتلى مولاي ، إدريس العرش خلفا لأبيه باعتباره الأكبر بين أخوته (الحسن، و محمد) إلا أن ذلك لم يحدث ، فقد تفق العلماء والفقهاء وعلى رأسهم الصدر الأعظم محمد مقري والذي اتفق مع مقيم العام تيودورستيك على تعينه سلطانا على المغرب دون أخويه، لأنهم أرادو أن يستغلوا صغر سنه وكان ذلك في 18 نوفمبر 1927م، إذا عمره حينها لا يتجاوز 18سنة[1] .

وهكذا وقع الاختيار على وارث لم يكن في الحسبان، وقد تم تنصيبه ملكا حسب الأعراف والتقاليد المعمول بها في تلك الحالة، حيث أقر علماء فاس كلهم على هذا الاختيار وباعوه ملكا على المغرب وليس غريبا على السلطان الذي أختير من أجل قلة تجربته أن يكون له اليد الطولي في إقبار الحماية، وأن تكون له شجاعة الفائقة للدفاع عن القضايا العادلة[2] .

و التي ضمنتها مساهمته في الدفاع عن القضية الجزائرية السلطات الفرنسية قد دعمت إختياره لهذا السبب بوصفه شابا بدون خبرة لكونه كان منصرفا عن شؤون الحكم و دواليب السياسية.[3] .

كان حينها موجود في مكناس حيث استقبل الخبر مندهشا[4]، وفي سنة 1933م، دعت كتلة العمل الوطني إلى تأسيس عيد العرش، المغربي وهو يوم جلوس السلطان الأمير محمد بن يوسف على عرش، واحتفلت الأمة بهذا المهرجان الوطني[5].

---

[1] – عبير فاضل– سلوى لباشي : المرجع السابق ص 24 .

[2] – روبير اصراف ، المصدر السابق، ص 80

[3] – نادية بن دحمان ، المرجع السابق ،ص06

[4] – عبير فاضل– سلوى لباشي ، المرجع السابق ،ص24

[5] –عبد العزيز بن عبد الله ، تاريخ المغرب العصر الحديث و الفترة المعاصرة ، ج2 ، مكتبة السلام، الدار البيضاء ، الرباط ، ص 120

و في 8 ماي 1934م قام السلطان بزيارة رسمية إلى فاس فدخلها دخولا رسميا لم يسبق له مثيل في تاريخ الزيارات التي كان يقوم بها المختلف المدن والأقاليم المغربية، حيث علقت الأعلام الوطنية في الطرقات المار بها السلطان إضافة إلى خروج جماعة من الوطنين خارج المدينة للتعبير عن ولائهم له[1]. ومند جلوسه على العرش باشر بعدة إصلاحات كما عمل على تطهير الأفئدة والعقول من الجهل والخرافات والتخلف لكن هذا لم يعجب الاقامة العامة،[2] ولما زار محمد بن يوسف فاس سنة 1934م ، استقبله شعبه وعلى رأسهم الوطنيون هاتفين لأول مرة بعبارة "عاش الملك" وليس "عاش السلطان " كما كان الشأن من قبل، لكون كلمة السلطان محملة باشارات مرتبطة بالقرون الوسطى و بالاستعمار[3] .

ثالثا: أهم أعمال محمد الخامس

قام الملك محمد الخامس بعدة انجازات يشهد لها التاريخ خدمت المغرب الأقصى خاصة و المغرب العربي عامة ومن بين هذه الأعمال ما يلي :

- وضعه للنظام السياسي المغربي الحديث مع فترة الحماية والذي يسمع بالتعددية الحزبية إضافة إلى إلى حرية الصحافة.
- دعمه ومساهمته في توجيه السياسة نحو الحرية، حيث صار على فرنسا أن تواجه وطنية واحدة تدعو الى الاستقلال و تحترم السلطان[4] .
- إقامته للمعهد المولوي عام 1942 في القصر الملكي والذي استطاع من خلاله استكمال تكونيه اللغوي.
- تأسيس المجلس الاستشاري الذي شكل نواة البرلمان المغربي .
- إنشاء أول جامعة مغربية عصرية في العاصمة[5] .

---

[1] – فاطمة الزهراء آيت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص237

[2] - نور الهدى فيقان، عفاف بن عثمان : المرجع السابق، ص09

[3] - روبير اصراف ، المصدر السابق، ص 130

[4] – مارينا أو تارای، ميريديث رايلي : أوراق كارنيغي، المغرب من الإصلاح الهرمي إلى الانتقال الديمقراطي، سلسلة الشرق الأوسط، رقم 71، 2006 ، ص7

[5] – نادية بن دحمان، المرجع السابق، ص .7

- تأليف أول حكومة مغربية تتوفر على كامل حريتها برئاسة أمبارك البكاي مهمتها التفاوض مع فرنسا من أجل استرجاع الاستقلال الكامل[1] .
- سعية منذ البداية إلى تجديد هياكل الدولة المغربية وتطوير بنيتها التحتية .
- مقاومته للظهير البربري سنة 1930م، والذي كان الهدف منه هو تشتيت المجتمع المغربي.
- قيامة بتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال سنة 1944م[2].
- إعادته لسيادة المغرب بعد عودته من المنفى كبطل[3] .

هذا وقد كان له دور بارز في تأييد القضية الجزائرية من خلال قيامه بعدة ندوات وتقديمه لمساعدات عسكرية وسياسية[4] .

ثانيا : موقف محمد الخامس من القضية الجزائرية .

1. الدعم السياسي و العسكري:

لقد كانت الشعوب العربية متفاعلة دائما مع قضايا الأمة العربية ويمكن أن نشير هنا إلى التضامن الكبير الذي أبداء المغرب الأقصى مع الشعب الجزائري لنيل الاستقلال، وهنا نخص بالذكر فترة حكم الأمير محمد بن يوسف " الملك محمد الخامس " والذي مدّ يد العون للجزائريين في كفاحهم من أجل إسترجاع السيادة الوطنية ، ولأنه رأى بأن استقلال بلاده سيضل ناقص وعرضه للتهديد من قبل فرنسا طالما بقيت الجزائر مستعمرة، ويتبين لنا هذا من خلال مظاهر دعمه ومساندته للقضية الجزائرية وعلى كافة الأصعدة .

---

[1] – نادية بن دحمان، المرجع السابق، ص 7 .

[2] – موسى لوصيف، الاعلام المغربي والثورة الجزائرية ، 1945-1962م، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ، إشراف صالح لميش، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية و العلوم الإسلامية، قسم العلوم الانسانية، جامعة أحمد دارية، أدرار ،2016، ص 159

[3] – مارينا أو تارای، ميريديث رايلي، المرجع السابق ص 7.

[4] – عائشة حمرات ، وسيلة شعيان، حزب الإستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرنسية 1944 1956م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، إشراف مراد قبال ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة ، 2015 ،ص 32

2. الدعم السياسي والدبلوماسي:

لقد لقيت القضية الجزائرة اهتماما سياسيا ومساندة شعبية والتي فرضت تأثيرها المباشر على المغرب الأقصى حكومة وشعبا، حيث سعت جبهة التحرير الوطني للاستفادة قدر الإمكان من الاستقلال المغربي لتفعيل نشاطتها ودعم كفاحها التحرري انطلاقا من الأراضي في تحقيق ذلك الملك المغربي محمد الخامس ، فقد عن دعمه المادي و المعنوي للجزائر كلما سمحت له الظروف و عليه فإن المواقف المغربي الرسمي سيكون له دور مميز في التعامل مع القضية الجزائرية .[1]

حيث أن السياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر جعلت الملك محمد الخامس أحرص من أي وقت مضى على تقديم دعمه للشعب الجزائر في مكافحة ضد الاستعمار الفرسي، حيث بدأت جهوده منذ استقلال المغرب الأقصى ،1956 م ، كما أنه تركز نفوذه السياسي في المحافل الدولية و الإقلمية، فقد أعرب عن اهتمامه بالقضية الجزائرية وإنشغاله بمسألة استمرار الحرب في الجزائر والتي تهدد الشمال الإفريقي[2] .

فلقد أدى الملك دورًا خاصا في التعامل مع القضية الجزائرية ودعمها بالرغم من حداثة استقلال بلاده والضغط الكبير الذي تعرض له من طرف الحكومة الفرنسية ، الا أنه لم يرضخ للتهديدات وبقى على عقده كما عاهد الدكتور حافظ إبراهيم مناضل التونسي دستوري عندما قال له : بالغ يا حافظ.. الجزائريين بأن المغرب ملكا وحكومتا وشعبا باقون على عهده ، إلى أن تتحرر الجزائر وتحتفل يوم استقلالها وحريتها، فلطالما اعتبر الملك بأن القضية الجزائرية لا تخص الجزائري بل تهم المغرب كذلك[3] .

انتقد السياسة الفرنسية المطبقة على الشعب الجزائري، كما اهتم بالدفاع عن القضية الجزائرية داخل الأمم المتحدة وعمل على كسب التأييد الدولي لصالحها، إضافة إلى ضغطه على الجزائريين

---

[1] – عيد الله مقلاتي ، دور المغرب وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج 1 ، ط1 ، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 2009 م، ص ص 129- 130

[2] – رفيق تلي، الدبلوماسية المغربية في خدمة الثورة التحررية الجزائرية 1954م- 1962م، كان التاريخية، علمية عالمية محكمة ، ربع سنوية، 35 ، مارس 2017 م، ص 75

[3] – مديحة العسكري ، دعم المغرب للثورة الجزائرية في مواجهة الاستعمار ، سياسة خوسيت مجتمع الأفكار ، 13 مارس 2021م ، ص 32

ومحاولته في ايجاد حلول سليمة للقضية الجزائرية[1] . حيث كان للملك دور خاص و متميز في التعامل مع القضية الجزائرية وذلك بسبب تجربته المريرة التي عاشها في ظل الوجود الاستعماري بما فيها خلعة من العرش ونفيه إلى مد عشقرة في20 أوت 1953م ، وبعد عودته من المنفى سنة 1956 م، أكد موقفه الايجابي اتجاه حرب

التحرير الجزائرية[2] .

3. جهود محمد الخامس الدبلوماسية في حل القضية الجزائرية :

انطلاقا من مجهوداته الدبلوماسية أرسل ولي عهده الأمير الحسن الثاني كمبعوث شخصي للحكومة الفرنسية في باريس لنقل انشغلاته بشأن القصبة الجزائرية، وفي الأسبوع الأول من أكتوبر 1956م أجرى الأمير الحسن الثاني عدة لقاءات مع المسؤولين الفرنسيين " غي مولي مقترحا عليه وساطة معها وجبهة التحرير الوطني، كما أكد على ضرورة التفاوض مع الممثلين الجزائريين لتحقيق أهدافهم غير أن غي مولى" أظهر ليونة في إمكانية التفاوض مع الجبهة[3]، ومما زاد فعالية تعاونه الدبلوماسي مع الجبهة حرصه على التنسيق المشترك بينهما وتأكيدهما على وحدة المغرب العربي، خاصة وأنه أكد إرتباط القضية الجزائرية بأمن و استقرار المغرب العربي[4].

أ. على مستوى هيئة الامم متحدة:

قررت الجمعية العامة الهيئة الأمم المتحدة في جلستها رقم 578 المنعقدة في 15 نوفمبر 1956م، تسجل القضية الجزائرية دون مناقشة ولا معارضة باستثناء اتحاد جنوب إفريقيا، وأحيلت القضية للدراسة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة و أبدى من خلاله الإستعداد الكبير للمغرب الأقصى بقيادة محمد الخامس[5] .

---

[1] – رفيق تلي، المرجع السابق، ص 75

[2] – خيرة بسعيدي، سامية فتوش، الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954م-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث و معاصر، إشراف، حمزة كمال، جامعة خميس مليانة،2013م، ص47

[3] – رفيق تلي، المرجع السابق، ص 76

[4] – عبد الله المقلاتي، الدعم الدبلوماسي المغربي للقضية الجزائرية ، **مجلة الذاكرة الوطنية**، العدد خاص، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين و الجيش التحرير، المغرب، 2006 م ، ص 278

[5] – رفيق تلي، المرجع السابق ، ص76

ضف إلى ذلك فإن اللجنة السياسية لهيئة الأمم المتحدة في دورة ديسمبر 1957م،تبنت المفاوضات كو سلية فعالة لإيجاد حل للمشكل الجزائري، [1]وهذا ما جعل محمد الخامس خلال هذه الدورة يخطيب قائلا : إن القضية الجزائرية لا تتطلب مجرد اصلاحات بل هي مشكل سياسي لا يحل الا بالاعتراف بالشعب الجزائري كيا وبحق تقرير مصيره بنفسه[2] .

و قد ساندت الدبلوماسية المغربية مطالب الحكومة الجزائرية المؤقتة، حيث أكد ممثلوا المغرب أنه ليس في الإمكان أنا يضع الجزائريين أسلحتهم بمجرد اعتراف فرنسا بحقه في تقرير مصيرهم، وإبتداء من سنة 1960م كثف محمد الخامس جهوده واتصلاته لكسب المساندة الدولية لصالح القضية الجزائرية، و قد مثل الوفد خلال الدورة 15 للأمم المتحدة في أكتوبر 1960م، ولي العهد الحسن الثاني الذي أكد موقف الملك الدائم والمتمسك بحق الشعب الجزائري في الاستقلال[3] .

و على الرغم من المجهودات المبذولة من طرف ممثلي الغرب في هيئة الأمم لحل القضية الجزائرية، إلا أن الحرب بقيت مستمرة متسببة في زيادة الخسائر المادية والبشرية ، بدون إيجاد حل يتماشى مع أهداف و مبادئ هيئة الأمم المتحدة .

ب– على المستوى الإفريقي:

عمل محمد الخامس على جعل حكومات الدول الإفريقية وشعوبها تضاعف على مؤازرتها للقضية الجزائرية وذلك منذ انعقاد مؤتمر "أكرا" في 16 أفريل 1958م، حيث قام الملك بتنظيم يوم تضامني مع الشعب الجزائري ألقى فيه خطابا أكد من خلاله على اهتمام بلاده بتوسيع دائرة التضامن مع الجزائر لتشمل كامل شعوب القارة الإفريقية كما أنه دعا رؤساء الدولة الإفريقية المستقلة للمشاركة في مؤتمر الدار البيضاء سنة 1961م، بحضور الحكومة المؤقتة الجزائرية، حيث أكد المؤتمرون على مساندة الجزائر في قضيتها والوقوف في وجه المناورات الفرنسية بالمصادقة على ميثاق الوحدة الإفريقية.

[1] – عبد الله مقلاتي–صالح بميش، المغرب والثورة التحريرية، ج1، شمس الزبيان للنشر والتوزيع، الجزائر ،ص 306

[2] – رفيق تلي ، المرجع السابق، ص 29.

[3] – نفسه، ص 87

زيادة على هذا فقد دعا في هذا المؤتمر هيئة الأمم المتحدة للتدخل لتمكن الشعب الجزائري من الاستقلال

وقد انتهى المؤتمر 7 بنابر 1961م، بموافقة المؤتمرون على المقترحات المقدمة من طرف رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس ومنها :

- اعتبار الحكومة المؤقتة الممثل الشرعي للشعب الجزائري .
- مطالبة كل البلدان الداعمة لكفاح الشعب الجزائري بتكثيف المساعدة السياسية والعسكرية.
- استمرارية الحرب في الجزائر تفضي إلى جعل المؤتمرين يعيدون النظر في علاقاتهم مع فرنسا .

ت. على المستوى العربي :

لقد أكد المغرب بقيادة محمد الخامس وقوفه إلى جانب الدول العربية في مساندة الثورة الجزائرية ، فكان إنعقاد الدورة 32 لجامعة الدول العربية في الدار البيضاء المغربية في ستمبر 1959م حدثا هاما في المغرب

العربي[1].

2) الدعم العسكري :

لقد اعتبر المغرب الأقصى قاعدة خلفية عسكرية مهمة للثورة الجزائرية ، لتموينه بالسلاح والذخيرة إضافة إلى صناعة الأسلحة الخفيفة[2] حيث شهدت عملية التسليح من المغرب الأقصى عدة عمليات تهريب خاصة في عهد محمد الخامس الذي كان من أشد الداعمين للثورة الجزائرية، حيث أن معظم السلاح آت من الخارج عبارة عن مساعدات قدمتها الدول العربية الشقيقة،

[1] –سلوى الهلالي ، إسعاد لهلالي ، الدعم السياسي و الديبلوماسي المغربي للثورة الجزائرية 1954م- 1962م ، الحوار المتوسطي ، ع3، ديسمبر 2019م، ص 261

[2] – محمد المليلي ، المواقف الدولية من القضة الجزائرية 1954م-1962م، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012م، ص42

ومن مصادر التسليح أيضا مصنع السلاح الخفيف والذخيرة الذي أقامه جيش التحرير الوطني في الدار البيضاء بالمغرب[1] .

لقد نجحت الثورة الجزائرية في إقامة صداقة اتسمت بالود مع محمد الخامس ملك المغرب الراحل وترتب عن ذلك ضمان الثورة لقواتها حرية الحركة و وصول شحنات السلاح و هذا من خلال وعد محمد الخامس بدعم ثورة الجزائريين بكل الوسائل[2] .

ومن هذا المنطلق فتحت الحكومة المغربية حدودها للمجاهدين جاعلة من اراضيها ميدانا لتدريبهم ، والبعض من مدنها قواعد خلفية للثورة كمدينة وجدة ، مما زاد من قوة الثورة و تشتيت قواة الفرنسيين وبأمر من الملك المغربي تم تسخير حوالي 500 متطوع مغربي لخدمة الثورة الجزائرية، إضافة إلى إصداره لأمر يسمح بمرور المعدات العسكريةو المتطوعين الأجانب إلى الجزائر عبر الحدود المغربية الجزائرية، حيث تعددت طرق ايصال السلاح إلى داخل الحدود الجزائرية [3].

- **الطريق البحري :**

و هو عن طريق قاعدة الناظور وساحل العزوات . وكانت هذه العملية تتم في سرية تامة خوفا من تسرب الأخبار حيث كان السلاح يوضع عند الجيش المغربي ثم يسلم للثوار في الخفاء ليلا إلى حيث الحدود[4].

- **الطريق البري:**

كانت الأسلحة والذخيرة تنقل عبر صناديق الخضر والفواكه أو قلل الفخار أو خزانات وقود

---

[1] – خيرة بسعيدي، سامية فتوش، المرجع السابق ، ص50

[2] –نبيل أحمد بلاسي ، الإتجاه العربي و الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر ، كلية الآداب ، جامعة الزقازمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990م، ص 185

[3]– الطاهر جبلي ، الامتداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954م–1962م، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2014 م ، ص 369

[4] – وهيبة سعدي ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، 1954م – 1954 م، دار المعرفة ، د .س.ن ، ص84

السيارات السياحية أو الشاحنات مثل شاحنات نقل السمك[1].

كما كان للجزائريين عدة مراكز للتموين بالسلاح من المغرب الأقصى منها :

- **مركز الناظور** : و هو مخصص للأسلحة والتموين.
- **مركز الدار البيضاء:** كان يستقبل الأسلحة وذخيرتها الحربية و نقلها للحدود الجزائرية إضافة إلى مركز طنجة وتطوان كان لهما نفس العمل .
- **مركز وجدة** : لتخزين الأسلحة وذخيرتها الحربية إضافة إلى مركز فكيك و مركز بركان وقنيطرة والرباما .

ولقد اجتهدت القيادة الثورية بالمنطقة الخامسة "العربي بن مهيدي" من أجل الحصول على الأسلحة وتهريبها عبر الحدود المغربية إضافة إلى محاولة جبهة التحرير الوطني في كسب دعم محمد الخامس

و لقد تمكن عن الحفيظ بوصوف من ربط علاقة ودية مع المسؤولين المغاربة ساهمت في إنجاح عمليات تهريب السلاح ، وقد حدثت بعض المشاكل الناجمة من شراء الأسلحة بين بعض التجار المغاربة و شبكات التسليح الجزائرية و بهذا نطلب محمد الخامس من بوصوف الاحتراز الوضع وتكليف أشخاص موثوق بهم في هذا المجال[2] .

و في هذا السياق إزداد نشاط أحمد بن بلة عام 1956م، حيث تنقل كثيرا بين القاهرة ومدريد ، وعند التقائه بالملك المغربي أكد له أن هدف فرنسا من هدوء الوضع بتونس والمغرب هو القضاء على الثورة الجزائرية وقد أيد محمد الخامس وجهة نظر بن بلة من جهة أخرى بين لن يعطي لفرنسا هذه الفرصة بدليل أن المغرب سوف يدعم جيش التحرير الجزائري بالمتطوعين المغاربة وبالسلاح، والعمل على إحداث السلم بالمغرب حتى تظل القوات الفرنسية موزعة لبعض قواتها هناك و تخفيف الضغط على الجزائريين[3] .

---

[1] – سمية صحراوي – عائشة صحراوي ، المشاريع الفرنسية للقضاء على الدعم التونسي و المغربي للثورة الجزائرية 1954م-1968م ،مذكرة نيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر ، أشرف محمد حركات ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، 2016م ، ص50

[2] – نفسه ، ص 32

[3] – نفسه ، ص 33

و لقد كان للعمليات العسكرية المنسقة بين جيش التحرير الجزائري و المغربي الأثر المباشر في تحريك المفاوضات مع الملك محمد الخامس و الحبيب بورقيبة بغرض دراسة القضية الجزائرية، وقد استمر تزويد الجزائريين بالسلاح عن طريق البحر عبر المغرب وذلك حتى سنة 1961م، وقد لجأت قيادة الثورة التسليح الذاتي الجيش التحرير الوطني، نظرا للحصار والمراقبة المشددة على الحدود البرية أو البحرية

وذلك عن طريق صناعة بعض الأسلحة محليا كالسكاكين، والسلاح الأبيض، القنابل، والمتفجرات، ومن بين المراكز التي كانت مختصة في صناعة الأسلحة نجد تطون، ومركز سوق الأربعاء المختص في صناعة القنابل[1].

[1] – حفظ الله بو بكر ،تموين و تسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية 1954م –1962، دار العلم و المعرفة ، دم ن ، 2013م ، ص234

خاتمة

خاتمة

من خلال درستنا للموضوع النخبة المغاربية والقضية الجزائرية 1900م-1962م، توصلت إلى مجموعة من النتائج اهمها :

- شهدت الجزائر بداية مطلع القرن العشرين هجرة استطانية اوروبية.
- الثورة الجزائر منذ انطلاقها 1954م اكتسبت تاييدا عربيا خاصة من دول الجوار تونس والمغرب الاقصى.
- بروز شخصيات تونسية ومغربية ساهمت بشكل كبير في مساندة ودعم الجزائر.
- يعد الحبيب بورقيبة وعبد العزيز الثعالبي من أهم الشخصيات التونسية التى برزت في دعم الثورة الجزائرية.
- بدا الدعم البورقيبي للثورة الجزائرية في السنتين الاوليتين من اندلا ع الثورة الجزائرية ليبدي اكثر بروزا ووضوحا وازدهارا خلال سنة (1956-1958) شمل دعم بورقيبة كافة المجالات : المجال السياسي والعسكري .
- ينتمي عبد العزيز الثعالبي إلى عائلة جزائرية الأصل عرفت بالعلم والتقوى وقد كان شغوفا بالمطالعة الا أنه لم يكمل تعليمه.
- تمثل موقف عبد العزيز الثعالبي باصدار عدد هام من المؤلفات التي اتسمت في مجملها بقراءة حال الامتين العربية و الاسلامية ، ماضيا وحاضرا.
- برز علال الفاسي ومحمد الخامس في مغرب وكان لهم الدور الهام في تقديم الدعم والتأييد للثورة الجزائرية.
- عاش علال الفاسي في طفولته احداث مهمة ساهمت في تكوين شخصية السياسية والدينية و الفكرية.
- كان لعلال الفاسي منذ اندلا ع الثورة الجزائرية مواقف عديدة مع الأحداث وتطورات التي كانت الجزائر تعيشها.
- محمد الخامس ترعرع في كنف الدين اسلامي حيث اكتسب ثقافة اسلامية متيمة وقد تم تنصيبه ملك حسب الاعراف والتقاليد المعمول بها تلك الحالة كما كان له عدة انجازات خدمت المغرب خاصة والمغرب عامة.

خاتمة

- تمثل موقف محمد الخامس في تقديم الدعم السياسي والعسكري وبذل المجهودات من خلال قيامه بعدة ندوات وتقديمه للمساعدات ،لحل القضية الجزائرية وتعريف بها .

ملاحق

ملاحق

الملحق رقم 1 : صورة للحبيب بورقيبة [1]

[1] -https://ar.wikipedia.org/wiki /21:49 سا 2023-06-11 يوم

ملاحق

الملحق رقم 02: صورة لعبد العزيز الثعالبي .[1]

[1]- https://www.aljazeera.net/ يوم 11-06-2023 سا 17:54

ملاحق

الملحق رقم 03 : صورة لعلال الفاسي [1]

[1]-https://www.google.com/18:00 سا 2023-06- 11 يوم

ملاحق

الملحق رقم 04 : صورة لمحمد الخامس [1]

[1] -https://www.aljazeera.net/encyclopedia 17:36 سا 020230-06-11 / يوم

المصادر والمراجع

مصادر و مراجع

أولا : المصادر

1. بن بلة أحمد ، مذكرات احمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الأدب، لبنان، ط 2، 1979م.
2. الثعالبي عبد العزيز ، الرحلة اليمنية ، 2أوت -17 أكتوبر 1924م ، تق و تح : حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ،ط1 ، 1997م .
3. // ، الرسالة المحمدية من نزول الوحي إلى وفاته صل الله عليه وسلم ، تح: صالح الخرفي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.
4. // ، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح ألى نهاية الدولة الأغلبية ، جم وتح : أحمد بن ميلاد ، محمد إدريس ، تق و م : حمادي الساحلي ، ط 1 ، دار المغرب افسلامي ، بيروت ، 1990م .
5. // ، تونس الشهيدة ، تر و تف : سامي الجمدي ، ط 1 ، دار القدس، بيروت، لبنان ، ماي 1975م .
6. // ، سقوط الدولة الأموية و قيام الدولة العباسية (132هـ -750م) ، تح ، تق : حمادي الساحلي ، ط 1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان .
7. حربي محمد ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983م.
8. روبير أجيرون شارل ، تاريخ الجزائر معاصر، تر: عيسى عصفور، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.
9. روم لاندو ، تاريخ المغرب في القرن العشرين ، تر: نيقولا زياد ، دار الكتاب ،الدار البيضاء ، المغرب، 1963م.
10. الريسوني أحمد ، علال الفاسي عالما و مفكرا، دار الكلمة، ج2،دار موفم للنشر، 2010م.
11. الزبيري الطاهر ،اخر قادة الأوراس التارخيين (1962م- 1929م) منشورات اناب ، وحدة الرويبة ، الجزائر ، 2008م .

12. الصافي سعيد ، بورقيبة سيرة شبه محرمة ، رياض ، الرياس للنشر ، بيروت ،2000م ، ص ص 31-36 .

13. طالب الابراهيمي أحمد ، أثار الإمام محمد البشير الابراهيمي، ج3،ط 1، دار المغرب الاسلامي، بيروت، 1997م، ص 136

14. عباس فرحات ، ليل الاستعمار، حرب الجزائر وثورتها، تر: أبوبكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، دت ن، ص 95

15. العقاد صلاح ، المغرب العربي، دراسة في تاريخه الحديث واوضاعه المعاصر الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، مكتبة الأنكلو المصرية القاهرة،(د. ن).

16. الفاسي علال ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، منشورات مؤسسة علال الفاسي ، د ط ، المغرب .

17. // ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ،مطبعة النجاح ، ط 1، الدار البيضاء ، 2003م .

18. // ، دائما مع الشعب، منشورات مؤسسة علال الفاسي، ط2،الرباط، المغرب، 2017م.

19. // ، دفاعا عن وحدة البلاد، منشورات مؤسسة علال الفاسي، الرباط، المغرب.

20. //، الديمقراطية كفاح الشعب المغربي من أجلها مؤسسة علال الفاسي، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، 1990م

21. // ، راي مواطن، منشورات مؤسسة علال الفاسي، الرباط، المغرب.

22. // ، رسائل تشْهد على التاريخ ، منشورات مؤسسة علال الفاسي ، د ط ، المغرب.

23. // ، نداء القاهرة ، منشورات مؤسسة علال الفاسي ، د ط ، الرباط ، المغرب ، 2013م.

24. فركوس صالح ، المخلص في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق. م- 1962م)، دار العلوم للنشر و التوزيع، د. ط، عنابة، الجزائر،2002م.

25. الفاضل بن عاشور محمد ، الحركة الأدبية والفكرية في تونس في القرنين 1413هـ 19، 20م ، مر : محمد المختار العبيدي ، ط 1 ، بيت الحكمة ، قرطاج ، 2009.

26. القصاب أحمد ، تاريخ تونس المعصر ، (1881م- 1956م) ، تر: حمادي السحلي ، الشريكة التونسية لتوزيع، تونس ، ط1، 1986م.

27. مزالي محمد ، نصيبي من الحقيقة ، ط1، دار الشروق ، القاهرة ، 2007م .

28. المليلي محمد ، المواقف الدولية من القضة الجزائرية 1954م-1962م، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012م.

- ثانيا : المراجع

1. أحمد بلاسي نبيل ، الإتجاه العربي و الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر ، كلية الآداب ، جامعة الزقازمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990م.

2. أصراف روبير – محمد الخامس و اليهود المغارة ، تر: علي الصقيلي و كلزيم محمد ، ط 1 ، 1997م.

3. أحمد منصور، أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر : دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م،.

4. أوتاراى مارينا ، ميريديث رايلي : أوراق كارنيغي، المغرب من الإصلاح الهرمي إلى الانتقال الديمقراطي، سلسلة الشرق الأوسط، رقم 71، 2006.

5. آيت بلقاسم فاطمة الزهراء ، محمد الخامس ، ودوره في لقاء آنفا 1943م من خلال مصادر مغربية ، قسم التاريخ ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، الجزائر .

6. بروكلمان كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: امين فارس، ومنير البعلبكي، ط5،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1968م.

7. بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر (1830م ن 1989م) ، ط1 ،دار المعرفة ، الجزائر ، 2006م.

8. بلخوجة الطاهر ، الحبيب بورقيبة ، سيرة زعيم ، ط1 ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 1999م.

9. بلغيث محمد الأمين ، الجزائر مؤتمر باندونغ، مذكرة الشاذلي المكي إلى المؤتمر، دار كتاب الغد، الجزائر، 2007.

10. بن عاشور محمد الفاضل ، الحركة الأدبية والفكرية في تونس في القرنين 1413هـ 19، 20م ، مر : المختار العبيدي محمد ، ط 1 ، بيت الحكمة ، قرطاج ، 2009.

11. بن عبد الله عبد العزيز ، تاريخ المغرب العصر الحديث و الفترة المعاصرة ، ج2 ، مكتبة السلام، الدار البيضاء ، الرباط .

12. بن منصور عبد الوهاب ، أعلام المغرب العربي، ج2،المطبعة الملكية، الرباط، المغرب.

13. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م ،ط1،دار المغرب الاسلامي، بيروت، 1997م .

14. حفظ الله بو بكر ،تموين و تسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية 1954م -1962، دار العلم و المعرفة ، دم ن ، 2013م ، ص234

15. بوذينة محمد: أحداث العالم في القرن العشرين 1940م- 1949 م ، ج5

16. بوصفصاف عبد الكريم ، الفكر العربي الحديث محمد عبده و عبد الحميد بن باديس نموذجا، دار الهدى، الجزائر.

17. بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1830م ، 1954م) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط، ، الجزائر ، 2007م .

18. //، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر، ج2،دار الهدى للطباعة والتوزيع، 2004م،

19. تلي رفيق ، الدبلوماسية المغربية في خدمة الثورة التحررية الجزائرية 1954م- 1962م، كان التاريخية، علمية عالمية محكمة ، ربع سنوية، 35 ، مارس 2017 م.

20. توفيق المدني أحمد ، حياة الكفاح،ج:3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ط 2 ، 1928م.

21. جبلي الطاهر ، الامتداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954م-1962م، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2014 م .

22. حلوش عبد القادر ،سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر 1870م/1914م ، شركة الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر،1999م .

23. الخطيب أحمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واثرها الاصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

24. الدسوقي ناهد إبراهيم ، دراسات في تاريخ الجزائر، منشأة المعارف بالاسكندرية، مصر، 2001م.

25. الديب فتحي ، عبد الناصر و ثورة الجزائر، دار المستقبل،.

26. رحاي محمد ، من أعلام الحركة التحريرية في المغرب العربي علال الفاسي انموذجا، جامعة سكيكدة، الجزائر.

27. محمد زراول ، النمامشة، دار هومة، الجزائر ، 2003م ، ص

28. الزيدي مقيد ، موسوعة التاريخ العربي المعاصر و الحديث ، درأسامة ، الأردن، 2004م .

29. ابن عاشور محمد العزيز الثعالبي ، جامع الزيتونة المعلم و رجاله ، دار سراس ، تونس ، 1991 م .

30. العايب معمر ، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقيمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.

31. عبد السلام أحمد ، مواقف في تونس قل الحماية ، الشركة التونسية للنشر والتوزيع ، ط1، تونس ، 1987م

32. عبد الله الطاهر ، الحركة الوطنية التونسية ، رؤية الشعبية القومية الجديدة ، دار المعارف للطباعة و النشر ، تونس ، ط2، د ت ن .

33. العربي اسماعيل ، المقاومة الجزائرية تحت لواء الامير عبد القادر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دت.

34. العسكري مديحة ، دعم المغرب للثورة الجزائرية في مواجهة الاستعمار ، سياسة خوسيت مجتمع الأفكار ، 13 مارس 2021م.

35. علي محمد الصلابي محمد ، سيرة الأمير عبد القادر قائد و مجاهد إسلامي وهو قسم من كتاب كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، دار المعرفة ، لبنان ، (د ت ن).
36. غلاب عبد الكريم ، ملامح من شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة، الرباط المغرب، 1974م.
37. غي برفيلي، النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880-1962م ،تر : حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2007م.
38. فادية عبد العزيز القطعاني، جامعة بن غاري ، ع 16 أفريل 2014 .
39. فلنزي لوسات ، المغرب قبل احتلال الجزائر 1790م، 1830م، تر: حمادي الساحلي، سراس للنشر والتوزيع، تونس، 1994م.
40. مجموعة أستاذة، المفيد في تراجم الشعراء و الأدباء والمفكرين، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار البيضاء، المغرب، 1989م.
41. المرنيسي عبد الحميد ، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة ، الرباط، 1978م.
42. مريوش احمد ، الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط 1،دار هومة، الجزائر، 2007م.
43. مقلاتي عبد الله ، العلاقات الجزائرية المغاربية و الإفريقية ابان الثورة الجزائرية، ج2،دار السبيل، الجزائر، ط1، 2009م.
44. // ، دور المغرب وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج 1 ، ط1 ، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 2009 م.
45. // ،-صالح بميش، المغرب والثورة التحريرية، ج1، شمس الزبيان للنشر والتوزيع، الجزائر.
46. //، المرجع في تاريج الجزائر (1830م ،1954م) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2014م .
47. محمد الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام ، ج 2 ، ط 2010 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007م

48. مناصرية يوسف ، دراسات وأبحاث في المقاومة و الحركة الوطنية الجزارية 1830م 1954م ، دار هومة ، الجزائر ، 2013م .

49. المنصر عدنان ، استراتجيات الهيمنة الحماية الفرنسية والمؤسسات التونسية، ط1،دار محمد علي للنشر، صفاقش، 2003م.

50. نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت، لبنان ، 1400هـ - 1980م.

51. الهلالي سلوى ، إسعاد لهلالي ، الدعم السياسي و الديبلوماسي المغربي للثورة الجزائرية 1954م- 1962م ، الحوار المتوسطي ، ع3، ديسمبر 2019م.

52. يحي جلال ، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحريرو الاستقلال،ط 3، دار القومية، الاسكندرية،1966م.

رابعا : رسائل و أطروحات جامعية

1. بسعيدي خيرة ، سامية فتوش، الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954م-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث و معاصر، إشراف، حمزة كمال، جامعة خميس مليانة،2013م.

2. بن دحمان نادية، دور السلطان محمد الخامس في دعم الثورة الجزائري 1954ظ - 1962م، مذكرة نيل شهادة ليسانس إشراف قراوي نادية، قسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة ، 2017م - 2018م .

3. بومحداف رانيا ، سارة سوهيل ، الثورة الجزائرية من خلال كتابات علال الفاسي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الثورة الجزائرية ، جامعة العربي التبسي ، كلية العلوم الاسلامية و الاجتماعية ، 2022م.

4. حباطي عايدة ، التجنس وموقف الجزائريين منه 1919 م، 1939م، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، 2004م.

5. حبيب اللولب حسن ، التونسيون و الثورة الجزائرية ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الانسانية و الإجتماعية ، الجزائر ، الجزائر ، 2007م .

6. حمرات عائشة ، وسيلة شعيان، حزب الإستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرنسية 1944 1956م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، إشراف مراد قبال ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة ، 2015 .
7. دريدي حنان ، سياسة المقيمين العامين في المغرب الأقصى و ردود الفعل الوطنية 1950م – 1956م، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، إشراف شيقق ، قسم العلوم الإنسانية و الإجتماعية حمية لخضر ،الوادي ، 2018م ، 2019م .
8. شطيبي محمد ، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954م -1962م ، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ و الآثار ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2008م.
9. صحراوي سمية –صحراوي عائشة ، المشاريع الفرنسية للقضاء على الدعم التونسي و المغربي للثورة الجزائرية 1954م- 1968م ،مذكرة نيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر ، أشرف محمد حركات ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، 2016م .
10. الطيب زروق محمد ، البعد المغاربي للحركة الوطنية التونسية من خلال جريدة الإرادة (1955م-1949م)، رسالة ماجستير التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية, جامعة الجزائر 2، 2014م , ص ص 146- 147.
11. عبد الباقي براكني ، قياده حركة التحرر في بلدان المغرب العربي الحبيب بورقيبة، علال الفاسي، دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه تخصص تاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية الاجتماعية في جامعة الشيخ العربي التبسي.
12. العلي سهام ، المقاومة الوطنية المغربية في الريف 1912 م - 1956 م ، مذكرة لنيل شهادة ماستر إشراف تويقة عبد الرحمان ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف،المسيلة، 2017م-2018م.
13. فاضل عبير - سلوى لباشي ، الملك محمد و دوره في الحركة الوطنية المغربية، 1927م-1961م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ،إشراف الحواس غربي ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة ،2018م .

14. قدادرة شايب ، الحزب ، الدستوري التونسي الجديد و حزب الشعب (1934م - 1954م) دراسة مقارنة ، أطروحة تاريخ حديث و معاصر ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ،2006م ،

15. قيقان نور الهدى - عفاف بن عثمان ، محمد الخامس و الثورة الجزائرية 1954م-1961م ، مذكرة لنيل شهادة الماستر -تاريخ العام العربي المعاصر – إشراف أحمد مسعود سيدي علي ،قسم التاريخ ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2016م، 2017م.

16. لوصيف موسى ، الاعلام المغربي والثورة الجزائرية ، 1945-1962م، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ، إشراف صالح لميش، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية و العلوم الإسلامية، قسم العلوم الانسانية، جامعة أحمد دارية، أدرار ،2016.

.17

18. ليتيم عيسى ، دور الديبلوماسية الجزائرية في افريقيا والعالم العربي كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية (1962م-1954م)، أطروحة دكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1، 2016م.

19. معزة عز الدين ، فرحات عباس و الحبيب بورقيبة ، دراسة تاريخية و فكرية مقارنة 1899-2000، أطروحة دكتوراه ، تاريخ حديث و معاصر ، قسم التاريخ ، جامعة منثوري ، قسنطينة ، 2009م -2010م .

20. مويسات سمية، دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية 1905م-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، اشراف قويدر عاشور، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017م-2018م.

21. ميموني رضا ، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس – الجزائر مع نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الإستقلال ، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم العلوم الإنسانية و الإجتماعية و الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2012م .

22. واعر أمال ، بورقيبة ودوره في الحزب الدستوري التونسي (1934 م- 1956م) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة 2014م -2015م .

23. يزير أمحمد ، عبد العزيز الثعالبي و قضايا عصره ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر ، بوزريعة ، 2014م .

– خامسا : المجلات

1. أباحنيني أحمد الحاج ، المغرب زمن الحماية ، مجلة المناهل ، ع 89-90 ، رجب 1732 يوليو ، 2011م
2. الادريسي الفقيه ، محمد بن العربي العلوي الدعاية السلفي والوطني المصلح، مجلة الفكر المغربي و الاشكالية المجتمعة، العدد 10،جامعة مولاي سليمان، بني ملال، المغرب.
3. بلعزوز العربي ، جذور حرب الرمال بين الجزائر والمغرب، المجلد التاسع، العدد 2.
4. بن باديس عبد الحميد ، عبد العزيز الثعالبي، مجلة الشهاب ، المجلد 13 ، الجزء 7 رجب 1356هـ سبتمبر 1937م.
5. بن تاويت محمد ، علال الفاسي طالبا معلما، زعيما"، مجلة دعوة الحق، الشؤون الدينية المغربية، العدد 229، الرباط، المغرب، 1983م.
6. بو طيبي محمد ، المثقفين الجزائرين في الحركة الوطنية التونسية بين 1900م – 1930م، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2012م.
7. الخرفي صالح ، عبد العزيز الثعالبي من آثاره و أخباره في المشرق و المغرب ، ط1، دار العرب الإسلام ، د م ن ، 1995م.
8. جريدة المجاهد ،طريق الوحدة المغربية ، العدد 21، يوم 1958/04/01م
9. خلوف عبد المجيد ،الجالية الجزائرية بين المعاناة وأمل العودة ، مجلة الجيش، العدد 165 ، ديسمبر.
10. الذوادي زهير ، الوطنية وهاجس التاريخ في الفكر الشيخ عبد العزيز الثعالبي ، دار نقوش عربية ط1 ، تونس، 2014 م.
11. سعيدوني بشير، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي موافق الدول العربية و الجامعة العربية من الثورة الجزائرية (1954م ،1962م) ، ج2، دار مدني ، (د.ط) ، 2013م .

12. صاري أحمد ، شكيب أرسلان و الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة العلوم الانسانية، العدد 13، جامعة منتوري، قسنطينة، 2000م.

13. الفاس في المغرب، مجلة المكتب الوطني المغربي للسياحة.

14. الكريم عبد عزيز ، نضال شعب أبي تونس 1881م-1956م، مركز النشر الجامعي، 2001م، تونس.

15. كنون عبد الله ، موسوعة المشاهير رجال المغرب ، ط2 ، ج1 ، دار الكتب اللبناني ، بيروت، دار الكتب المصرية ، القاهرة 1994م.

16. مجلة العلوم الانسانية، العدد 13، جامعة منتوري، قسنطينة، 2000م.

15.مجلة الفكر المغربي و الاشكالية المجتمعة، العدد 10،جامعة مولاي سليمان، بني ملال، المغرب.

17. مجيد هدو حميد ، موسوعة بيت الحكمة لأعلام العرب في القرنين التاسع عشر و العشرين ، ج 1 ، بغداد.

18. 16.مقلاتي عبد الله ، الدعم الدبلوماسي المغربي للقضية الجزائرية ، مجلة الذاكرة الوطنية، العدد خاص، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين و الجيش التحرير، المغرب، 2006 م.

سادسا : المواقع :

-https://ar.wikipedia.org/wiki /21:49 سا 2023-06-11 يوم

- https://www.aljazeera.net/ 17:54 سا 2023-06-11 يوم

-https://www.google.com/18:00 سا 2023-06- 11 يوم

-https://www.aljazeera.net/encyclopedia 17:36 سا 020230-06-11 / يوم

ثالثا : المراجع باللغة الأجنبية :

[1] -Ageron charles robert, politiques coloniales au, edition P, U, F. paris,(SDE) ،p24

[2] -Farhat Abbas ,autopsie d'une guerre l'aurare éditions garnie : France , 1980,p 10

[3] -pierre Bourdieu, sociode l'algérie , que sa is-je éditions, puf,France .1980,p80

فهرس

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
البسملة	
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ
الفصل الأول : الأوضاع العامة بالجزائر مطلع القرن العشرين	**04**
الاوضاع السياسية	**05**
الأوضاع الاقتصادية	**10**
الأوضاع الاجتماعية	**14**
الأوضاع الثقافية	**18**
الفصل الثاني : النخبة التونسية و موقفها من القضية الجزائرية	**22**
1. شخصية الحبيب بو رقيبة وموقفه من القضية الجزائرية	**23**
– مولده ونشأته	**22**
– تعليمه	**23**
– مؤلفاته	**26**
– وفاته	**28**
2. المواقف البورقيبية من الثورة الجزائرية	**30**
– الموقف السياسي	**30**
– الموقف العسكري	**36**
شخصية عبد العزيز الثعالبي و موقفه من القضية الجزائرية	**40**
1. مولده ونسبه	**40**
2. نشأته وتعليمه	**42**
3. وفاته	**43**
كتابات عبد العزيز الثعالبي و موقفه من القضية الجزائرية	**44**

مصادر و مراجع

– تونس الشهيدة	**44**
– كتاب روح التحرر في القرآن	**45**
– كتاب محاضرات في التفكير الإسلامي والفلسفة :	**46**
– كتاب محمد رسول الله ﷺ	**46**
– الرسالة المحمدية من نزول الوحي إلى وفاته ﷺ:	**47**
– كتاب "خلافة الصديق و الفاروق" رضي الله عنهما :	**47**
– كتاب تاريخ شمال افريقيا	**48**
– محاضرات و تاريخ المذاهب والأديان	**49**
– كتاب الرحلة اليمنية	**49**
شخصية علال الفاسي و موقفه من القضية الجزائرية	**51**
– المولد والنشأة	**53**
– مساره العلمي و المهني	**54**
مواقف علال الفاسي من القضية الجزائرية	**58**
قبل الثورة	**58**
أثناء الثورة	**58**
مواقف علال الفاسي بعد استقلال المغرب	**61**
شخصية محمد الخامس و موقفه من القضية الجزائرية	**63**
محمد الخامس تعليمه و تكوينه	**64**
اعتلاء محمد بن يوسف العرش وموقفه من الإستعمار الفرنسي	**66**
أهم أعمال محمد الخامس	**68**
موقف محمد الخامس من القضية الجزائرية	**69**
جهود محمد الخامس الدبلوماسية في حل القضية الجزائرية	**70**

خاتمة	83
ملاحق	87
المصادر و المراجع	92
فهرس المحتويات	104
الملخص	108

ملخص

ملخص :

شهدت القضية الجزائرية من 1900م_1962م فترة حساسة مرت بها الثورة التحريرية، بحيث كانت تحتاج الى مساندة ودعم من دول القريبة والبعيدة خاصة الدول العربية، وقد كانت كل من تونس والمغرب من اكبر الداعمين لها في شتى المجالات خاصة السياسية والعسكرية ، و يعد كل من بورقيبة والثعالبي وعلال الفاسي ومحمد الخامس من ابرز الداعمين للقضية الجزائرية.

كلمات المفتاحية : بورقيبة ، محمد الخامس ، الثعالبي ، علال الفاسي ، القضية الجزائرية

summary:

The Algerian issue witnessed from 1900 AD_1962 AD a sensitive period in which the liberation revolution went through, as it needed support and support from countries near and far, especially Arab countries, and Tunisia and Morocco were among its biggest supporters in various fields, especially political and military. El Fassi and Mohamed V are among the most prominent supporters of the Algerian cause.

Keywords: Bourguiba, Mohamed V, Thaalbi, Allal El Fassi, the Algerian issue